

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)
London - Friday - 23 November 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4378
الجمعة ٦ جمادي الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠/١١/٢٣م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٧٨

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

هيرد وميجور ينافسان هيزلتاين على كرسي «المرأة الحديدية»

استقالة ثاتشر تشعل معركة الزعامة

لندن: من عثمان ميرغني واياد ابو شقرا:

قدمت مارجريت ثاتشر امس استقالتها من رئاسة الحكومة البريطانية وزعامة حزب المحافظين الحاكم، وانصاعت بذلك للضغوط الشديدة عليها من قيادات حزبها للتنحي، بعد ان فشلت في تأكيد تفوقها وزعامتها في المعركة على رئاسة الحزب امام خصمها وزير الدفاع السابق مايكل هيزلتاين.

وهكذا اصبحت ثاتشر اول رئيس لحكومة البريطانية يجبر على الاستقالة بضغط من الحزب قبل ان يكمل فترته في الحكم، وأضافت بذلك سابقة جديدة الى سجلها الحافل. فقد اصبحت عام ١٩٧٥ اول امرأة تصل الى زعامة حزب سياسي في بريطانيا، وبعد ذلك بأربعة اعوام احرزت الفوز في الانتخابات العامة لتصبح اول سيدة تصل الى رئاسة الحكومة في بريطانيا بل وفي اوروبا. وعندما نجحت في قيادة حزبها الى ثالث انتصار انتخابي في عام ١٩٨٧، دخلت كتب التاريخ مجدداً بأن اصبحت اول من يحقق الفوز لثلاث مرات متتالية خلال هذا القرن.

ولكن كل هذه الانجازات لم تشفع لثاتشر عندما تخلى عنها اكثر من ٤٥ في المائة من نواب حزبها في المعركة التي احتدمت على زعامة حزب المحافظين يوم الثلاثاء الماضي بينها وبين هيزلتاين، وعندما ثبت ان الرأي العام البريطاني انحاز ضدها، وان التأييد الشعبي لحزب العمال المعارض وصل لمرحلة حرجة، عقدت الحكومة البريطانية اجتماعاً تميز بالصراحة الشديدة صباح امس ابلغ خلاله عدد من الوزراء ثاتشر بأن عليها ان تتنحى حفاظاً على وحدة الحزب ومستقبله لأن استمرارها في المعركة ضد هيزلتاين سيؤدي الى المزيد من التمزق، وقد يعني هزيمتها واذلالها في الجولة الثانية للاقتراع التي ستجرى يوم الثلاثاء المقبل. وأشار عدد من الوزراء ومسؤولي الحزب الى ان فرص الحزب في الانتخابات المقبلة ستكون افضل فيما لو انسحبت وأفسحت المجال امام مرشح آخر يكون مرشح تسوية.

وبعد لختتام الاجتماع الوزاري اصدر مقر رئاسة الحكومة في ١٠ داوننج ستريت بيانا مقتضبا اشار فيه ان رئيسة الوزراء قررت التنحي وستبلغ الملكة اليزابيث رسميا بالاستقالة حسب ما يقتضي العرف السائد. وأرفق هذا البيان ببيان شخصي من ثاتشر اشارت فيه الى انها نزولا عند نصيحة زملائها في الحكومة والحزب فقد قررت عدم ترشيح نفسها للجولة الثانية من الاقتراع لانتخاب زعيم الحزب، وذلك حفاظا على وحدة الحزب ودعم فرصه للفوز في الانتخابات المقبلة.

التتمة .... ص ٤
تفاصيل .... ص ٣ و ٤


ثاتشر خارج مقر رئاسة الحكومة امس في الطريق لتقديم استقالتها رسميا الى الملكة اليزابيث. (أ ب)

بوش يلتقي اليوم مبارك ثم الأسد

صدام سيدفع الثمن إذا لم يطلق الرهائن

الظهران - واشنطن - دمشق: من محمد صادق ووكالات الانباء

حذر الرئيس الامريكي جورج بوش الرئيس العراقي صدام حسين من انه سيدفع الثمن ما لم يسارع الى الافراج عن جميع الرهائن.

وكرر ان الغزو العراقي للكويت «لن يدوم». وكان الرئيس الامريكي يتحدث الى افراد من الوحدات الامريكية المشاركة في قوات المساندة المتعددة الجنسيات في السعودية، قبل توجهه الى مصر التي وصلها مساء حيث يجري اليوم محادثات مع الرئيس حسني مبارك ثم يغادر الى جنيف للقاء الرئيس السوري حافظ الاسد.

وكان الرئيس الامريكي قد اجرى امس الاول في جدة محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اكد البلدان في ختامها على وجوب تطبيق المقررات الدولية والعربية والاسلامية التي طالبت العراق بسحب قواته من الكويت واعادة الشرعية اليها.

وصباح امس غادر الرئيس بوش جدة الى الظهران. وكان في وداعه في مطار الملك عبد العزيز الدولي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وعدد من الامراء والوزراء وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين.

وفي الظهران كان في استقبال الرئيس الامريكي امير المنطقة الشرقية محمد بن فهد بن عبد العزيز وكبار المسؤولين.

وفي قاعدة الظهران خاطب بوش العسكريين الامريكيين قائلا: لسنا هنا للقيام ببعض المناورات. هذا موقف عالمي حقيقي ولن نغادر المنطقة حتى ننفذ مهمتنا وهي أن يخرج الغازي من الكويت.

وأشار الى الاهمية الاستراتيجية للمنطقة وقال: اليوم تتعرض المسيرة نحو الحرية في انحاء العالم لتهديد رجل مصمم على الفوز بالشريان الحيوي لاقتصاد العالم.

وأضاف: يرتكب صدام اكبر خطأ اذا خلط بين ضبط النفس والصبر وبين التراخي.

وقال بلهجة حازمة: لن نسترضي هذا المعتدي. وندد الرئيس الامريكي باقتراح صدام حسين بالافراج عن الرهائن على دفعات ابتداء من اواخر الشهر المقبل، وقال: حياة ابرياء تتعرض للخطر هنا (في الكويت والعراق). ليس هناك ما يدعو للانتظار الى عيد الميلاد».

وفي تحذير صريح للرئيس العراقي قال: انني اقول له اليوم: افرج عن الرهائن. جميع الرهائن وافرج عنهم اليوم والا فانك ستدفع الثمن.

ووصف بوش الرئيس العراقي بانه «وحش صلف».

وبعد ذلك غادر الرئيس الامريكي في طائرة هليكوبتر وامضى ساعات من «عيد الشكر» مع افراد القوات البرية والجوية والبحرية ومشاة البحرية وتناول الغداء في الصحراء.

وكان الرئيس الامريكي قد اشار الى ان سورية هي «في طريقها الى ارسال قوات كبيرة الى هنا». وعن محادثاته مع الرئيس الاسد قال: سأتحدث اليه عن اهدافنا المشتركة في الخليج.

وفي واشنطن وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس بوش يتفقد القوات الامريكية في منطقة الخليج امس، اكد مسؤولون وقادة عسكريون في وزارة الدفاع الامريكية قرب اصدار قرار بوقف الاجازات لجندي الجيش الامريكي واعلان دعوة المزيد من قوات الاحتياط للخدمة مع القوات الامريكية في الخليج.

وقال المسؤولون في تعليقاتهم على الاستعدادات العسكرية التي تجري لمواجهة متطلبات العمل العسكري اذا دعت الحاجة، «ان ما جرى في فيتنام سيبدو وكأنه لعبة اطفال».

وفي باريس قالت مصادر دبلوماسية غربية ان محادثات بوش والاسد ستتناول اضافة الى ازمة الخليج، النزاع العربي - الاسرائيلي وتطورات الوضع في لبنان.

وقالت ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران اثار مع الرئيس الامريكي قبل ايام موضوع لبنان والتطورات الاخيرة فيه وان الرئيس بوش يعتزم تأكيد موقف ادارته المعلن في لبنان خلال محادثاته مع الرئيس السوري.

أسواق المال تتفاعل مع النبأ

استقالة ثاتشر كسب لتيار «الأوروبيين» والجنيه الاسترليني أول المستفيدين

لندن: من وليد ابي مرشد

اذا كانت المجموعة الاوروبية اول المرحبين باستقالة مارجريت ثاتشر من رئاسة الحكومة البريطانية فان الجنيه الاسترليني مرشح لأن يكون اول المستفيدين من هذه الاستقالة.

فقد ازال تنحي ثاتشر عن رئاسة حزب المحافظين، والحكومة البريطانية بالتالي، عقدة رئيسية من طريق الوحدة النقدية الاوروبية وقرب، اكثر من أي وقت مضى، احتمال اقرار هذه الوحدة وقيام البنك

التتمة .... ص ٤
راجع.... «الشرق الاوسط» الاقتصادي

بريطانيا ترسل قوات اضافية الى الخليج

لندن - وكالات الانباء: اعلن وزير الدفاع البريطاني توم كينج امس ان بريطانيا قررت ارسال لواء مشاة مدرعا، يضم ١٤ الف جندي بالاضافة الى عدد من الطائرات المقاتلة الى منطقة الخليج لتنضم الى الوحدات التي كانت قد ارسلتها الى المنطقة ليصبح عدد القوات البريطانية المساندة ٣٠ الف جندي. وأضاف الوزير في كلمته امام مجلس العموم ان بريطانيا سترسل ايضا كاسحتي الغام اضافيتين الى الخليج.

ورأى المراقبون ان القرار يعكس تمسك بريطانيا بالتزاماتها في اطار التحالف المناهض للغزو العراقي ويؤكد ان الوضع يتجه نحو تصعيد الضغوط على العراق.

كول يحذر العراق من التلاعب بالنار

تزايد التأييد لاقتراح الإنذار الأخير

موسكو - بكين - نيويورك: من خليل مطر ووكالات الانباء

تواصلت المشاورات الدولية امس بشأن استصدار قرار جديد من مجلس الامن يكون بمثابة انذار اخير لصدام حسين لكي يسحب قواته من الكويت، والا فإن استخدام القوة العسكرية سيصبح امرا محتوما ومدعوما بقرار دولي.

فقد اعلن في موسكو وبكين ان وزيري الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه والصيني كيان كيشين سيجتمعان اليوم في مدينة اورومجي في غرب الصين لاجراء مباحثات من المتوقع ان تتركز حول ازمة الخليج واحتمال اصدار قرار من مجلس الامن باستخدام الخيار العسكري.

وفي بون وجه المستشار الالماني هيلموت كول تحذيرا لصدام حسين امس من اللعب بالنار قائلا ان كل من يرغب في الحل السلمي وكل من يرغب في استبعاد المواجهة العسكرية يجب ان يدرك انه لا بد من تطبيق قرارات مجلس الامن.

واشار كول الى ان الحل هو في انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية واطلاق سراح جميع الرهائن الاجانب.

وقال المستشار الالماني ان زعماء العالم في قمة مجلس الامن والتعاون الاوروبي التي انعقدت لخيرا في باريس اكدوا

التتمة .... ص ٤

تحليل اخباري لـ «الشرق الأوسط»

لامفاجآت في حكومة الإمارات وذهب العتيبة ولم يأت السويدي

لندن: من سمير عطا الله

كانت حكومة الامارات الجديدة شبه قائمة تقريبا منذ تكليف حاكم دبي الجديد الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم بتشكيلها. فقد كان هناك اتفاق حول الاسماء الكبيرة وبالتالي حول الحقائب الكبيرة. وكان هناك اتفاق حول الحصص بين الامارات مجتمعة ومن يمثلها. لكن ظلت هناك نقطتا استفهام: هل يذهب وزير النفط، مانع العتيبة، وهل يعود احمد السويدي، ذلك الوجه الظبياني المضيء ولو في الظل.

وإذا بالتشكيلة الجديدة تعلن من غير مفاجآت كثيرة. فقد ذهب العتيبة بعد عقدين من حمل حقيبة النفط و... قرينة الشعر، لكن السويدي ظل في قلعته، المجلس الثقافي الوطني وعلى مقربة من رئيسه ورئيس الاتحاد الشيخ زايد.

الباقي، تقريبا، كله في باب التوقعات: مجيء الشيخ سلطان بن زايد، وبقاء حقيبتي الدفاع والمال في عهدة الشيخ حمد بن راشد والشيخ حمدان بن راشد، وهكذا كان لامارة دبي في الحكومة الاتحادية السادسة المشاركة الواضحة في هذا التوازن المدروس... بطريقة تشبه ميزان الصاغة.

أي التوازن بين موقع ابوظبي وبين طموح دبي وبين رغبات الامارات الباقية.

وبموجب هذا الميزان صار السيد راشد عبد الله النعيمي وزيرا للخارجية بعدما ظل طوال ثمانية اعوام وزير دولة للشؤون الخارجية ولكن دون وجود وزير كامل. وجاء الى الحكومة وزير جديد ووجه

التتمة .... ص ٤

البحث ينتقل إلى الوضع الحكومي

بيروت الكبرى «هدية الاستقلال» واحتفالات في العاصمة والمناطق

بيروت - باريس: «الشرق الاوسط»

احتفل لبنان امس بالذكرى السابعة والاربعين لاستقلاله واعلن وزير الدفاع البير منصور ان تطبيق خطة بيروت الكبرى سيبدأ ليل الخميس - الجمعة «وستكون بيروت الكبرى هدية عيد الاستقلال».

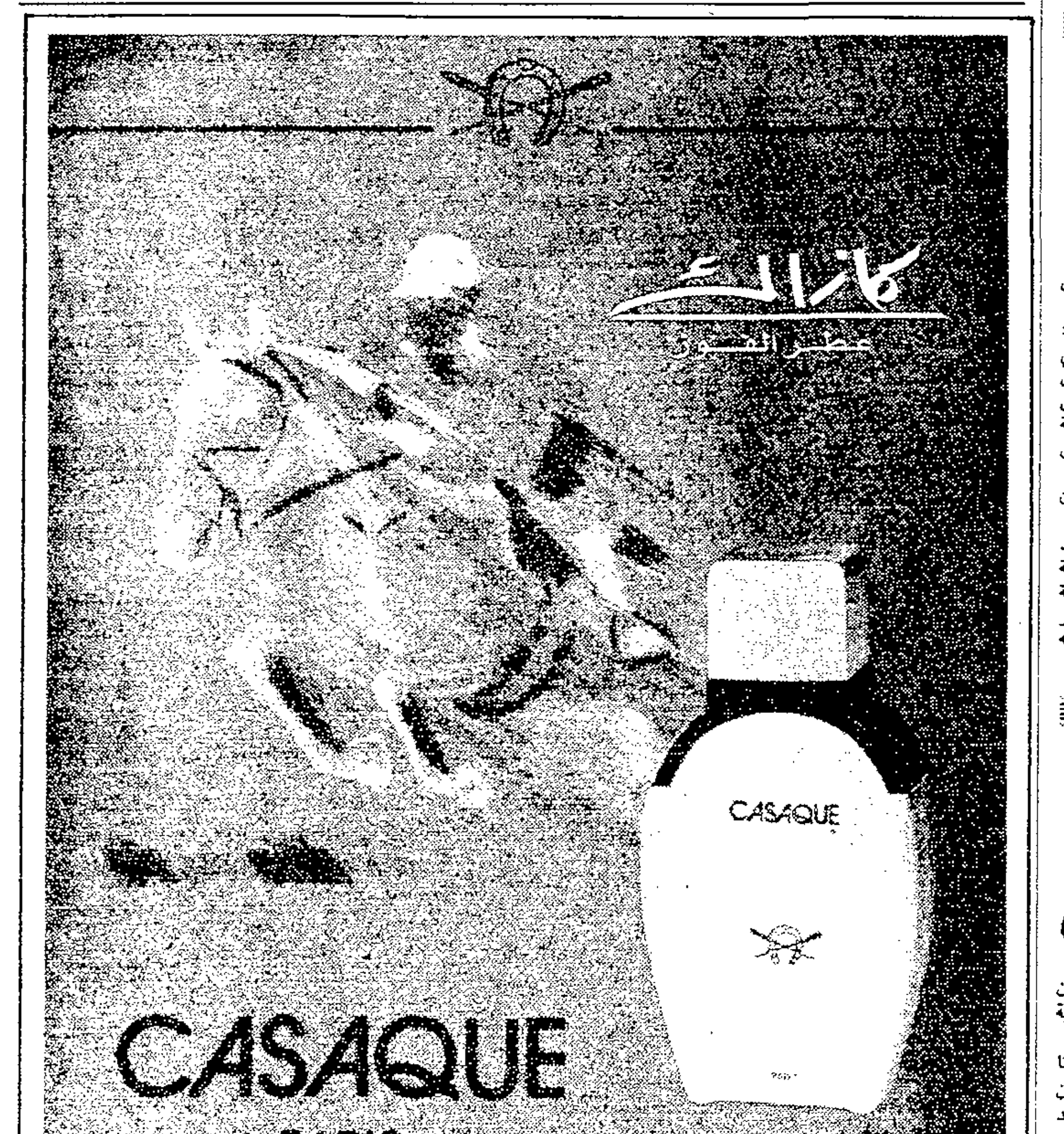
وكان منصور يتحدث بعد احتفال اقيم قرب المقر المؤقت لرئاسة الجمهورية تم خلاله رفع العلم اللبناني في حضور رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الوزراء الدكتور سليم الحص ورئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني.

وقال منصور: «نأمل ان يبدأ تنفيذ بيروت الكبرى اعتبارا من الليلة (امس) وقد وضعت جميع الترتيبات لتنفيذ هذه الخطوة وازيلت جميع العراقيل واستطيع ان اطمئن جميع اللبنانيين بأن بيروت الكبرى هي هدية عيد الاستقلال».

وأضاف: ان الدولة والشرعية انجزتا خطوتين مهمتين على طريق السلام في لبنان بعد انهاء تمرد العماد ميشال عون وتوحيد الجيش وانجاز الامن في بيروت الكبرى، وهذه اول خطوة على طريق اعادة السلام والسيادة واستعادة الامن وبسط سلطة الدولة على جميع الاراضي اللبنانية.

واستقبل الرئيس الهراوي امس عددا من الوزراء والشخصيات النيابية والسياسية والسفراء. وقام ممثلون للهراوي بوضع اكاليل على اضرحة ابطال الاستقلال ووضع اكليل في المكان الذي اغتيل فيه الرئيس الراحل رينيه معوض قبل عام.

التتمة .... ص ٤



ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ... ● ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● الجمهورية اليمنية صنعاء ٢ ريال - عدن ١٠٠ فلس ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ...
Price List ... Morocco 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500L *Kenya Shs. 70 *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Portugal ESC 400 *Pakis... 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

هكذا منذ الأصل

موجز

حاكم الشارقة يستقبل وزيرين كويتيين

الشارقة ـ وكالات الانباء: استقبل عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي امس الشيخ سالم الصباح السالم وزير الداخلية الكويتي والسيد جاسم الموسي وزير الاشغال العامة الكويتي اللذين يزوران الشارقة حاليا.

وجرى خلال اللقاء استعراض آخر تطورات الوضع في الخليج العربي ونتائج الغزو العراقي لدولة الكويت اضافة الى الجهود المبذولة لايجاد حل لهذه الازمة وعودة الكويت الشقيقة حرة مستقلة بقيادتها الشرعية.

وزير خارجية ايرلندا يزور ايران

طهران ـ وكالات الانباء: اعلنت اذاعة طهران ان وزير الخارجية الايرلندي جيري كولينز وصل امس الى طهران في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

واوضحت الاذاعة انه من المتوقع ان يتباحث كولينز خلال هذه الزيارة مع المسؤولين الايرانيين حول «العلاقات الثنائية وازمة الخليج».

وهي الزيارة الاولى لوزير خارجية في دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية منذ تعليق الزيارات على مستوى عال في ١٩٨٩ إثر إهدار الخميني لدماء الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

ومن المقرر ان يستقبل الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الوزير الايرلندي الذي استقبله في المطار نائب وزير الخارجية الايراني لشؤون اوروبا وامريكا محمد فايزي، وسيجري مباحثات مع نظيره علي اكبر ولايتي ومع وزراء آخرين للشؤون الاقتصادية. وكانت الدول الاثنتا عشرة في المجموعة قد قررت في اكتوبر (تشرين الاول) رفع العقوبات عن ايران.

مسؤول سوفياتي يزور البحرين

المنامة ـ وكالات الانباء: وصل الى المنامة اليوم الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية في الاتحاد السوفياتي قادما من ابوظبي في زيارة للبحرين ضمن جولة له في عدد من دول المنطقة.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان بيلونوجوف سوف ينقل رسالة الى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين من الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف.

وزير خارجية سورية يستقبل نظيره السويسري

دمشق ـ وكالات الانباء: اجتمع السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري بعد ظهر امس مع كلاوس جاكوبي وزير الدولة للشؤون الخارجية السويسري الذي يزور سورية حاليا.

وصرح مصدر سوري، ان الحديث خلال اللقاء قد دار حول العلاقات الثنائية وآخر التطورات في الصراع العربي الاسرائيلي والوضع الراهن في المنطقة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

تحليل خاص بـ «الشرق الاوسط»

قمة بوش ـ الأسد تقلق اللوبي الصهيوني وتشير إلى دور سوري أوسع في أزمة الخليج



الرئيس الامريكي بوش وقد احاط به عدد من افراد القوات الامريكية المساندة عند لقائه بهم في المملكة العربية السعودية امس. (أ ب)

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

لم تكن زيارة دمشق او الاجتماع مع الرئيس حافظ الاسد في اي مكان على جدول اعمال الرئيس جورج بوش عندما بدأ جولته الاوروبية والشرق اوسطية. لكن اتصالات دبلوماسية على مستوى عال قام بها مسؤولون مصريون واتراك حملت الرئيس الامريكي على إعادة النظر في جدول اعماله وتأخير عودته الى واشنطن يوما كاملا كي يتمكن من المرور على جنيف في طريق العودة للاجتماع مع الرئيس السوري.

لقاء بوش ـ الاسد اليوم هو اول اجتماع على مستوى القمة بين رئيس امريكي ورئيس سوري منذ ١٣ عاما. وكان الرئيس جيمي كارتر قد التقى الرئيس الاسد في جنيف عام ١٩٧٧ للبحث في قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وفي شهر سبتمبر (ايلول) الماضي اجتمع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي، مع الرئيس الاسد في دمشق وتمكنا من ايجاد قواسم مشتركة لسياستهما ازاء النظام العراقي بعد اجتياحه للكويت.

قمة بوش ـ الاسد لم تنزل على قلب اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة بردا وسلاما. بالعكس، اثارت حفيظة القيادات اليهودية وتسببت في حملة اعلامية معجلة التنفيذ غرضها التشكيك في نيات سورية تجاه اسرائيل وتجاه الولايات المتحدة بالذات، مع محاولة مكشوفة لابقاء اسم سورية مقترنا بـ «الارهاب».

وفي هذا السياق شن مسؤول امريكي سابق في وكالة الاستخبارات المركزية يدعى فنسنت كنيسترارو حملة على الادارة الامريكية بسبب ما اسماه تجاهل «سجلها الارهابي» تماما مثلما فعل مع العراق بعد شنه الحرب على ايران.

لكن ريتشارد باوتشر، المتحدث باسم الخارجية الامريكية رد على كنيسترارو بسرعة قائلا ان واشنطن رفعت اسم العراق من «قائمة الارهاب» آنذاك لأنه حسن سلوكه دون ان تتجاهل نشاطه الارهابي، علما بأن الولايات المتحدة لم ترفع اسم سورية من «قائمة الارهاب» رغم تلاقي سياستها معها حيال ازمة الخليج.

هذه الحملة الشرسة التي بدأها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لم تغب عن ذهن الرئيس بوش عند اعلان نبأ لقائه مع الاسد امام الصحافيين، فقال: «ان السوريين يريدون رؤية صدام حسين خارج الكويت تماما كما نريد نحن. لذلك ليس لدي مشكلة في الالتقاء مع الرئيس الاسد من اجل هذا الهدف المشترك».

ازمة الخليج ستكون، بطبيعة الحال، الموضوع الاول في جدول اعمال قمة الرئيسين في جنيف اليوم، لكنها لن تكون الوحيدة. والارجح ان لكل من الرئيسين تصورا معينا لما يمكن عمله للتعجيل في تنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة باخراج القوات العراقية من الكويت. وفي حين ترددت اخبار عن احتمال ان يطلب الرئيس بوش من الرئيس الاسد حشد المزيد من القوات السورية على حدود العراق لاكراه صدام حسين على حشد قوات في مواجهتها وبالتالي اضعاف قدرته على المعاندة في الانسحاب من الكويت، تردد ايضا ان للرئيس السوري افكارا معينة في تشديد الحصار الاقتصادي على العراق للتعجيل في انصياعه للقرارات الدولية.

وعلى جدول الاعمال ايضا قضية الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان، فالرئيس الامريكي سينتهز فرصة لقائه مع الاسد لمطالبته بدور سوري افعل في اطلاقهم جميعا بعد ان تم سحب ميليشيات «حزب الله» من ضاحية بيروت الجنوبية وانتقالها الى منطقة البقاع الغربي حيث السيطرة لسورية.

ولا يستبعد المراقبون ان يعطي الاسد تطمينات بوش على هذا الصعيد وان يطالبه في المقابل بالضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها في الجنوب اللبناني تمهيدا لايجاد آلية امنية مناسبة تحقق الاستقرار في تلك المنطقة وتساعد على سحب القوات الاسرائيلية من الشريط الحدودي.

ويقول دبلوماسيون معنيون بشؤون الشرق الاوسط في لندن ان ما يجري في جنيف بين الرئيسين هو عبارة عن تبادل آراء ومصالح وان قائمة المطالبات السورية لن تكون قصيرة سواء في ما يخص ازمة الخليج او الوضع في الجنوب اللبناني او حتى الوضع في الجولان السورية.

وزراء عمل دول عدم الانحياز يدينون الغزو العراقي للكويت

تونس ـ وكالات الانباء: خيمت أزمة الاحتلال العراقي لدولة الكويت على المؤتمر الرابع لوزراء عمل دول حركة عدم الانحياز والبلدان النامية الاخرى الذي يعقد في تونس.

وطلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية القطري عبد الرحمن بن سعد الدرهم في كلمة امام المؤتمر دعم الارادة الدولية المتمثلة في ادانة الغزو العراقي للكويت وانسحاب العراق فورا وبدون شروط من اراضي دولة الكويت وعودة حكومتها الشرعية.

كما دعا المؤتمر الى اعلان تأييده للجهود الدولية المجمعة على حسم هذه القضية في هذا الاطار وبأسرع ما يمكن.

وأكد وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة احمد عتيق الجميري ان احتلال النظام العراقي لدولة الكويت يعد انتهاكا صريحا لكل المبادىء والقيم والاخلاقيات التي نجتمع من لجلها.

وقال «ان هذا الاحتلال حطم كيان دولة عضو في حركة عدم الانحياز وازال مؤسساتها وطمس هويتها الوطنية وشرد شعبها بالاضافة الى العمالة الاجنبية الموجودة فيها».

واضاف «وبجانب الدمار الذي حل بالكويت فقد اكثر من مليون مهاجر وظائفهم وحقوقهم وشردوا واصبحوا يواجهون مشكلات عديدة».

وشدد على ان اصرار النظام العراقي على الاستمرار في عدوانه لحبط كل المحاولات والجهود العربية والدولية الرامية الى اعادة الحق الى نصابه ورد الظلم والعدوان الذي وقع على دولة ذات سيادة تتمتع بعضوية الامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز.

وأكد التزام دولة الامارات بتنفيذ قرارات قمة القاهرة وقرارات مجلس الأمن الدولي الداعية الى انسحاب العراق من الكويت دون قيد او شرط واعادة السلطة الشرعية الممثلة في امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وجدد السفير المصري لدى تونس علي ماهر السيد رفض وادانة مصر لقيام دولة عضو في حركة عدم الانحياز وهي العراق بغزو دولة عضو اخرى وهي الكويت فيما ندد كذلك بادعاء ضم الكويت الى العراق. وذكر بموقف حركة عدم الانحياز عندما ادانت بوضوح الاحتلال العراقي لدولة الكويت خلال اجتماع وزراء خارجية الحركة في نيويورك.

وقال «ان الجريمة لا تبرر جريمة اخرى وان احتلال اراض عزيزة علينا جميعا والتنكيل بشعب شقيق لا يمكن ان يبرر احتلال ارض عزيزة اخرى او التنكيل بشعب شقيق آخر».

وأكد سفير مصر في تونس ان مفتاح السلام العادل هو انسحاب المعتدي والعودة الى الشرعية واحترام السيادة.

انفجار عبوة ناسفة قرب تل ابيب

عمان: «الشرق الاوسط» ـ فلسطين المحتلة ـ وكالات الانباء:

ذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان عبوة ناسفة انفجرت قبيل ظهر امس في وسط تل ابيب وزعمت تلك المصادر ان الحادث لم يوقع ضحايا ولا اضرارا مادية.

من ناحية اخرى قالت مصادر فلسطينية ان نحوا من ٢٠٠ فلسطيني غالبيتهم من الصحافيين اعتصموا صباح امس في مقر رابطة الصحافيين العرب في القدس الشرقية مطالبين السلطات الاسرائيلية بالافراج عن صحافيين فلسطينيين معتقلين.

وكانت الهيئة الادارية للرابطة قد دعت الى الاعتصام امس احتجاجا على اعتقال السلطات الاسرائيلية اربعة وعشرين صحافيا بينهم رئيس الرابطة رضوان ابو عياش حسب بيان صادر عن المعتصمين.

وشاركت في الاعتصام الذي استمر ساعتين مجموعة من وفود السلام الاسرائيلية. وطالب المعتصمون الاتحاد الدولي للصحافيين والهيئات الدولية بالتدخل للافراج عن الصحافيين المعتقلين.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعتقلت قبل اسبوعين رئيس رابطة الصحافيين في الاراضي المحتلة رضوان ابو عياش ومحرر صحيفة «الجسر» زياد ابو زياد اضافة الى اثنين وعشرين صحافيا آخرين في المعتقلات الاسرائيلية منذ بدء الانتفاضة في الاراضي المحتلة في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧. وعلى صعيد آخر تشدد السلطات الاسرائيلية قبضتها الادارية والدينية والامنية على مدينة القدس العربية وخاصة البلدة القديمة التي تضم المسجد الاقصى المبارك.

وذكر قادمون من القدس ان السلطات الاسرائيلية شكلت ادارة بوليس خاصة للقدس العربية منفصلة عن ادارات البوليس الاخرى وعينت ضباطا وافرادا للادارة الجديدة يصل عددهم الى ٢٦٠ رجلا تعززهم مفرزة الاستخبارات الامنية لمراقبة سكان المدينة. وتستعين قوة البوليس الجديدة بالمفارز العسكرية المكلفة بالتمركز على بوابات المدينة واسوارها والطرق العامة خارجها.

وروى القادمون ان السلطات الاسرائيلية سلحت معلمي وطلاب المعاهد الدينية اليهودية داخل البلدة القديمة. ويرى هؤلاء وهم يحملون المسدسات، او الرشاشات من طراز «عوزي» الاسرائيلي الصنع تحت جلابيبهم السوداء الطويلة بزعم الدفاع عن النفس، لكن هدفهم هو ترويع السكان العرب واستفزازهم. وتتعمد جماعات منهم التجول في الاسواق وهم يدندنون بادعيتهم باللغة العبرية ويتوقفون على ابواب الدور العربية ومنافذها زيادة في التحدي والاستفزاز وقد قذفتهم لحدى النساء العربيات من سطح منزلها بالماء محذرة اياهم من الحضور مرة ثانية.

ويذكر ان لجنة زامير التي شكلتها السلطات الاسرائيلية لوضع تقرير عن مذبحة القدس يوم ١٩٩٠/١٠/٨ قد وجهت اللوم والتعنيف لقوة البوليس لانها لم تستعمل قوة اكثر لمواجهة العرب في ذلك اليوم واوصت بانشاء قوة بوليس خاصة بالقدس العربية وتعزيز المفرزات الاستخبارية.

وروى قادمون من القدس ان المسلمين الذين يؤمون الحرم الشريف لاداء الصلاة يقسمون انفسهم الى عدة جماعات بحيث تصلي كل جماعة في مكان مختلف عن الاخرى خاصة في ساحة الحرم الشريف ليكونوا على حذر من المداهمات داخل المسجد الاقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وليكونوا طليعة للانذار بأي طارىء او محاولات مفاجئة من اليهود الذي يدخلون البلدة القديمة او يجتمعون عند حائط البراق.

ونكر القادمون ان السلطات الاسرائيلية منعت زيارة طلاب المدارس اليهودية الذين اعتادوا زيارة القدس، كما اغلقت مدرسة المأمونية للبنات ساعات معدودة بعد السماح بفتحها اثر تظاهر الطالبات وقذفهن القوات الاسرائيلية بالحجارة وقد استعملت هذه القوات الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرة واعتقلت خمس طالبات ثم اغلقت المدرسة التي تقع داخل البلدة القديمة بين باب الساهرة والحرم الشريف.

واضاف القادمون ان الوضع شديد التوتر داخل البلدة القديمة وان للحلات التجارية العربية لا تفتح ابوابها الا قليلا وعندئذ تخلو طرقات البلدة من المارة كليا وتنقطع عنها الافواج السياحية بينما يقف كثيرون مع العرب امام حوانيتهم او ابواب منازلهم توقعا لأي حدث طارىء، ونقطة اللقاء هي الحرم الشريف في جميع الاوقات.

وبسؤال القادمين عن التموين قالوا اننا نتقاسم الموجود منه ونحصل على المياه من آبار الحرم الشريف.

بعد استمرار قرارها بمقاطعة الانتخابات

احزاب المعارضة المصرية تبحث عن دور داخل مجلس الشورى

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

علمت «الشرق الاوسط» ان اتصالات خاصة تجري بين قيادات احزاب المعارضة بهدف الوصول الى اتفاق حول الاعداد لدخول هذه الاحزاب انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري التي من المقرر ان تجري في فبراير (شباط) من عام ١٩٩٢ وذلك للتعويض عن فقدان مواقعها داخل البرلمان المصري الجديد بعد استمرار قرارها بالمقاطعة لانتخابات البرلمان المصري.

وذكرت مصادر مسؤولة من حزبي العمل والوفد ان الاتصالات التي تجري حاليا تستهدف عقد اجتماعات بين رؤساء احزاب المعارضة عقب انتهاء الانتخابات البرلمانية للتوصل لهذا الاتفاق.

وذكرت هذه المصادر ان الاحزاب ستحدد عناصرها التي سيتم ترشيحها في الانتخابات لمجلس الشورى ومطالبة الحكومة بتحويل مجلس الشورى الى مجلس تشريعي له جميع السلطات التشريعية من خلال ادخال تعديلات على قانونه تقضي بالسماح لاعضائه بمراقبة الحكومة اسوة بالمتبع في البرلمان المصري وذلك عن طريق الاسئلة وطلبات الاحاطة.

وقال مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار انه سيتم تحديد مطالب المعارضة سواء في مجلس الشورى وفي البرلمان الجديد بشأن ما يجب ان يكون عليه شكل مجلس الشورى الجديد على أن يتم العمل به اعتبارا من دورته الرابعة عشرة التي تبدأ في ابريل (نيسان) ١٩٩٢.

وقال أن المعارضة تسترشد في هذا الاطار بأحكام قانون الادارة العلمية حيث يسمح لاعضاء المجالس العلمية بحق توجيه الاسئلة وطلبات الاحاطة.

وأضاف مصطفى مراد انه سمح في احكام القانون الذي صدر منذ عامين لاعضاء مجلس الشورى بحضور حضور جلسات المجلس المحلي للمحافظة اسوة بنواب البرلمان وكذلك التقدم بطلبات الاحاطة والاسئلة وهو ما كان محظورا عليهم في القانون السابق عليه.

وأوضح مصطفى مراد ان احزاب المعارضة تستعد من الآن لدخول انتخابات المجالس المحلية الشعبية المقبلة لتعود الى الساحة السياسية من جديد.

ومن ناحية اخرى علمت «الشرق الاوسط» ان اللجنة العليا التنفيذية لحزب العمل ستعقد اجتماعا خلال الايام القليلة المقبلة برئاسة المهندس ابراهيم شكري رئيس الحزب لبحث خطة تحرك الحزب خلال المرحلة المقبلة في ضوء استمرار الحزب في مقاطعة انتخابات البرلمان المصري الجديد.

وذكرت مصادر من الحزب انه سيتم خلال هذه الاجتماعات مناقشة ثلاثة موضوعات رئيسية الاول اعادة بناء الحزب من الداخل وذلك للتغلب على الصعوبات التي يتعرض لها الحزب عقب موجة الاستقالات الاخيرة وشغل المواقع التي شغرت في أمانات الحزب ولجانه بالمحافظات.

والنقطة الثانية وتتعلق بمحاولة ضغط مصروفات الحزب من خلال الاقلال من عدد امانات الحزب ولجانه في كل محافظة بحيث سيتم دمج كل ثلاث او اربع في لجنة واحدة واختيار عدد من الامناء الجدد.

كما سيبحث الحزب في اجتماعه اعادة فتح باب العضوية وذلك للتوسع في قواعد الحزب الشعبية وتعويض المواقع التي فقدها سواء خلال فترة المقاطعة الانتخابية او بسبب الانشقاق. وقد اكد مصدر مسؤول بالحزب «الشرق الاوسط» ان اعادة فتح باب العضوية سوف يستبعد خلالها قبول من استقالوا من الحزب او انشقوا عنه خاصة وان الموقف لم يتغير بالنسبة اليهم.

العالم وازمة الخليج

الحكومة الكويتية ستصدر جوازات سفر جديدة

ابوظبي ـ وكالات الانباء: اكد وزير الداخلية الكويت سالم الصباح السالم ان جوازات سفر جديدة ستعطى قريبا الى الكويتيين المقيمين في الخارج «بغية تفادي تسلل عراقيين».

وفي كلمة القاها مساء الاربعاء امام حشد قارب الالفي كويتي في دبي قال الوزير انه نتيجة غزو الكويت «صادرت القوات العراقية كمية من الجوازات الكويتية التي يمكن ان يستخدمها عملاؤها لغايات التجسس داخل جالياتنا في الخارج».

وأوضح ان الحكومة الكويتية في المنفى التي اتخذت مقرا لها في المملكة العربية السعودية منذ الثاني من اغسطس (اب) الماضي ستصدر أكثر من ١٢٥ الف جواز سفر خلال ٤٥ يوما توزعها على السفارات والقنصليات الكويتية في العالم.

يشار الى ان اكثر من نصف الرعايا الكويتيين المقدر عددهم بـ ٧٠٠ الف شخص هربوا الى السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ودول اخرى في الخليج.

امريكا تستأجر سفنا تجارية لتعزيز قواتها في الخليج

لندن ـ وكالات الانباء: قال سماسرة سفن بريطانيين ان الولايات المتحدة بدات تجميع اسطول صغير من السفن التجارية لتعزيز قواتها في الخليج.

وقالت مصادر في سوق لندن للنقل البحري ان قيادة النقل البحري العسكري الامريكي استأجرت ٢٤ سفينة للعمل في الخليج حتى الآن هذا الاسبوع ومن المتوقع ان تتعاقد مع ست سفن اخرى في الايام القليلة المقبلة.

ومعظم هذه السفن عبارات وسفن صغيرة للصب الجاف مناسبة جدا لنقل الجنود والعتاد.

ويتوقع وصول حوالي ١٥٠ الف جندي امريكي الى الخليج خلال الاسابيع المقبلة. مما سيؤدي الى تحويل عدد كبير من السفن التجارية عن اعمالها العادية حتى يتم استخدامها في نقل الجنود والعتاد.

غير ان السماسرة يتوقعون الا يكون لعملية النقل هذه سوى أثر محدود على أسعار الشحن البحري بشكل عام في العالم نظرا للطبيعة المتخصصة للسفن التي يجري استئجارها.

ويعتقد سماسرة ان ايجار السفينة الواحدة يكلف الحكومة الامريكية من ١,١٠٠ دولار الى ٨,٠٠٠ دولار في اليوم.

مصر تؤكد موقفها من ازمة الخليج

القاهرة ـ وكالات الانباء: قال سفير مصر لدى الولايات المتحدة عبد الرؤوف الريدي ان موقف مصر من قضية الغزو العراقي لدولة الكويت واضح ويرتكز الى ضرورة الانسحاب العراقي من الكويت وانهاء الاحتلال وعودة الشرعية الكويتية.

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة بمناسبة زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى مصر امس ان هذا الموقف في مجمله موضع تقدير من الولايات المتحدة لأنه حاسم وعقلاني.

ونقلت وكالات الانباء عن سفير مصر لدى واشنطن قوله ان مباحثات القمة بين الرئيس بوش والرئيس مبارك ستبدأ مساء امس ومن ثم تعقد جلسة رسمية صباح اليوم يعقبها مؤتمر صحافي للرئيسين يتركز على الوضع في الخليج العربي والموقف في المنطقة العربية في ظل التحولات على المسرح الدولي ووصف السفير الريدي زيارة الرئيس الامريكي للقاهرة بأنها تكتسب اهمية خاصة في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة.

الفيليبين تؤيد اصدار قرار دولي يجيز استخدام القوة في الخليج

مانيلا ـ وكالات الانباء: اعلنت الحكومة الفيليبينية امس تأييدا مشروطا لاستصدار قرار من الامم المتحدة يجيز استعمال القوة لتسوية نزاع الخليج اذا فشلت الاجراءات السلمية.

وصرح راؤول مانجلابوس وزير الخارجية عقب محادثات مع ممثل للحكومة الكويتية في المنفى بأن «حكومتنا ستؤيد كل مبادرة معقولة من اجل ايجاد حل سلمي للنزاع. غير انه اذا بات هذا الحل السلمي مستحيلا فاننا سنؤيد استصدار قرار من الامم المتحدة يجيز استعمال القوة».

وقال مانجلابوس في مؤتمر صحافي انه اكد ليحيى فهد السميط وزير الاسكان الكويتي في المنفى تأييد مانيلا لتسوية النزاع سلميا.

وتجدر الاشارة الى ان الغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس (اب) الماضي وما ترتب عليه من فرض عقوبات اقتصادية قد الحق ضررا جسيما بصناعة البترول الفيليبينية.

وقد اعلنت الرئيسة كورازون اكينو هذا الاسبوع ان بلادها سترسل فريقا طبيا الى المملكة العربية السعودية، وقال مانجلابوس امس ان هذا الاجراء بمثابة خطوة لاظهار تأييدنا ليس للدفاع عن السعودية فحسب، بل وايضا لتحرير الكويت.

القوات العراقية في الكويت تستخدم المباني السكنية كمخابىء

الطائف ـ وكالات الانباء: ذكرت الانباء الواردة من الكويت ان قوات الاحتلال العراقية بدأت تستخدم المباني السكنية كمخابىء لها تحسبا من وقوع اي مواجهة عسكرية في منطقة الخليج.

وابلغ مواطن كويتي وصل ابوظبي وكالات الانباء ان القوات العراقية طلبت اخلاء المباني في منطقة الجهراء السكنية وبعض المناطق السكنية الاخرى في مدينة الكويت لاستخدامها كملاجىء لهم اذا ما اندلعت الحرب.

وقال المواطن الكويتي الذي فضل عدم ذكر اسمه خوفا على اهله الذين بقوا في الكويت من بطش القوات العراقية ـ ان القيادة العراقية اقدمت على استخدام البيوت ذات السراديب لتوفير المخابىء الكافية لحماية الجنود ولتكون المكان المناسب لتخزين ذخائر اسلحتهم.

حركة كاخ العنصرية تقترح تدريب الاسرائيليين على «فن الطعن»

القدس المحتلة ـ وكالات: اشارت الاذاعة الاسرائيلية امس الى ان حركة «كاخ» العنصرية التي كان يتزعمها الحاخام مائير كهانا الذي اغتيل في نيويورك اخيرا اقترحت تدريب الاسرائيليين على فن استخدام الخنجر.

واوضحت الاذاعة ان هذه الدورات التدريبية ستقام مجانا على يد ناشطين في الحركة «مختصين في هذا الفن من فنون القتال».

وصرح احد اعضاء «كاخ» للاذاعة «لقد حان الوقت ليتعلم اليهود كيف يدافعون عن انفسهم بانفسهم وفي حال الضرورة كيف يهاجمون».

وستوزع مناشير تدعو السكان الى الاشتراك في هذه الدورات في الايام المقبلة في احياء القدس السكنية حيث للحركة مؤيدون كثيرون.

ومنذ اغتيال الحاخام كهانا في بداية الشهر الجاري دعا انصاره الى الثأر لزعيمهم. واكد اعضاء «كاخ» حينها انه «سيكون على كل عربي من الآن فصاعدا ان ينظر امامه وخلفه لانه لن يعرف ابدا من اين ستأتيه الضربة».

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

أركان الحزب أقنعوا ثاتشر باقترابها من نهاية الطريق

قصة الساعات الـ٢٤ التي سبقت قرار التنحي

لندن - وكالات الانباء: وضعت مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراة البريطانية واحدى ابرز قادة العالم صباح امس حدا لاكثر من ١١ سنة من توليها منصبها عندما قررت الانسحاب من معركة زعامة حزب المحافظين الحاكم.

قالت ثاتشر في بيان اصدرته صباح امس بعد اجتماعها باركان حكومتها انها «استنتجت» بان فرص فوز الحزب في الانتخابات العامة المقبلة ستكون افضل اذا ما انسحبت مفسحة المجال امام اعضاء آخرين في الحكومة ليتولوا القيادة. وعلى الاثر غادرت مقرها في ١٠ دوانتج ستريت الى قصر بكنجهام حيث ابلغت الملكة اليزابيث بقرارها، وكانت قد اسرت اليها سابقا بنيتها مساء اول من امس خلال اجتماعها الاسبوعي بها.

الساعات الـ ٢٤ التي سبقت القرار الحاسم كانت مضطربة جدا. فقد صدمت ثاتشر عددا كبيرا من اركان حكومتها باعلانها من باريس - حيث كانت تحضر قمة الامن والتعاون في اوروبا - مضيها قدما في معركة الزعامة، وذلك بعد لحظات قليلة من اعلان نتيجة الاقتراع في انتخابات الجولة الاولى من انتخابات الزعامة، وفيها لم تنجح في الحصول على الاغلبية اللازمة للفوز واسقاط تحدي منافسها مايكل هيزلتاين.

مساء اول من امس بعد عودتها الى لندن تسارعت الاحداث، وبدأت سلسلة من الاجتماعات مع مستشاريها والمقربين منها، وافراد حكومتها فردا فردا، فيما اعلن قادة حملة هيزلتاين الانتخابية ان عددا كبيرا من النواب الذين صوتوا لثاتشر في الجولة الاولى تحولوا الى معسكر هيزلتاين واكدوا التزامهم بتأييده.

وصباح امس تتابعت الاتصالات وكان واضحا ان ارتفاع اسهم هيزلتاين قد اقلق كبار الوزراء واركان الحزب فابلغوا ثاتشر بان وضعها صار صعبا، واصبح استمرارها في منصبها مستحيلا، بالنظر الى تصاعد احتمالات خسارتها في الجولة الثانية.

وبالفعل، اجمعت آراء كبار معلقي الصحف الجادة الثلاث التي التزمت بتأييد ثاتشر وهي «الديلي تلجراف» و«الصنداي تلجراف» و«التايمز»، صباح امس في مقابلة تلفزيونية على انه لم يعد امامها الا احتمالين الاول خوض المعركة ضد هيزلتاين والخسارة المحتومة امامه، او التنحي منذ الان والافساح في المجال امام «مرشح تسوية» من داخل الحكومة.

في ظل هذا الوضع اتخذ القرار التاريخي في «١٠ داوننج ستريت» على شكل بيانين، اعربت فيهما ثاتشر عن تنحيها من اجل صالح الحزب، وبالتالي، اعطت الضوء الاخضر امام بروز مرشحي تسوية قبل آخر مهلة لتقديم الترشيحات للجولة الثانية بعيد ظهر امس.

زعيم حزب العمال المعارض نيل كينوك، الذي كان الداعي لجلسة حجب الثقة عن الحكومة يوم امس علق على نبأ تنحي ثاتشر فور تلقيه بقوله: «انه خبر طيب، طيب جدا، ولا يمكن ان يتوقع مني الا مثل هذا الرد».

كذلك استقبل اركان ابرز احزاب المعارضة الاخرى بفرح ظاهر، بينما عبر مايكل هيزلتاين متحدي ثاتشر عن ارتياحه لتنحيها وقال انها قادت البلاد بتميز وان المهمة الآن قيادة الحزب للفوز بالانتخابات المقبلة. ورحب في ما بعد بدخول منافسين جدد الى الحلبة.

مؤيدو هيزلتاين ايضا ابدوا ارتياحهم لما حصل ودعوا للتضامن مع مرشحهم. غير ان المعسكر المؤيد لثاتشر اعتبر ان في الحكومة كفايات مؤهلة لاعادة اللحمة الى الحزب. وان هيزلتاين لن يكون مرشح وحدة وتسوية وبعد اعلان ترشيح كل من دوجلاس هيرد وجون ميجور اكد مناصرو ثاتشر ان ايا منهما قادر على توحيد الحزب والحكومة.



ثاتشر مع هيرد في فرساي حيث ادت آخر التزاماتها الدولية في مؤتمر قمة الامن و التعاون الاوروبي (اب)

10 DOWNING STREET

Press Notice

The Prime Minister, the Right Honourable Margaret That
FRS MP has informed The Queen that she does not intend to c
the second ballot of the election for leadership of the
Conservative Party and intends to resign as Prime Minister a
soon as a new leader of the Conservative Party has been elec
The Prime Minister will seek an Audience of The Queen later
[illegible] to convey her decision formally.

بيان «داوننج ستريت»

اصدر المقر الرسمي لرئيسة الحكومة البريطانية البيان التالي:

ابلغت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر الملكة بانها لن تشارك في الجولة الثانية من انتخابات زعامة حزب المحافظين، وانها تنوي الاستقالة من منصبها كرئيسة للوزراء بمجرد انتخاب زعيم جديد للحزب.
وستطلب رئيسة الوزراء عقد جلسة مع الملكة لاحقا قبل ظهر اليوم (امس) لتقديم استقالتها رسميا. (رويتر)

محطات في مسيرة ثاتشر السياسية



حصلت مارجريت ثاتشر رئيسة الحكومة الريطانية في اقتراع الجولة الاولى على زعامة الحزب على ٢٠٤ اصوات مقابل ١٥٢ صوتا لمتحديها وزير الدفاع السابق مايكل هيزلتاين ولكن الفارق لم يكن كافيا لحسم المعركة وضمان بقائها على قمة الحزب بلا منازع. وصباح امس تحت ضغط كبار الوزراء اضطرت لاعلان انسحاب من المعركة والاستقالة من زعامة الحزب والبلاد.

١١ فبراير (شباط) ١٩٧٥
ثاتشر تهزم ادوارد هيث على زعامة الحزب، في المعارضة.

٤ مايو (ايار) ١٩٧٩
اصبحت رئيسة للوزارة بعدما قادت المحافظين للفوز في الانتخابات العامة.

٢ ابريل (نيسان) ١٩٨٢
الارجنتين تغزو جزر الفوكلاند. وبريطانيا ترسل قوة لتحرير مستعمرتها وتهزم القوات الارجنتينية يوم ١٤ يونيو (حزيران).

٩ يوليو (تموز) ١٩٨٢
بدأت فترتها الثانية في الحكم بعد فوز المحافظين في الانتخابات.

١١ مارس (اذار) ١٩٨٤
بدء اضراب مناجم الفحم ومعه بدات اصعب واقسى مواجهة في حرب ثاتشر ضد نقابات العمال.

١٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٤
محاولة اغتيال ثاتشر، واركان حكومتها في تفجير الجيش الجمهوري الايرلندي الفندق الذي كانت تنزل فيه ابان مؤتمر الحزب السنوي.

٦ يناير (كانون الاول) ١٩٨٦
مايكل هيزلتاين وزير الدفاع يستقيل بعد خلاف داخل الحكومة بسبب ازمة شركة «ويستلاند» لصناعة الطائرات.

١١ يناير (حزيران) ١٩٩٠
ثاتشر تصبح رئيس اول رئيس وزارة بريطانية في القرن العشرين يفوز بثلاثة انتخابات عامة.

٢٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٩
نايجل لوسون وزير الخزانة (المالية) يستقيل بسبب خلافه مع ثاتشر على السياسة المالية حيال اوروبا.

١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠
نائب رئيس الوزارة السير جيفري هاو يستقيل لخلافه مع ثاتشر ايضا بسبب العلاقات مع اوروبا.

١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠
مايكل هيزلتاين يعلن ترشيحه لانتخابات زعامة الحزب وبالتالي لرئاسة الوزارة.

٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠
لم تتمكن ثاتشر من الحصول على الاغلبية اللازمة لفوزها منذ الجولة الاولى.

٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠
ثاتشر تتنحى عن زعامة الحزب و دوجلاس هيرد و جون ميجور يدخلان المعركة ضد هيزلتاين.

«الشرق الاوسط» - اب.

فكرة

مصطفى امين

كنا نقول لآل فايد اصحاب محل هارودز في لندن وهو اكبر محل تجاري في انجلترا، واصحاب فندق ريتز اكبر فندق في باريس، واصحاب عدد من الشركات الكبرى في مختلف انحاء العالم، كنا نقول لهم يا عيب الشوم! كيف يكون لكم هذه الصروح الهائلة في مختلف انحاء العالم ولا يكون لكم عمل كبير في مصر!

واقتنع اولاد فايد بهذا الرأي بعد ان اكدنا لهم ان ما يسمعون عن الصعوبات والمتاعب التي يلقاها المستثمر في مصر هي شائعات يذيعها الحاقدون وسيئو النية، وارسلوا الى وزير السياحة الدكتور فؤاد سلطان ان يشتروا فندق سان استيفانو في رمل الاسكندرية ويحولوه الى اكبر فندق في البحر الابيض المتوسط وتصور اولاد فايد اننا سنرحب بهذا المشروع واذا بالقيامة تقوم ويقال لنا كيف نبيع فندق سان استيفانو وهو اثر تاريخي مثل الاهرام وابو الهول ونهر النيل السعيد؟ وبحثنا عن الاثر التاريخي فاذا به اطلال فندق مملوء بالفئران والصراصير ويفتح ابوابه بضعة ايام في السنة ويخسر الملايين، وانه اطلق عليه اسم سان استيفانو باسم قرية في اليونان هزم فيها الجيش المصري على يد اليونانيين. وأراد اليونانيون في الاسكندرية تخليد هذا الاسم فاطلقوه على اسم فندق جديد.

ويظهر ان في الاسكندرية الكونت دي مونت كريستو بطل رواية الانتقام الهائل. فقد رأى ان عرض المشروع على وزير السياحة هو اعتداء على كرامة محافظة الاسكندرية لانه كان الواجب ان يعرض المشروع اولا على المسؤولين في الاسكندرية وعلى نواب الاسكندرية وعلى حزب العمولات في مدينة الاسكندرية. ولهذا قاوموا المشروع وحاربوه حتى طوي المشروع وبقي فندق سان استيفانو تسكنه الفئران والصراصير.

وأراد صلاح فايد احد اخوان فايد ان يبني سورا حول بيته في منطقة الفردوس في العجمي الذي يقيم فيه منذ ٢٥ سنة، لانه فوجيء منذ اربع سنوات بحصول احد الاشخاص الغرباء عن الحي على تصريح ببناء عمارة ترتفع حوالي ١٢ مترا على الرغم من ان القانون يقول ان الحد الاقصى للبناء هو ستة امتار. واشتكى صلاح فايد لطوب الارض، واسرع طوب الارض في يوم الجمعة وهو عطلة رسمية باعلان ان القيامة قد قامت وجاءت حملة مكثفة بقيادة لواء وبولدوزر وحاصروا المنزل وهدموا السور ولم يكتفوا بهذا العقاب بل قدموا صلاح فايد للمحكمة فحكمت عليه بالسجن ثلاثة اشهر! مع ان صلاح فايد حصل على ترخيص رسمي باقامة هذا السور!

وهكذا ينزل العقاب على اولاد فايد لانهم تجرأوا وقدموا مشروعا ضخما لتعمير الاسكندرية دون ان يحصلوا مقدما على موافقة الكونت دي مونت كريستو!

حماك الله من انتقام الكونت دي مونت كريستو!

«المرأة الحديدية» في سطور

ولدت مارجريت هيلدا روبرتس في ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٢٥ في جرانثام، وهي مدينة صغيرة في مقاطعة لينكولنشاير على بعد ١٥٠ كيلومترا شمال لندن.

وهي تنحدر من وسط اجتماعي عادي، فوالدها كان تاجرا ووالدتها خياطة، وهي تحمل شهادة في الكيمياء من كلية سومرفيل في جامعة اوكسفورد. ولكنها اتجهت الى الحقوق ودخلت عام ١٩٥٤ عالم المحاماة متخصصة في الضرائب.

تزوجت عام ١٩٥١ من رجل اعمال غني هو دينيس ثاتشر ورزقا بتوءم هما مارك وكارول.

وفي عام ١٩٥٩ فازت في الانتخابات بعد محاولتين فاشلتين بمقعد دائرة فينشلي وهي ضاحية في شمال غرب لندن، ظلت تمثلها في مجلس العموم حتى اليوم.

وبعد عامين من دخولها مجلس العموم اصبحت سكرتيرة برلمانية في وزارة التقاعد والضمان الاجتماعي، ولم تنقطع منذ ذلك الحين عن شغل مناصب مسؤولة في الحكومة والمعارضة.

في يونيو (حزيران) عام ١٩٧٠ عندما عاد المحافظون الى السلطة اصبحت وزيرة للتربية والعلوم، ولكن بعد عام من ذلك سقطت حكومة ادوارد هيث وفي غمرة الهزيمة انتخبت عام ١٩٧٥ اول زعيمة لحزب المحافظين.

في عام ١٩٧٩ اصبحت ايضا اول امرأة تشغل منصب رئيس الوزراء في تاريخ بريطانيا بعدما قادت الحزب للفوز في ا لانتخابات التي جرت في مايو (آيار) من ذلك العام.

واعيد انتخابها بفوز كبير بعد ٤ سنوات وبدأت عام ١٩٨٧ ولايتها الثالثة اثر فوز المحافظين في الانتخابات.

ولم تتردد «المرأة الحديدية» - كما لقبت - في التضحية بالوزراء الذين كانوا على خلاف معها وكان ابرزهم مايكل هيزلتاين عام ١٩٨٦.

وفي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي قدم نائب رئيس الوزراء السير جيفري هاو استقالته بسبب خلافه معها حول أوروبا. وفتحت استقالته باب تحديها على زعامة الحزب.

نص بيان مارجريت ثاتشر

اصدرت مارجريت ثاتشر بيانا من المقر الرسمي لرئيسة الحكومة البريطانية في ما يلي نصه:

«بعد مشاورات مستفيضة اجريتها مع زملائي توصلت الى استنتاج ان وحدة الحزب واحتمال الفوز في انتخابات عامة سيكونان افضل اذا ما انسحبت لافسح المجال لزملائي في الحكومة للمشاركة في انتخابات زعامة الحزب. اود ان اشكر جميع الذين اعلنوا تأييدهم لي في الحكومة وخارجها».

صور من ١١ سنة في الحكم الثاتشري



ثاتشر عام ١٩٧٩ تحمل بان حزبها السياسي حيال اوروبا. اوروبا في البداية... والنهاية (رويتر)



في البرلمان يوم اول من امس (رويتر)



مع حليفها الاخلص رونالد ريجان. (اب)

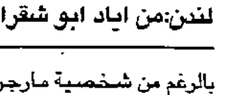




ثاتشر عام ١٩٧٩ تتعلم السياسة من الرئيس الاسبق هارولد ماكميلان (اب)

بعد تنحي ثاتشر

هيرد وميجور يدخلان «حرب الوراثة» ضد هيزلتاين



لندن: من اياد ابو شقرا

بالرغم من شخصية مارجريت ثاتشر الطاغية على كل جوانب الحياة السياسية البريطانية في العقد الفائت، فان موضوع وراثة «ثورتها الراديكالية» كان مطروحا على الدوام.

وكانت ثاتشر نفسها تصنف اركان حكومتها معتبرة بعضهم من داخل حلقتها الداخلية الخاصة " One Of Us" والبعض الآخر من الدائرة الخارجية الذين كانت تقضي لعبة التوازن داخل حزب المحافظين بالابقاء عليهم والاستفادة منهم و«احراقهم» سياسيا عندما وحيث تدعو الحاجة.

بل ذهبت مجلة «الصنداي تايمز» ذات يوم، ابان فترة الحكم الثاتشري الاولى الى ابعد من ذلك مصنفة جميع الوزراء والوزراء المساعدين تحت عبارات مثل: «وجود للمستقبل» و«الشخصيات الباهتة» و«المرشحون للعصيان مستقبلا» و«التوابع المخلصون» ... الخ.

يومها كان بين «وجوه المستقبل» نخبة من الوزراء الشبان الذين تقدموا فعلا في ما بعد الى صفوف المقدمة على رأسهم ليون بريتان ونايجل لوسون وكينيث كلارك ودوجلاس هيرد، وبين «المرشحين للعصيان» الوزير السابق بول تشانون، وبين «التوابع المخلصين» نورمان تيبيت ونيكولاس ريدلي.

في تلك الايام لم يكن بين الوجوه البارزة وجهان مهمان اليوم هما جون ميجور وزير الخزانة الحالي وكينيث بيكر رئيس الحزب الحالي. ولكن الانقسام كان واضحا بين التيار المحافظ التقليدي المعتدل (الذي كان يمثله ادوارد هيث الزعيم السابق) وقد تمثلت بقاياه باللورد سومز واللورد كارينجتون والسير ايان جيلمور ونورمان سنت جون ستيفاس (وهو لورد حاليا) وبين التيار الراديكالي اليميني المتشدد بقيادة ثاتشر والسير كيث جوزيف وجون بيفن، والى حد ما السير جيفري هاو اول وزير للخزانة تحت حكمها.

المعركة الحالية التي فرضت نفسها على الحزب، فتحت الجروح القديمة بسبب عدة عوامل داخلية وخارجية في آن واحد.

على رأس العوامل الداخلية، تدهور الوضع الاقتصادي، اذ ارتفعت معدلات التضخم، وبدأ الكساد - باعتراف اوساط المال والاعمال - وتلوح في الافق نذر عودة البطالة الى الارتفاع بنسب عالية فيما تشتد المعارضة لضريبة الافراد (او ضريبة الرؤوس) التي فرضت لتحل محل الضريبة العقارية.

ويضاف الى هذا ايضا تحسن شعبية حزب العمال المعارض تحت قيادة معتدلة اقل ميلا لليسار.

اما على جانب العوامل الخارجية، فان ابرزها تصاعد الخلاف الحاد داخل صفوف الحزب على موضوع تحديد علاقة بريطانيا من اوروبا، اذ كانت ثاتشر مصرة على الابقاء على رموز السيادة القومية بينما يرى الجناح المناوئ لها ان التمسك بهذه الرموز يضر الآن بمصالح البلاد وحياتها الاقتصادية.

ومنها انتهاء «الحرب الباردة» وانهيار حلف وارسو، مما حرم ثاتشر وتيارها الراديكالي من سلاح معنوي فعال هو شعار العداء للشيوعية.

ومنها انتهاء عهد الرئيس الامريكي رونالد ريجان ومجيء قيادة اكثر اعتدالا وتقديرا للظروف والشؤون الدولية الى «البيت الابيض» يمثلها الرئيس جورج بوش.

ومنها تسارع الايقاع نحو التكامل الاوروبي، لا سيما بعد سقوط «جدار برلين» واتمام الوحدة الالمانية.

الآن حزب المحافظين على مفترق طرق. والسؤال الآن، هو من هو القائد القادر اولا على فرض تصور واضح ومقبول لاستراتيجية الحزب، وثانيا على توحيد اجنحة الحزب وللمة شتاته بعد المعركة الانتخابية العنيفة التي لم يتمكن من تجنبها؟

ثلاثة وجوه انحصرت بينها امس معركة زعامة الحزب وبالتالي رئاسة الوزارة، هي مايكل هيزلتاين متحدي ثاتشر في الجولة الاولى ودوجلاس هيرد وزير الخارجية وجون ميجور وزير الخزانة (للتالية).

هيزلتاين يصعب ان يكون مرشح اجماع، لانه اصلا كان مرشح معركة ومشروع زعامة على حساب ثاتشر.

والمراقبون سيتابعون من الآن وحتى يوم الثلاثاء المقبل، الاستراتيجية الجديدة التي سيتبعها «اركان حربه»، مع العلم ان هؤلاء لكدوا فجر امس قبل اعلان ثاتشر تنحيها ان عددا كبيرا من الذين صوتوا لثاتشر في الجولة الاولى قرروا دعم مرشحهم في الجولة الثانية. ولم يتضح بعد ما اذا كان هؤلاء سيغيرون مواقفهم الآن في اعقاب خروج ثاتشر من المعركة ودخول هيرد وميجور «كمرشحي تسوية وتوحيد صفوف».

المرشحان الجديدان

حتى الآن حرص مناصرو هيرد وميجور على اعتبار ان ترشحهما معا ليخوضا المعركة وجها لوجه ضد هيزلتاين، انما هو ليترك لنواب الحزب المفاضلة بينهما بشكل ديمقراطي، وانه ليس ثمة خلافات عقائدية بين الاثنين. لكن المتابعين للوضع الداخلي للحزب يعرفون ان هيرد محسوب على التيار المعتدل الذي يسمى في بعض الاحيان بـ «يسار الحزب» وهو بذلك قريب عقائديا من هيزلتاين. بينما ميجور مرشح لاجتذاب اصوات التيار اليميني الذي لحجم عن ترشيح ممثل صريح عنه كان يمكن ان يكون نورمان تيبيت.

هيرد

دوجلاس هيرد، عمره ٦٠ سنة رجل تتمثل فيه الشخصية التقليدية للسياسي المحافظ فهو ارستقراطي وسليل عائلة نيابية، ومثقف واكاديمي ودبلوماسي لبق.

درس في كلية ايتون، احدى اشهر مدارس العالم، ثم في كلية ترينيتي اشهر واكبر كليات جامعة كيمبردج، وامضى حياته السياسية في السلك الدبلوماسي واقسام الابحاث في وزارة الخارجية وحزب المحافظين ومجلس العموم. وهو حاليا نائب عن دائرة في ريف مقاطعة اوكسفورد شاير، وقد انتقل الى منصب وزارة الخارجية من وزارة الداخلية.

رشحه لزعامة الحزب امس زميله وزير البيئة المعتدل كريس باتن، وزكى الترشيح وزير الدفاع توم كينج. ومن هذا الترشيح يعتقد ان هيرد يتمتع بدعم واسع من صفوف المعتدلين الليبراليين وبعض الشخصيات المتوسطة في السن المحسوبة على التيار الثاتشري. ويمكن القول ان انتخابه سيعطي الحزب فرصة لاستعادة النفس والاستقرار ريثما يعد المسرح على مهل لاستقبال زعيم جماهيري جديد.

ميجور

جون ميجور (٤٧ سنة) بالمقابل هو النقيض التام لهيرد. فهو ابن اسرة متواضعة، اذ كان ابوه بهلوانا. وهو محاسب قانوني لم تتح له الظروف متابعة تحصيله العلمي على المستوى الجامعي. لكن عصاميته وشخصيته القوية واعجاب ثاتشر بمزاياه كانت عناصر مهمة بوأته منصبه الرفيع حاليا في فترة قصيرة جدا قياسا بخبرته السياسية وسنه.

ميجور نائب عن دائرة هنتنجدون في مقاطعة كيمبردج شاير - وهي بالمناسبة المعقل السياسي للزعيم القديم اوليفر كرومويل اول وآخر من تحدى النظام الملكي البريطاني وتزعم البلاد لفترة كزعيم جمهوري.

سياسيا يتوقع ان يرمي التيار اليميني المتشدد بثقله خلف ميجور لأنه الاقرب الى تفكيره نسبيا من منافسيه مع انه ليس بالضرورة متفقاً معه على كل شيء. ولعل فوز ميجور اذا ما تحقق سيكون بمثابة ترضية بسيطة لغلاة الثاتشرية بعد نهاية حكم «السيدة الحديدية».

رشح ميجور صديقه وزير الزراعة جون سلوين جامر، ومؤيدوه يؤمنون بأنه في حال فوزه قادر على اعادة توحيد الحزب تحت قيادته لفترة طويلة مقبلة بالنظر لسنه.

هيزلتاين... امس ابان زيارة كان يقوم بها الى «حديقة حيوان لندن».

هيرد

ميجور

نتيجة الجولة الاولى من الاقتراع على الزعامة

مارجريت ثاتشر	٢٠٤
مايكل هيزلتاين	١٥٢
امتناع	١٦

الجولة الثانية يوم الثلاثاء المقبل

«الشرق الاوسط» - رويتر

موجز

موسكو تطالب بمناقشة نزع السلاح بحوض المحيط الهادي

سيوول - (كوريا الجنوبية) - وكالات الانباء: اقترح فاديم ميديفيف عضو المجلس الرئاسي السوفياتي واحد كبار المقربين من الرئيس ميخائيل جورباتشوف امس في سيوول اجراء مناقشات مع الولايات المتحدة واليابان حول نزع السلاح في اسيا والمحيط الهادي، بهدف وضع حد للحرب الباردة في هذه المنطقة من العالم.

الصين توقف تسليح ثوار كمبوديا

بكين - وكالات الانباء: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية امس الخميس في مؤتمر صحافي ان الصين اوقفت امداد ثوار «الخمير الحمر» الكمبوديين بالاسلحة.

قوات ترانسكاي تسعى لاعتقال بطل المحاولة الانقلابية

جوهانسبرج - وكالات الانباء: قال شهود عيان ان القوات الموالية بانتو هولوميسا زعيم موطن ترانسكاي الاسود في جنوب افريقيا شنت هجوما امس على احد المباني الحكومية للقبض على زعيم محاولة انقلاب فاشلة.

وعلم ان هولوميسا اصدر اوامره الى الجيش لالقاء القبض على الكولونيل كريج ديول الذي قاد محاولة الانقلاب مع مجموعة صغيرة ممن يعتقد انهم مرتزقة بيض.

تجدد العنف في ناجورنو قره باخ

موسكو - وكالات الانباء: اوردت وكالة انباء «تاس» السوفياتية امس ان اثنين من الاتريين (الاتربيجانيين) قتلا بعد ظهر اول من امس في اقليم ناجورنو قره باخ الاتربيجاني الذي تطالب به ارمينيا بعد وقوع معارك بين حركيين مسلحين من الارمن ورجال الامن في الاقليم.

كارثة طيران في تايلاند

بانكوك - وكالات الانباء: تأكد في العاصمة التايلاندية بانكوك امس ان كل الركاب الـ ٣٨ الذين كانوا على متن طائرة تابعة لخطوط بانكوك الجوية التايلاندية، ومن بينهم عدد كبير من السياح الاجانب، قد لقوا حتفهم اثر تحطمها في منتجع كوه ساموي التايلاندي مساء اول من امس.

كوريا الشمالية ترسل شحنات غذائية لافغانستان

اسلام اباد - وكالات الانباء: قال راديو كابل ان كوريا الشمالية ستقدم ٢٠٠٠ طن من المواد الغذائية لنظام كابل الافغاني بموجب اتفاقية وقعت مساء اول من امس بين الجانبين في العاصمة الافغانية.

وزير الخارجية الاسباني يصل الى بكين

بكين - وكالات الانباء: وصل وزير الخارجية الاسباني فرنسيسكو فرنانديز اوردونيز صباح امس الى بكين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام هي الاولى لوزير من المجموعة الاقتصادية الاوروبية الى الصين منذ يونيو (حزيران) ١٩٨٩.

وذكرت السفارة الاسبانية ان الزيارة ستتيح «تبادل وجهات النظر» حول تطبيع العلاقات بين المجموعة الاوروبية والصين بعد شهر من رفع غالبية العقوبات السياسية والاقتصادية عنها.

ثوار السلفادور يحيون نداء الامم المتحدة

سان سلفادور - وكالات الانباء: وصفت القيادة العامة لثوار «جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني» يوم اول من امس النداء الذي وجهه الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار ودعا فيه الى الاعتدال بانه «ايجابي». الا ان بيان «الجبهة» اوضح ان الثوار يحتفظون بحق شن «هجوم واسع قريبا او في المستقبل المنظور».

مقتل ١٧٦ راكبا من حادث طائرة في سيبيريا

موسكو - وكالات الانباء: تحطمت طائرة ركاب سوفياتية من طراز «ايليوشن - ٦٢» تابعة لشركة «ايروفلوت» كانت تقل على متنها ١٧٦ راكبا في رحلة من موسكو، مدرج الهبوط في مطار مدينة ياكوتسك (في شرقي سيبيريا) امس وهبطت في حقل. وتفيد الانباء ان جميع الركاب لقوا حتفهم.

مقتل ٣٥ متمردا من التاميل في سري لانكا

كولومبو - وكالات الانباء: اعلنت مصادر عسكرية سري لانكية امس ان ٣٥ متمردا من الانفصاليين التاميل قتلوا خلال محاولة تسلل في المناطق التي يسيطر عليها الجيش قرب قاعدة بالالي العسكرية الكبيرة في شبه جزيرة جافنا (شمال سري لانكا).

تتمات الصفحة الاولى

ثاتشر

وفعلا توجهت ثاتشر ظهر امس الى قصر بكنجهام حيث ابلغت الملكة اليزابيث رسميا بقرارها التنحي عن زعامة الحزب والاستقالة من رئاسة الحكومة، فور انتخاب الزعيم الجديد. وقبلت الملكة الاستقالة.

وتقدم امس مرشحان آخران لزعامة الحزب هما - مثلما كان متوقعا - وزير الخارجية دوجلاس هيرد (٦٠ عاما) ووزير الخزانة جون ميجور (٤٧ عاما). وترى معظم الدوائر ان المعركة الحقيقية ستنحصر بين هيرد وهيزلتاين.

بطي صفحة حكم ثاتشر، تدخل بريطانيا عهدا جديدا يتسم بخلو المسرح السياسي من قيادة اتسمت بهوية ايديولوجية قاطعة واضحة المعالم. وفرضت على البلاد نهجا ثوريا يمكن تسميته بـ «الثورة الثاتشرية». واذا ما قيض للبلاد قيادة قادرة على ارضاء جميع الاتجاهات داخل حزب المحافظين الحاكم، فانها بحكم الواقع الراهن، ستضطر للتضحية بجزء من هذه الهوية لصلحة السياسة التوفيقية الاكثر ميلا للاعتدال.

ولعل بعض المعلقين على حق عندما يقولون ان على حزب المحافظين بعد ثاتشر ان يعود الى مواقع هي اقرب الى يمين الوسط منها الى اليمين المطلق. وذلك لأن خصمه المباشر حزب العمال تخلى اخيرا من جهته عن شعاراته اليسارية لصلحة شعارات تدنيه اكثر فاكثر من مواقع يسار الوسط، وان الفوز في الانتخابات العامة المقبلة سيكون من نصيب الحزب القادر على ضمان اوسع قاعدة ممكنة من الآراء والتوجهات.

كذلك يتوقع ان تتأكد اكثر فاكثر في بريطانيا - ما بعد الثاتشرية - الهوية الاوروبية، ويتعمق الخيار الاوروبي، مع ان غلاة الثاتشرية امثال الوزيرين السابقين نورمان تيبيت ونيكولاس ريدلي، والقيادات اليمينية الشابة سيقفون ضده بقوة. وحقيقة الامر ان بعدا واحدا من الابعاد التاريخية للسياسة البريطانية، وهو البعد الامريكي - الاطلسي ازداد قوة وصلابة في عهد ثاتشر. وفي المقابل ضعف البعد الكومنولثي (نسبة للكومنولث) بسبب سياسة ثاتشر الجنوب افريقية، ووقع النزاع حول البعد الاوروبي ولم ينته الا بانتهاء حكم ثاتشر.

اسواق المال

المركزي الاوروبي الموحد في موعدهما المقترح.

ومجرد زوال الغموض المحيط بالمستقبل السياسي للحكومة البريطانية كان كافيا لتعزيز سعر الجنيه الاسترليني امس فتخطى وقع نبأ اتساع عجز التجارة البريطانية من ٨٠٠ مليون جنيه في سبتمبر (ايلول) الى ١.٠٨ مليار جنيه في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ليرتفع بمقدار ٢٠ نقطة على الدولار الامريكي وبمقدار ٣٢ نقطة على المارك الالماني و٨ سنتيمات على الفرنك الفرنسي.

وقد ساهم في تحسن سعر الجنيه الاسترليني ازدياد قناعة الاسواق بأن تبديل قبطان سفينة حزب المحافظين قبل الانتخابات النيابية المقبلة والمتوقعة في منتصف العام ١٩٩٢ من شأنه تعزيز حظ الحزب في كسب الانتخابات.

غير ان ارتفاع عدد المرشحين لرئاسة الحزب الى ثلاثة اعاد بعض البلبلة الى الاسواق. ورغم القناعة السائدة بأن أيا من المرشحين الثلاثة مايكل هيزلتاين ودوجلاس هيرد وجون ميجور، اكثر «اوروبية» من مارجريت ثاتشر، فان درجة التزامهم بالوحدة النقدية الاوروبية المقترحة تبقى متفاوتة.

على هذا الصعيد يبدو وزير الخزانة، جون ميجور، الاقل «اوروبية» بين المرشحين الثلاثة بالنظر لاقتراحه عملة اوروبية موازية للعملات الوطنية لدول المجموعة عوض العملة الموحدة.

وفي لندن اعرب بعض المراقبين الاقتصاديين عن اعتقادهم بأن تحسن سعر الجنيه الاسترليني، بفضل الاعتبارات الاوروبية، سوف يطلق يد الحكومة الجديدة في خفض معدلات الفائدة البريطانية التي تبلغ حاليا ١٤ في المائة.

كول

الحاجة الى وجود جبهة دولية موحدة ضد العراق تحت راية الامم المتحدة.

وأضاف «انه لا ينبغي ان يساور أحداً الشك في ان اعضاء مجلس الامن عقدوا العزم على تحقيق الاحترام والتطبيق لقراراتهم واتخاذ أي عمل يتعين عليهم اتخاذه في هذا الصدد في اطار الامم المتحدة».

وفي باريس صرح وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما امس بأنه قد يتوجه قريبا الى نيويورك للمشاركة مع نظرائه في مجلس الامن الدولي في اعداد نص قرار يجيز اللجوء الى القوة ضد العراق. وذكر ان الولايات المتحدة قد اعدت من جهتها نصا في هذا المعنى.

وقال دوما في اعقاب اجتماع للجنة الدفاع التابعة للجمعية الوطنية الفرنسية صباح امس «انوي التوجه الى نيويورك لكن لم يحدد بعد موعد لذلك».

ورأى دوما ان مدة الاسابيع الثلاثة التي تحدث عنها امس الاول الرئيس فرنسوا ميتران لتصويت الامم المتحدة على قرار جديد هي «كافية فعلا».

وأضاف ان «الولايات المتحدة قد اعدت نصا والسوفيات يفكرون ولدى فرنسا بعض الافكار. وبالامكان في ثلاثة اسابيع وضع نص جيد».

من جهة اخرى ذكر الوزير الفرنسي بان فرنسا تعتبر ان «الانتقال من تبني هذا النص الى استخدامه لن يتم بشكل آلي» كما شدد على ذلك الرئيس ميتران.

واردف قائلا «عندما تصبح هذه الاداة في يدنا فستطرح عندئذ مسألة استخدامها».

وفي المنامة اكد الكسندر بيلونوجوف موفد الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الى الخليج امس ضرورة توجيه «انذار» الى العراق لحمله على سحب قواته من الكويت.

وقال بيلونوجوف قبل مغادرته دولة الامارات العربية المتحدة الى البحرين «انه من الضروري توجيه تحذير شديد الى العراق عبر توجيه انذار لكي ينسحب من الكويت».

واضاف المسؤول السوفياتي انه «يجب بطريقة او بأخرى اقناع الرئيس العراقي صدام حسين بضرورة الانسحاب من الكويت بدون استبعاد الخيارات الاخرى».

وكرر موقف بلاده مشددا على ان موسكو «تسعى الى بذل جميع الطرق السلمية مثل العقوبات الاقتصادية للتوصل الى انسحاب عراقي».

وكان جورباتشوف قد ذكر في باريس امس الاول ان على مجلس الامن ان يجتمع «بدون تأخير» ولم يستبعد ان تدعم موسكو قرارا يجيز استخدام القوة ضد العراق.

ومن هنا فان المراقبين السياسيين يرون ان اجتماع شيفارنادزه مع نظيره الصيني كيان كيشين اليوم انما يأتي في اطار التشاور حول الصيغة المقبولة للقرار، وليس لتكوين جبهة ضد القرار.

وكانت الصين قد امتنعت حتى الآن عن تحديد أي موقف واضح من مسألة القرار المقترح واكتفت بالقول ان أياً من اعضاء مجلس الامن لم يتقدم حتى الآن بمشروع قرار الى المجلس.

ومن ناحية اخرى زار وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر اليمن امس حيث اجرى مباحثات مع الرئيس علي عبد الله صالح ومع وزير الخارجية عبد الكريم الارياني حول ازمة الخليج والفكرة المطروحة لاصدار قرار من مجلس الامن.

وكان مندوب اليمن لدى الامم المتحدة عبد الله الاشطل قد اعلن امس ان بلاده ستقف ضد أي مشروع في مجلس الامن لاستخدام القوة العسكرية.

وعلى صعيد آخر يعقد مجلس الامن الدولي مطلع الاسبوع المقبل سلسلة اجتماعات للاطلاع على وثائق وتفاصيل واشرطة فيديو وصور عن الممارسات العراقية في الكويت.

ويأتي التحرك الكويتي في مجلس الامن في ظل اجواء دولية تتهيأ تدريجيا لنوعية المواجهة المباشرة للعدوان العراقي.

وتقول اوساط دبلوماسية في مجلس الامن ان عملية الاطلاع مباشرة في المجلس على الممارسات العراقية، والتي ستستمر ليومين او ثلاثة، ستكون جزءا من عملية تهيئة الرأي العام الدولي وبعض الدول المتحفظة على عملية استخدام القوة، باتجاه الخطوة المنتظرة والتي يجد مجلس الامن تدريجيا، انها خطوة لا بد منها في ضوء التعنت العراقي.

وسيركز وفد الكويت، الذي جلب مجموعة من الخبراء والشهود لاطلاع المجلس على حقيقة ما يجري، على مسألة التركيبة السكانية في الكويت والتي يعمل العراق على تغييرها.

وكان القرار الاخير الذي صدر عن المجلس حول الكويت، وهو القرار ٦٧٤، قد طالب العراق بوقف هذه الممارسات وبعدم تغيير التركيبة السكانية وتدمير السجلات المدنية في الكويت.

واقترح الوفد الكويتي لدى الامم المتحدة مشروع قرار يتبناه المجلس بعد اطلاعه على حيثيات الممارسات العراقية يعيد التأكيد على قلقه بسبب المعاناة المفروضة على الكويتيين نتيجة لغزو الكويت واحتلالها من قبل العراق، ويدين محاولات العراق تغيير التركيبة السكانية وتدمير السجلات المدنية التي تحتفظ بها الحكومة الشرعية للكويت.

ويدعو مشروع القرار الى تكليف الامين العام للامم المتحدة باستلام نسخة من السجل المدني في الكويت تم التصديق على صحتها من قبل الحكومة الشرعية في الكويت، تغطي السجل السكاني حتى اغسطس (آب) ١٩٩٠.

حكومة الامارات

جديد للاعلام هو خلفان الرومي والرجل من مثقفي الامارات ومن العاملين في حقل الاعلام والثقافة منذ سنوات طويلة. ويعني مجيئه في الظروف الراهنة اولا التغيير في السياسة الاعلامية السابقة، وثانيا رسم خط اعلامي جديد في الوقت الذي يمر به الخليج في محنة اقليمية وامتحان صعب.

وفي هذا الميزان، ميزان الصاغة، جاء كل وزير جديد من الامارة التي كان يمثلها سلفه، وظلت الحصص ايضا موزعة بين العائلات التجارية او ذات الوزن الاجتماعي.

فقد حل مكان الشيخ مبارك آل نهيان في وزارة الداخلية السيد حمودة بن علي، وهو شخصية بارزة من قبيلة الظواهر الظبيانية. ومن الشارقة جاء الى الحكومة الجديدة السيد عبد الله بن عمران تريم، وهي عائلة تتعامل في الاعلام الخاص والنشر، الذي عين وزيرا للعدل.

وبقي السيد سعيد الغباش، شقيق الوزير الراحل سيف الغباش، وزيرا للاقتصاد والتجارة كما بقي السيد احمد الطاير، وهو ايضا من عائلة صناعية - اعلامية، وزيرا للدولة لشؤون المال والصناعة.

هذا طبعا، على الصعيد الخليجي، اما على الصعيد الدولي فقد توجه الاهتمام في صورة خاصة الى ذهاب العتيبة ومجيء الشيخ يوسف بن عمير بن يوسف.

وقالت نشرة «انرجي كومباس» وهي لاحدى اهم النشرات البترولية في العالم ان «أفول نجم العتيبة يمثل نهاية حقبة طويلة». لكن خبراء النشرة لم يروا أي تغيير في السياسة النفطية للامارات.

وتوقع خبراء النفط ان يلعب الوزير الجديد دورا اكثر تقنية وشمولا في السياسة النفطية، مع العلم ان القرارات الكبيرة سوف تظل جزءا من سياسة الدولة العليا.

وفي أي حال سوف تفتقد مجالس «اوبك» بعد اليوم شاعرا نفطيا معروفا ومكثار القصائد، مع العلم ان العتيبة الوزير كان قليل الكلام ونادر التصريحات.

بيروت الكبرى

ونظمت احتفالات محدودة في ثكنات الجيش اللبناني في مختلف المناطق ورفعت الاعلام في عدد من شوارع العاصمة.

وبدأت الاوساط السياسية امس اهتمامها بمرحلة ما بعد بيروت الكبرى وتحديدا التغيير الحكومي المتوقع.

وقالت مصادر نيابية ان الرأي يتجه الى حكومة من ٣٠ وزيرا يشغل قادة الميليشيات فيها حقائب وزراء دولة الا اذا ادت فكرة اشراكهم شخصيا الى اعاقة تشكيل الحكومة، وفي مثل هذه الحالة سيتم تشكيل حكومة في الصف الثاني تتمثل فيها الميليشيات بغير قادتها.

وفي باريس دعا الرئيس اللبناني السابق امين الجميل الى انشاء جمعية تأسيسية تضم جميع الفعاليات الشعبية والنقابية والدينية في لبنان اضافة الى الاحزاب والميليشيات «لارساء قواعد جديدة لبناء لبنان الجديد على اسس من الديمقراطية المنفتحة والحرية».

وطالب في مهرجان اقيم في باريس امس الاول وتكلم فيه وزير الخارجية الفرنسي السابق كلود شيسون، والرئيس السابق للحزب الجمهوري الفرنسي النائب فرنسوا ليوتار، ان يتم انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية بواسطة الشعب مباشرة لكي يستطيع ان يمثل كل اللبنانيين في الداخل وفي المحافل الدولية.

وقال الجميل ان لبنان لا يستطيع ان ينهض ويستعيد عافيته وسمعته الا بتجاوز القيود الطائفية والمذهبية واعتماد الانفتاح الديمقراطي الواسع وتركيز صلاحيات مجلسي النواب والشيوخ.

وقال وزير الخارجية الفرنسي السابق كلود شيسون ان الازمة اللبنانية تأتي نتيجة خلل سياسي وانساني في منطقة الشرق الاوسط واضاف «انه في العام ١٩٤٨ كان في فلسطين دولتان: اسرائيلية وفلسطينية لكن بعض الناس فرحوا عندما اقتصرت الدولتان على دولة واحدة هي اسرائيل.. الامر الذي ادى الى هجرة فلسطينية عارمة الى لبنان وغيره، خلقت في ما بعد الجذور الاساسية للأزمة اللبنانية».

وقال شيسون «ان فرنسا والعالم الغربي مسؤولان عن هذا الخلل، فبدل ان تلجأ الى معالجة قضية الشرق الاوسط في العمق تركتاها لفرقاء اقليميين لم يفعلوا سوى تأجيج نيران هذه الازمة ومعالجة قشورها فقط».

وحمل وزير الخارجية الفرنسي السابق فرنسا والغرب مسؤولية هذا التخلي الفاضح عن لبنان. وطالب بتحييده كحل امثل لمشاكله.

واما النائب فرنسوا ليوتار الذي استقال قبل ايام من رئاسة الحزب الجمهوري انتقد الوضع القائم في لبنان، ودعا الى اعادة الاستقرار الى هذا البلد.

وقال ان اهمية لبنان هي في ولعه بالحرية والديمقراطية وهما الآن في خطر شديد. وهاجم بعنف السياسة الفرنسية في لبنان واتهم الحكومة الفرنسية بالتقصير تجاه لبنان واللبنانيين، ودعا الى اعادة التعايش الديني في لبنان الذي كان يشكل تحديا حضاريا فريدا في نوعه.

وفي المهرجان الذي دعت اليه جمعية «الوحدة من اجل لبنان» بمناسبة ذكرى استقلال لبنان القى كل من الدكتور عبد الرحيم حجازي والسيدة ترايسي شمعون ابنة الزعيم اللبناني الراحل داني شمعون، والطالب فيليب عابديني كلمات نادوا فيها بعودة الوفاق والحرية والديمقراطية الى لبنان والتعايش بين اللبنانيين.

وفي القاهرة اعلن ان موفد اللجنة الثلاثية الى لبنان السيد الاخضر الابراهيمي غادر العاصمة المصرية امس بعد زيارة استغرقت يومين.

واجرى الابراهيمي في القاهرة محادثات مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الدكتور عصمت عبد المجيد تناولت تطورات الموقف في لبنان وخطوات الشرعية اللبنانية وازمة الخليج.

الصراع بين الدكتاتور المستبد والمثقف الحر ظاهرة متأصلة في الثقافة العالمية


ستالين



بيرون


هتلر


فرنكو

الدكتاتور والمثقف

اعاد غزو الكويت طرح ظاهرة الدكتاتور والحكم الاستبدادي من جديد. كذلك اعاد الغزو طرح ظاهرة العلاقة بين الدكتاتور كمصدر للاستبداد والظلم، وبين المثقف سواء الذي يقبل ان يكون اداة دعائية في يد الدكتاتور، او الذي يرفض ويتصدى له. في هذ التحقيق / الدراسة الذي كتبه الدكتور علي شلش للعدد الاسبوعي من «الشرق الاوسط» عرض لابرز حالات الدكتاتورية التي شهدها القرن العشرون (خارج العالم العربي) وعلاقة تلك الدكتاتوريات بالثقافة والمثقفين سلبا وايجابا. وفي عرضه لجوانب متعددة لتلك العلاقة هناك الكثير من المؤشرات التي تستوقف القارىء وتحرضه على التأمل والمقارنة بين حكم مشاهير طغاة الامس وحكم دكتاتور مثل صدام حسين.

اعدم ستالين ٦٠٠ كاتب وأديب

وفر من المانيا الهتلرية ٢٥٠٠ مثقف

بقلم
الدكتور علي الشلش

لا يوجد خلاف حول معنى كلمة «دكتاتور» منذ ظهورها في اللغة اللاتينية القديمة. بل هي من الكلمات القليلة التي استعارتها اللغات الاخرى بنصها ومعناها القديمين. ولكن الخلاف يصبح مريرا كلما اقترينا من كلمة «مثقف» التي يتغير مبناها ومعناها من لغة الى اخرى، من عصر الى عصر. ولأن كلمة «دكتاتور» لا تحتاج الى كثير من التوضيح فمن الضروري ان نوضح المقصود بكلمة «مثقف» في هذا السياق، حتى نكون على بينة من معني المصطلحات التي سنستخدمها هنا. فمصدر الخلاف حول كلمة «مثقف» هو نفسه الخلاف حول كلمة «ثقافة»، وقد كثر الخلاف حولها عبر العصور منذ عصر الاغريق الاوائل الذين كانوا يستخدمون كلمة اخرى للدلالة عليها (بيديا) بمعنى التعليم. ثم اشتد الخلاف حول معنى الثقافة في العصر الحديث،ولا سيما بعد ظهور علوم انسانية كثيرة مثل الاجتماع والنفس والانثروبولوجيا. واصبح كل مشتغل باحد هذه العلوم ينظر الى الثقافة بصورة مختلفة.

ولكننا نستطيع ان نستخلص من ركام هذ الخلاف معنيين مريحين: احدهما عام والآخر خاص. فالثقافة عملية اجتماعية واسعة المدى وشديدة التعقيد، تشمل منجزات الانسان الفكرية والمادية وطرق التفكير والسلوك وصيانة هذه المنجزات وتطويرها وهذا هو معناها العام. والثقافة ايضا عملية ابداعية تشمل الفكر والمعارف والعلوم والفنون والتربية وهذا هو معناها الخاص، او الضيق بالقياس الى معناها السابق الواسع. وعلى هذا الاساس يصبح المثقف منتج الثقافة ومبدعها، وحارسها ايضا. ويشمل الفنان والمعلم والكاتب والعالم والفيلسوف والمؤرخ والاديب والاعلامي.

ولكن، ما صلة الدكتاتور بالمثقف؟

اذا كان ابسط معنى لكلمة دكتاتور هو الفرد الذي يحتكر السلطة، ويتحكم في رعايا هذه السلطة، فمن الضروري - منطقيا - ان يتحكم في الثقافة والمثقفين، شأنهما في ذلك شأن جميع القطاعات الاخرى في دولته او مجتمعه، ايا كان الشكل القانوني او السياسي او الاقتصادي لهذه الدولة او المجتمع. وهذه الصلة النظرية البحتة أكدتها الممارسة الدكتاتورية في جميع العصور التي وصلتنا عنها معلومات، بغير استثناء. وربما تختلف درجة التحكم في الثقافة والمثقفين من دكتاتور الى اخر، ولكن يظل التحكم نفسه في النهاية غير عادي بكل المقاييس. ولسنا في حاجة الى ضرب الامثلة على هذا التحكم، لانها كثيرة وشديدة الوضوح في اي نظام دكتاتوري. وسوف نذكر بعضها بعد قليل على اي حال، ولكننا نذكر الآن مثالا صارخا على وعي الدكتاتور بهذا التحكم ومحاولته القاء مسؤوليته على غيره.

لقد روي على لسان نابليون الاول (بونابرت) انه قال ذات مرة معلقا على احوال الثقافة في عهده الدكتاتوري: «ليس عندنا ادب جيد. ومسؤولية ذلك تقع على وزير الداخلية». ونحن نعرف ان اي وزير للداخلية عند اي دكتاتور مجرد متلق جيد لتعليمات سيده. ولكن بونابرت لم يكن - كأي دكتاتور آخر - يحب الظهور بمظهر قاتل الادب او الثقافة.

مثقف ضد الثقافة

اول ما يلفت الانتباه عند قراءة سير مشاهير الدكتاتورية ان معظمهم لهم صلة مباشرة بالثقافة، ان لم يكونوا مثقفين، قبل توليهم السلطة، ابتداء من صولون الاغريقي الى سالازار البرتغالي، مرورا بيوليوس قيصر الروماني، وستالين، وهتلر، وماو تسي تونغ، وخوان بيرون الارجنتيني. واقدم هؤلاء جميعا هو صولون (٦٣٠ - ٥٦٠ق.م) الذي حكم اثينا حكما دكتاتوريا قبل قرون من ظهور كلمة «دكتاتور» عند الرومان. وكان عند الاغريق وقتها كلمتان قريبتان من معنى الكلمة اللاتينية هما: الطاغية، المستبد. ومع ان صولون اعترف ذات مرة بقوله:لا يسرني ان احقق شيئا بالاكراه كطاغية»، فقد استبد وتحكم، وكان طاغية بالفعل، بالرغم من انه كان مصلحا ولكنه كان في الاساس شاعرا مرموقا، بل واحدا من حكماء اليونان السبعة. وكان قيصر أديبا ومؤرخا ترك كتابين مهمين عن عصره. وكان ستالين كاتبا ومفكرا، وان كانت مواهبه لم تظهر قبل استيلائه على السلطة. وكان هتلر رساما وكاتبا في الصحف ومؤلف كتاب «كفاحي»، وصاحب دار نشر، مع انه لم يقبل بأكاديمية الفن في فيينا. وكان ماو تسي تونغ شاعرا ومؤلفا، وكان سالازار استاذا للاقتصاد وصاحب مؤلفات معروفة فيه، وبيرون كان كاتبا ومؤلفا بالرغم من تخرجه في الاكاديمية العسكرية.

هذه حقيقة مدهشة بالطبع، ولكن دهشتها لا تستمر طويلا، وان كانت تدعو الى التساؤل:

لماذا تدهورت الثقافة، واضطهد المثقفون في عهود هؤلاء؟

الم يكن من المنطقي ان يكونوا حماة للثقافة؟

ربما كان صولون أكثرهم ادراكا لهذا التناقض، واعترافا بوقع الطغيان. ولكن اعترافه الذي اوردناه قبل قليل لم يمنعه من الاستبداد والطغيان ولا يرجع السبب، بالطبع الى وظيفته كطاغية، اي كحاكم غير شرعي، لم يرث الحكم بالمعنى الاغريقي للكلمة، وانما يرجع الى مزاجه الذي تقبل الطغيان على مضض. ولو لم يكن تقبله لاستقال واستراح. فالحكم الدكتاتوري استعداد شخصي قبل ان يكون ظروفا تستدعيه و تفرضه. وهو ايضا حالة استثنائية للحكم بشكل عام. ولذلك كان الرومان انكى من اليونان حين قيدوا ظهور الدكتاتور بالظروف الاستثنائية مثل الحرب والعصيان، وجعلوه موظفا عاما بسلطات استثنائية تنتهي بانتهاء الظروف التي اقتضتها. وهذ هو المعنى الاصلي للكلمة عندهم، اي انه كان أشبه بالحاكم العسكري الذي تعينه الديموقراطيات الحديثة وقت الازمات، وتقيله فور انتهاء الازمة. ولكن قيصر لم يكن دكتاتورا من هذا النوع. فقد ولاه مجلس الشيوخ منصب الدكتاتور مدى الحياة عام ٤٦ ق.م. وشغله حتى اغتياله بعد عامين، ثم الغاه نهائيا مارك انطونيو حبيب كليوباطره المشهور. ولكن الغاءه لم يلغ خصائصه التي ظهرت قبل تسميته، كما رأينا في حالة صولون ، ثم تغلغلت بعد ذلك في الثقافة الرومانية، ومنها انتقلت الى الثقافة الغربية وغيرها.

ولعل ابلغ جواب عن سؤالينا السابقين الخاصين بتدهور الثقافة في عهد الدكتاتور حتى لو كان هو نفسه مثقفا، جاء على لسان انشط اعوان الدكتاتورية في هذا القرن، وهو جوزيف جوبلز وزير الدعاية والتنوير الشعبي في حكومة هتلر. فقد قال : «كلما سمعت كلمة الثقافة تحسست مسدسي» وفي هذ القول المختصر المشهور ما يغني عن تفاصيل كثيرة. فنحن نعرف ان الثقافة لا تحيا ولا تزدهر الا بالحرية، ونعرف ايضا انها تقوم على التساؤل والنقد والمخالفة في الرأي والبحث عن الحقيقة والاصلاح والتطوير. وكل هذه اشياء تتعارض مع الدكتاتورية التي تقوم على فرض الرأي الواحد والطاعة والامتثال بالتخويف والارهاب، والثواب على الولاء، والعقاب على المخالفة. ولذلك تهتم الدكتاتوريات - على اختلاف درجاتها - بجهازين معينين هما جهاز الدعاية والاعلام وجهاز الامن. وترصد لهذين الجهازين كل ما يحتاجانه، حتى لو كان ذلك على حساب الاجهزة الاخرى. وتصبح الثقافة جهازا تابعا وخادما لهذين لجهازين وهدفهما. وهذا الهدف هو المحافظة على بقاء النظام وحماية الزعيم الاوحد!

ليس من الغريب اذن ان تتدهور الثقافة بمعناها الحقيقي، وان يعاني المثقفون الاحرار في ظل اخف الدكتاتوريات وارحمها. وهنا نعود الى بعض امثلة التدهور والتحكم التي ارجأنا الحديث عنها، ونتوقف عند الثقافة في عهود ستالين وهتلر وبيرون على التوالي.

١ـ ستالين

كان ستالين يحترم الفنون ويرعاها بشكل عام، ولكنه كان يحب السلطة الى حد الهوس. ولم تكن علاقته بالمثقفين حادة، ولا كان يطلب منهم سوى الولاء للاشتراكية كما يفهمها ويفسرها. وكان معجبا بالروائي المخضرم مكسيم جوركي، وشديد الاحترام لآرائه، مع ان جوركي لم يكتب قصة او رواية عن الاتحاد السوفياتي بعد ثورة ١٩١٧. ولكن جوركي الذي عاد الى الوطن عام ١٩٢٨ بعد غربة سبع سنوات، لم يستطع مغادرته عندما خاب امله في ستالين. وظل يعاني في صمت حتى وفاته عام ١٩٣٦. وقيل انه مات بعد تناول حلوى مسمومة بامر ستالين. وبعد موته صودرت مخطوطاته التي انتقد فيها النظام وزعيمه، ولم يظهر لها اثر حتى اليوم. ومع ذلك كان ملاذ الادباء والفنانين الذين ضيق عليهم الحزب والرقابة من موقعه كرئيس لاتحاد الكتاب.

ولان الدكتاتور يتربع - بطبيعته - على قمة هرم مدرج، تأتي تحته سلسلة درجات طويلة من الاعوان، فكل من هؤلاء الاعوان يصبح - بالممارسة - دكتاتورا صغيرا في خدمة الدكتاتور الاكبر. وهذا ما حدث في عهد ستالين. فقد تدخل الحزب الشيوعي في كل كبيرة وصغيرة تحت رعاية الشرطة السرية. واغلقت المكتبات والمطابع الخاصة، وانتشرت التعليمات حول ما يقرأ ويكتب، وازدادت قبضة الرقابة القبلية (التي تأتي قبل النشر)، وصار الخوف والخضوع قانونين للحياة الثقافية، وكيل المديح علنا للحزب والزعيم الرفيق، واصبح ليوبولد افرباخ دكتاتور الادب حتى لحظة القبض عليه وسجنه عام ١٩٣٢. وكانت «الرابطة السوفياتية لكتاب البروليتاريا» حتى حلها عام ١٩٣٢، عند القبض على رئيسها افرباخ، دكتاتورا عاما اخطر على الثقافة من ستالين نفسه، لانها كانت اكثر ستالينية منه. وعندما خلفها اتحاد الكتاب في ذلك العام تنفس اعضاؤه الصعداء طوال رئاسة جوركي له. ولكن حدث عام ١٩٣٤ ان اغتيل سرجي كيروف احد اعوان ستالين المقربين فشهدت موسكو سلسلة من المحاكمات التي راح ضحيتها عشرات المثقفين بدعوى العمالة للنازية، وتروتسكي خصم ستالين الذي تخلص منه في منفاه بالمكسيك عام ١٩٤٠. ثم ظهر دكتاتور ثقافي آخر هو اندريه جدانوف الذي ظل حتى وفاته عام ١٩٤٨ صوت سيده في الادب والفن والموسيقى، وكان وراء التضييق على الكتاب واعتقال كثيرين منهم.

في ظل هذه الظروف مجتمعة هرب الى خارج الاتحاد السوفياتي عدد كبير من الدبلوماسيين واساتذة الجامعات والكتاب والفنانين. وانتحر اثنان من اهم الشعراء هما سرجي يسينين (١٩٢٥) وفلاديمير مايا كوفسكي (١٩٣٠). ومات المخرج المسرحي مايرهولد من التعذيب عام ١٩٤٠ لانه احتج على رداءة النصوص المسرحية المقدمة له تحت شعار الواقعية الاشتراكية واغتيلت زوجته (اعيد اليه اعتباره عام ١٩٥٦ ونشرت كتاباته المصادرة) وفي الثلاثينات والاربعينات هوجم الموسيقاران ديمتري شوستاكوفيتش وآرام خاتشادوريان بدعوى تأليف موسيقى على النمط الغربي البورجوازي. وضيق على الروائيين باسترناك وسولجنستين في النشر، وعلى المخرجين السينمائيين سرجي ايزنشتاين والكساندر دوفجشنكو. واضطر الاخير الى الاكتفاء بادارة ستوديو كييف زمن الحرب العالمية الثانية وصنع افلام اخبارية.

وهذه الامثلة لابرز حالات التدهور بالطبع. ومع ذلك روى سولجنستين ذات مرة ان ستالين اعدم ٦٠٠ كاتب على امتداد عهده الطويل (٢٨ سنة) ومهما كانت دقة هذا الرقم الكبير فهو ليس مستغربا على اي حال. ولكن المستغرب ان ينجح ستالين في استقطاب عدد من كبار الادباء مثل الكسي تولستوي، وايليا اهرنبورج، وميخائيل شولوخوف، وليونيد ليونوف. وقد ايده هؤلاء الاربعة، واغرقه بعضهم بالمديح. بل ان تولستوي (غير تولستوي الكبير) اسرف في تصويره، كما في قوله: «اريد ان انبح وأزأر واصرخ وازعق من الطرب والنشوة عندما يخطر لي اننا نعيش في ايام المجيد الواحد الاحد(!!) الذي لا شبيه له، ستالين(!) ان ارواحنا ودمنا وحياتنا فداؤك ايها العظيم ستالين»!! وهذا الاسراف وامثاله نوع من الثمن الذي يدفعه المثقف نظير الاطمئنان على بقائه، ولكنه ليس اجباريا على اي حال. فهو تطوعي نفاقي بحت مثل تشبيه ستالين عند استاذ للفلسفة بانه يمثل - مع سقراط - «قمة الذكاء البشري»! وهذا الاسراف ذاته في تصوير ستالين على يد مثقفين ساهم مساهمة كبيرة - على امتداد السنين - في تدعيم عبادة الدكتاتور التي انتهت على يد خلفه خروشوف. فقد نصب له في عهده ١٥١ تمثالا وصورة في مكان واحد فقط هو محطة قازان بموسكو. وكان صانعو هذه التماثيل والصور مثقفين بالطبع، وربما كان منهم كثيرون من المعجبين به عن صدق، فلكل دكتاتور معجبون صادقون بالطبع. ولكنه مسؤول في الوقت ذاته عن ذلك الهوس المحيط به. وقد شهد بعض المقربين من ستالين بانه كان يسعد بما يسمع او يرى من علامات العبادة. بل قال ذات مرة «اذا كان هذا هو ما يريده الشعب فلا ارى فيه ضررا» وهذه فيما يبدو احدى نقاط الضعف في شخصية الدكتاتور . وهي اشبه بضعف الراقصة امام التصفيق، وميلها الى الرقص وسط صيحات الاعجاب ودوي الايدي.

٢ـ هتلر

استولى هتلر على السلطة عام ١٩٣٣ عن طريق الديموقراطية عندما نجح حزبه في الانتخابات . وكان الحزب - الاشتراكي الوطني - معاديا منذ البدء للديموقراطية والشيوعية والليبرالية. ولذلك شرع في تصفية خصومه منذ البداية وكان على رأسهم مثقفون كثيرون. وفي ذلك العام ذاته صدر قرار من الفوهرر، او الزعيم، باحراق كتب الاعداء، فنظم الحزب حريقا رمزيا للكتب التي الفها اليهود والماركسيون وانصار السلام وغيرهم من «المنحطين» على حد تعبير القرار. كما رفعت كتب هؤلاء «المنحطين» من المكتبات العامة والتجارية. وظهرت - على الفور - سطوة الدولة والحزب والرقابة، دون اغلاق للمطابع او دور النشر الخاصة كما حدث في الاتحاد السوفياتي. بل لم تحاول دار نشر «إهر» التي كان يملكها هتلر في ميونيخ أن تحتكر نشر الكتابات النازية.

ومن الطريف ان الادب كان اول ضحايا استيلاء هتلر على السلطة فقد هرب الادباء جماعات وفرادى، حتى بلغ عدد الهاربين عند سقوط هتلر ٢٥٠٠ اديب وكاتب، من بينهم عدد من النوبليين والمشاهير مثل توماس مان وبرتولت برخت والفرد دبلن وجورج كايزر. ولم يبق في المانيا سوى عدد ضئيل من متوسطي الموهبة وشباب الكتاب المتعلقين بهتلر والنازية. ثم اصابت النازية السينما والمسرح في الصميم، وحولتهما الى اداتين للدعاية، بعد ان كانت السينما الالمانية بالذات في قمة نضجها وسيادتها في السوق العالمية. ومن المدهش ان عدد الافلام التي ظهرت في عهد هتلر، القصير (١٢ سنة) بالقياس الى عهد ستالين، بلغ ١٠٩٧ فيلما، منها ٩٧ فقط بتكليف من وزارة الدعاية والتنوير الشعبي اي ان السينمائيين كانوا احرارا للوهلة الاولى، ولكنهم في الحقيقة كانوا اكثر عبودية للرقابة والتعليمات النازية من زملائهم في الاتحاد السوفياتي. ومثلما ازداد ابتعاد افلامهم عن الموضوعات الانسانية الجيدة ازداد ابتعاد النصوص المسرحية عن هذه الموضوعات ايضا ولم يعد امامهما سوى الدعاية والترفيه.

كانت الدعاية والترفيه صلب مهمة وزارة جوبلز. ولكن الدعاية لم تكن مجرد تصفيق للفوهرر او مدح اشتراكيته الوطنية، وانما قامت على اسس واهداف مرسومة، بحيث تحقق الانضباط في المجتمع، وترسخ الطاعة والامتثال للفوهرر والحزب والايديولوجية. وكان جوبلز يرى ان «العبقرية لا يمكن تربيتها»، وان الانسان يجب ان يحيا «بفرح ومرح». ولذلك نشرت اجهزته الثقافية والدعائية تيارا قويا من الخفة والتسلية والمواساة والبحث عن ملذات الجسد. ولما ازداد الطلب على الادب الديني عند قيام الحرب الثانية في سبتمبر (ايلول) ١٩٣٩ اسرعت هذه الاجهزة بالتدخل فحرمت دور النشر الدينية من حصص الورق، وضيقت على الكنائس والقسس. ومع ان المكتبات التابعة للدولة ارتفع عددها من ستة آلاف عام ١٩٣٣ الى ٢٥ الف مكتبة عند نهاية الحرب عام ١٩٤٥ فلم تزد محتوياتها على كتب الحرب والنازية، ولا سيما في الفنادق والمصانع والسجون والمعتقلات. ومع ان كتاب «كفاحي» امتلأ باخطاء النحو والصرف (١٦٤ الف خطأ في تقدير احد النقاد الالمان) فقد كان اعلى الكتب مبيعا (٦ ملايين نسخة حتى عام ١٩٤٠)، اي بما يوازي خمسة ملايين نسخة زيادة على مبيعات رينر ريلكه شاعر المانيا العظيم (١٨٧٥ - ١٩٢٦)!.

وكانت الحرب أخر الاعمدة الاربعة التي قامت عليها الثقافة الالمانية - بالمعنى الخاص - طوال عهد هتلر. اما الاعمدة الثلاثة الاخرى فكانت : العرق اي موضوع الاجناس، والارض، والحركة (الاسم الذي اطلق على النازية في الداخل) وحول هذه الاعمدة، او الموضوعات، الاربعة دار الادب والفن والسينما والمسرح والفكر والفلسفة. ومن اجل تشجيع هذه النشاطات الثقافية توسعت الدولة في الثواب والعقاب كما حدث في الاتحاد السوفياتي ايام ستالين. فكانت تثيب المثقفين على ولائهم بالجوائز (٢٥ جائزة قومية) والاستكتاب في الصحف، والتعيين في الرايخ (البرلمان) او اكاديميات الادب والفنون. وكانت تعاقب غير الموالين بالاعتقال او الفصل من الوظيفة او مصادرة الانتاج. ولذلك انتشرت هجرة المثقفين محليا، اي بالتنقل في اقاليم الدولة المختلفة كما انتشر الاعتقال ولا سيما بين اليهود الذين كانوا يوضعون في افران الغاز بعد ذلك. بل ازداد تجنب الاوضاع الاجتماعية القائمة والهرب الى الماضي والتاريخ والحرب. وحتى الماضي نفسه لم يسلم من التشويه. فقد هوجم اديب كبير مثل جوته لانه لم يشجع الدكتاتورية في الفكر، وامر هتلر شخصيا بحذف مسرحية «وليم تل» لشاعر كبير آخر، هو فردريك شيلر، من المقررات الدراسية بدعوى انها مثبطة للهمم. ومع هذا كله تقاطرت على هتلر قصائد المدح، ومقالات الثناء، طوال عهده مثلما حدث مع ستالين.

ماذا نتوقع اذن من ثقافة هذه حاليا من العنصرية والارهاب والغوغائية؟!

٣ـ خوان بيرون

لم يكن بيرون في الارجنتين يملك امكانات ستالين او هتلر، ولكنه كان يملك الارادة على تغيير الاوضاع بالقوة والعنف. ومع انه ارتبط بحركة حزبية سماها انصاره البيرونية (بيرونستا)، فقد كانت اضعف من الحزبين الشيوعي الستاليني والنازي الهتلري. ولكنها كانت كافية في بلد فقير تسود فيه الامية مثل الارجنتين. ومع ان عهده كان اقصر من عهدي زميليه السابقين (١٠ سنوات) فقد حفل بنماذج مصغرة منهما. ولكن اهم ما يلفت الانتباه في عهده هو انه شخصيا لم يكن يثق بالمثقفين. وترتبت على غياب هذه الثقة مظاهر متعددة للاضطهاد اقلها الاعتقال والطرد من العمل. وقد كان الشاعر والقصصي خورخي لويس بورخيس من اكبر الادباء في عهده واكثرهم معارضة له. ولما فشل في استقطابه عينه في وظيفة مفتش على مزارع الدجاج كنوع من الاهانة، ولكن بورخيس رضي بالوظيفة واستمر في معارضته. ومع ان الدكتاتور الطموح وجد قبولا عند بعض المثقفين ممن تعاونوا معه ومدحوه شعرا ونثرا، فقد قاومه جيل الشباب بصفة خاصة، ولا سيما من اليساريين الذين قاسوا من الاعتقال والتشريد والنفي.

وقد ساعدت بيرون على الاستمرار في دكتاتوريته تلك البيئة الثقافية القاتلة للمواهب التي تنتشر في امريكا اللاتينية، وهي بيئة مغلقة، تتشدد في عزلتها واحكام غلق نوافذها المطلة على العالم الخارجي كلما ظهر دكتاتور جديد. ولعل ابلغ وصف لها هو ما قاله الكاتب الجواتيمالي ميجيل انجيل استورياز الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٦٧: «ان تولد وتكبر في احدى دكتاتوريات امريكا اللاتينية يعني ان تولد في مقبرة» ومع ان المقبرة البيرونية لم ينبت فيها سوى شعر الطبيعة والأدب الديني ومزج الواقع بالاساطير والرموز فقد امتلأت ادراج المثقفين وحوافظهم بالمخطوطات حتى سقطت الدكتاتورية.وعند ذاك ظهر سيل من الانتاج الادبي والمسرحي والفكري. لم يكن من الممكن ظهوره في عهد بيرون. وقد نجحت زوجته ايضا في السيطرة على قنوات الثقافة بعد عامين من توليه السلطة. ففي عام ١٩٤٧ كانت تمتلك جميع محطات الاذاعة بالاضافة الى صحيفتين. ولكنها اصبحت تمتلك في عام ١٩٥١ نحو ١٠٠ صحيفة ومجلة بالاضافة الى الاذاعات. وعن طريق هذا الاحتكار اغرت المثقفين. واستنفدت طاقاتهم في المقالات والموضوعات الصحافية والابداعات التي لا توقظ نائما ولا تحرك ساكنا. وعن طريق جهاز لا يعرف التفاهم من الرقباء روضت الثقافة طوال عهد الدكتاتور.

تأملات المفكرين

هذه كانت حال الثقافة والمثقفين في ثلاث من اعتى الدكتاتوريات التي عرفها القرن العشرون. ولعلنا نستخلص منها ان الدكتاتورية عدو للثقافة بالمعنى الذي اوضحه جوبلز. وان تاريخ الثقافة الغربية - على الاقل - منذ صولون اليوناني الى بيرون الارجنتيني يمكن تفسيره بأنه صراع دائم بين الحرية والديكتاتورية، او بين الحرية والاستبداد بوجه عام. وبالرغم من فترات الدكتاتورية المتكررة في هذا التاريخ، فقد غلب على الثقافة الغربية التيار المعادي للاستبداد وتجاوز القوانين والاعراف بالتسلط والعنف. ومع ان تجربة الدكتاتور الاوروبي التاريخية المتكررة علمته الاسترشاد باسلافه والتمثل بهم. فمن الملاحظ ان الاسترشاد والاقتداء كانا اكثر ظهورا في دكتاتوريات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. فاذا كان هتلر اتخذ بسمارك، دكتاتور المانيا في القرن الماضي، مثلا اعلى له، فقد اتخذ فرانكو في اسبانيا وبيرون في الارجنتين هتلر نفسه - ومعه موسوليني - مثلا اعلي. بل ان دكتاتورا افريقيا مثل بوكاسا، في افريقيا الوسطى، تجاوز المعاصرين واقتدى بنابليون بونابرت. واصبح الدكتاتور في العالم الثالث يحرص على ان يكون له كتاب مثل «كفاحي» يضمنه احلامه ومشروعاته لانقاذ بلده وربما لانقاذ البلاد الاخرى، سواء اكتبه بنفسه اذا كان يجيد القراءة والكتابة، او كتبه له واحد من مثقفي بطانته وغالبا ما يلجأ الى الوسيلة الاخيرة.

⇦

نابليون	**ليس عندنا ادب جيد. ومسؤولية ذلك تقع على وزير الداخلية**
جوزيف جوبلز	**اذا سمعت كلمة الثقافة تحسست مسدسي**
ارسطو	**الطاغية ضعيف بالرغم من قوته الظاهرة لان قوته تأسست على غير حق.**
ماكيافيللي	**الطاغية عادة قصير العمر وسيء الحظ في النهاية.**
مونتسكيو	**الحكم الاستبدادي يقوم على الخوف والحكومة المستبدة خائفة فاسدة وآيلة للسقوط**

غير انه من الملاحظ ايضا ان الثقافة الغربية والمثقف الغربي لم يتركا الدكتاتور الى حاله، بل اخضعوه للدراسة والتأمل منذ عصر صولون واتخذوه موضوعا لاعمال ادبية وفنية عديدة. وهذاما سنتوقف عنده الآن.ويرجع اقدم تأمل مكتوب في ظاهرة الدكتاتور الى القرن الخامس قبل الميلاد، اي بعد اكثر من قرن على وفاة طاغية اليونان الحكيم صولون. وقد بداه افلاطون، وتابعه ـ في القرن التالي ـ تلميذه ارسطو. واتفق الفيلسوفان اليونانيان على ان الطغيان واساليبه امور مخالفة للعقل وللمنطق، وصورا طغاة اليونان وصقلية تصويرا ينطبق على دكتاتور العصر الحديث. فهم ـ اي الطغاة ـ يستولون على السلطة بغير حق او شرعية، ويتوسلون الى ذلك بالخداع والقوة والغش، ويلجأون الى التهديد والارهاب والظلم والتجسس في سبيل المحافظة على بقائهم. ثم زاد ارسطو على ذلك ان الحاكم الذي من هذا النوع ضعيف بالرغم من قوته الظاهرة، لان القوة تحتوي دائما على ضعف كامن فيها . ويأتيها الضعف من كونها تأسست على غير حق. ولذلك رأى ارسطو ان الطغيان اسوأ انظمة الحكم، وعده نظاما منحرفا غير طبيعي، لان المشتغل به لا يهتم الا بشخصه ورفاهيته الشخصية.

كان هذا اشبه بحجر الاساس في بناء الفكر الاوروبي الرافض للطغيان والدكتاتورية. وبعده اخذ البناء في الارتفاع والتبلور. وكان من اهم بناته السياسي الايطالي نيقولو ماكيافيللي (١٤٦٩ ـ ١٥٢٧) والفيلسوف السياسي والاجتماعي الفرنسي شارل مونتسكيو (١٦٦٩ ـ ١٧٥٥).

ومع ان ماكيافيللي اشتهر بقوله الشائع «الغاية تبرر الوسيلة»، فقد كانت له نظرات اكثر مثالية. فهو اول من ميز بين الدكتاتورية كمؤسسة دستورية للحكم في النظام الجمهوري والدكتاتورية كشكل من اشكال الاستبداد في الحكم. ومع انه لم يعاد الحكم المطلق اذا جاء بطريق الشرعية التقليدية، فقد اوصى بالدكتاتورية كشكل استبدادي في حالة استعادة استقرار النظام السياسي. ولكنه رأى ان الطاغية قصير العمر عادة، وسيء الحظ في النهاية.

على العكس من تأملات ماكيافيللي هذه التي نثرها في كتاباته بشكل مقتضب، فصل مونتسكيو تأملاته وافكاره في كتابه الضخم «روح القوانين» ومع انه لم ينكر الدكتاتور والدكتاتورية صراحة فقد ذكر ـ كثيرا ـ المستبد والمستبدين. وميز بين ثلاثة انواع من الحكم: الجمهورية والملكية والاستبداد. وعرف المستبد بانه «الشخص الواحد الذي يحكم بلا قوانين ولا لوائح، ويدير كل شيء بارادته وعلى هواه» وهذا نفسه هو تعريف الدكتاتور عند غيره بعد ذلك. واضاف ان الحكم الاستبدادي يقوم على الخوف.وان الحكومة التي تقوم على الخوف فاسدة وايلة للسقوط. ومع انه فضل ـ في النهاية ـ شكل الحكم الجمهوري متأثرا في ذلك بتجارب الاغريق والرومان، فقد كانت معلوماته عما سماه «الاستبداد الشرقي» محدودة ونتائجه تعميمية ومتحيزة للنظم الاوروبية. فقد رأى ـ على سبيل المثال ـ ان الاستبداد حتمي في حالة اتساع رقعة الدولة، كما حدث في فارس والصين والهند واليابان قديما، ولكنه اعفى من الاستبداد دولا اكثر اتساعا من هذه، مثل دولة الاسكندر المقدوني، ودولة الرومان ومع انه عد الاستبداد مخالفا للطبيعة البشرية، فقد اهتم بتأثير المناخ والطقس على نوع الحكومة، ووجد ان الجو الحار يزيد حساسية البشر ويفرز الاستبداد والرق، ناسيا ان الاثنين ظهرا في اجواء باردة مثل اوروبا واليابان ولا علاقة لهما بالنشرة الجوية!

وبعد ٣٤ سنة من وفاة مونتسكيو اشتعلت الثورة في بلده، واطاحت باستبداد «النظام القديم» الذي لخصه لويس الرابع عشر ـ دون ان يقصد ـ في قوله المأثور «انا الدولة». ولكن هذه الثورة الاولى او الام كما يسميها الفرنسيون، احلت محل الاستبداد «اللويسي» القديم استبدادا من نوع جديد واظهرت دكتاتورا بعد دكتاتور، بدءا من روبسبير الى بونابرت. ولكن الاهم من هذا كله انها غيرت مفهوم الشرعية، وجعلته عمليا، مرتبطا بالقوة والقدرة على اغتصاب السلطة، ولم تحل مشكلة الاستبداد والدكتاتورية، بالرغم من اعلانها البراق عن حقوق الانسان. بل ان ابنها البكر بونابرت ـ كما سماه بعض المؤرخين ـ حكم فرنسا ومستعمراتها الاوروبية، وغير الاوروبية، بالحديد والنار. وكان سببا في ظهور ردود فعل كثيرة، ابرزها نشأة الفكر القومي في البلاد التي غزاها، وتكوين بذرة التيار العنصري في الفلسفة الالمانية عند يوهان فيخته (١٧٦٢ ـ ١٨١٤) وتلامذته ابتداء من آرثر شوبنهاور الى فردريش نيتشه. وهذا التيار هو الذي قدم الاساس النظري للايديولوجيات الفاشية والنازية فيما بعد.

هذه الثورة ذاتها كانت اما لثلاث ثورات اخرى في فرنسا ذاتها اعوام ١٨٣٠، ١٨٤٨، ١٨٧١ وفي الاخيرة التي عرفت بكوميون باريس ابتكر المفكر الثوري لوي بلانكي مصطلح «دكتاتورية الثورة» وايد اغتصاب السلطة. ثم جاء كارل ماركس فطور المصطلح، وجعله في صيغة «دكتاتورية البروليتاريا». وكان الفارق بين الاثنين ان الاول عهد بالدكتاتورية الى نخبة من العسكريين في حين ان الآخر عهد بها الى طبقة اجتماعية باكملها بعد نجاح الثورة الاشتراكية. ولان الحزب الشيوعي صار ـ عند ماركس ـ طليعة البروليتاريا، فقد اصبح هو الدكتاتور المرتقب. ولما تولى ستالين الحكم خلفا للينين في الاتحاد السوفياتي فسر الدكتاتورية على هواه. وتحول معناها من «استخدام القوة ـ اذا دعت الضرورة ـ لضرب مقاومة الطبقات المستغلة ونشاط العناصر المعادية للاشتراكية»، في اطار ديموقراطية الحزب، الى استخدام القوة وقتما شاء الرفيق!

وهكذا وجدت الدكتاتورية والدكتاتور انصارا اقوياء بين المفكرين، وهم اشبه بالصناعة الثقيلة في كيان الثقافة. ولكن التجربة المرة التي مرت بها البشرية على ايدي ستالين وهتلر وموسوليني كانت كافية لعودة الوعي الى انصار اولئك المفكرين. ومع ازدياد انكشاف الخبايا والحقائق بعد وفاة ستالين ازدادت قوة التيار المعادي للدكتاتور بين المثقفين الاوروبيين، على الرغم من استفحال الدكتاتورية في اوروبا الشرقية ـ حتى وقت قريب ـ وفي العالم الثالث على اتساعه.

دراسات اكاديمية

في السنوات التي تلت سقوط هتلر وستالين ظهرت مؤلفات ودراسات عديدة حول موضوع الدكتاتور والدكتاتورية. وكان ابرزها في قطاع الاكاديميين واساتذة الجامعة في اوروبا وامريكا. ومن الصعب، ان لم يكن من المستحيل الاحاطة بهذه المؤلفات والدراسات في مثل هذا السياق. ولكن من السهل الاحاطة بالدراسات المركزة التي تقدمها دوائر المعارف الكبيرة والمتخصصة. وقد اخترنا منها احدث دراستين: احداهما لاستاذ الماني له ثلاثة مؤلفات سابقة حول الموضوع، هو اوتو شتامر. وقد نشرتها دائرة معارف العلوم الانسانية، والاخرى لاستاذ امريكي بجامعة رتجرز هو مايكل كيرتس. وقد نشرتها دائرة المعارف الامريكية.

اما شتامر فيرى ان الدكتاتورية لا تخلو منها امة ولا عصر ولاحضارة، وانها لا تعني مبدأ من مبادىء الحكم وحسب، انما تعني ايضا الايديولوجية التي تقف وراء هذا المبدأ. كما يرى انها ظاهرة تاريخية تستخدم في وصفها الفاظ عديدة مثل : الطغيان، الاستبداد، الاوتوقراطية (حكم الفرد)، القيصرية (نسبة الى قيصر)، دولة الفوهرر (الزعيم)، السلطوية، الشمولية. ويطرح خمس خصائص وسمات يرى انها تميز الدكتاتورية وهي: احتكار ممارسة السلطة والتحكم فيها، الغاء الضوابط القضائية للسلطة السياسية او تخفيفها، القضاء على الحريات المدنية او تقييدها الى ابعد حد، اتخاذ القرارات بصورة عدوانية متهورة، استخدام طرق استبدادية للسيطرة السياسية والاجتماعية ابتداء من التهديد الى الدعاية، ومن فرض الطاعة الى اساليب الارهاب. ويرى ان اسباب الدكتاتورية ترجع الى عجز الديموقراطية عن العمل، وضعفها، وتوقف حل التوترات الاجتماعية والازمات الاقتصادية ونمو التجمعات غير الديموقراطية.

يرى شتامر ايضا ان التجربة الدكتاتورية في العالم ـ قديما وحديثا ـ تدلنا على خمسة انواع اساسية. وهذه يمكن اجمالها فيما يلي:

١ـ الحكم الاستبدادي

يتمثل من الناحية التاريخية في اشكال عديدة من الطغيان في اليونان وصقلية وايطاليا وفي عصر النهضة. كما يتمثل في بعض امثلة الاستبداد الشرقي وحالات معينة من الحكم الفردي في البلاد النامية. وفي مثل هذه الحالات تستولي على السلطة السياسية ـ عادة ـ ثورة او انقلاب ينتهز فرصة ضعف الدولة او خطورة وضع المجتمع. وفي العادة يمارس هذا النوع من الحكم مستبد جريء في قراراته، ولكنه لا يمكث فترة طويلة، نظرا لصعوبة الاستقرار وعدم الاستناد الى مؤسسة قوية والاعتماد على جماعات تآمرية مدنية او عسكرية. اما الدافع اليه فهو المكسب الشخصي، والتخلص من الخصوم، او غزو بلد اجنبي. وهذا ما سماه الباحث فرانز نيومان باسم «الدكتاتورية البسيطة» وهو يفرق بين ثلاثة انواع من الدكتاتوريات، اولها هذه، وثانيها «الدكتاتورية القيصرية» التي تأتي بناء على تفويض بهدف تنفيذ اصلاحات معنية، وثالثها «الدكتاتورية الشمولية» التي يمارسها جهاز او حزب سياسي واحد يستند الى ايديولوجية معينة. ولكن هذا النوع ذاته يختلف عن نظيره عند نيومان من حيث ان الادوات التقليدية لسلطة الدولة فيه يتم الايقاع بينها وضرب لحداها بالاخرى. اما مقدمات هذ الحكم فتتلخص في عدم استقرار الاحوال الاجتماعية، وحدة الصراعات الطبقية، وتأزم الممارسة الديموقراطية والتهديدات العسكرية من بلدان اجنبية، والصدام بين الحضارات المختلفة.

٢ـ الحكم المتصل بالنخبة

واهم ملامحه ـ سواء اكان يمارسه فرد او جماعة ـ انه يقوم على ظهور الشكل الهرمي للسلطة في الدولة الشمولية. وفيه يهيمن الدكتاتور على المراكز الحساسة من قمة مزيج النخب الاجتماعية وجماعات السلطة المكونة من عناصر مثل الجيش او الشرطة او الموظفين او النبلاء او اصحاب الاملاك او التجمعات القوية في البرلمان. ويحاول الدكتاتور تحقيق التوازن في القوة بين هذه النخب او تكتيل الجماعات المؤيدة له ضد الاخرى غير المؤيدة. ونظرا لطبيعة هذا النوع الارهابية فهو دائم التعرض لاستفحال المنافسات بين النخب القيادية او التهديدات العسكرية الاجنبية. ويلجأ الحاكم في هذا النوع الى لحاطة نفسه بمجلس ثوري ولجان استشارية ومنظمات برلمانية، ولكنه يواجه مطالبة اعوانه الطموحين او منافسيه بحصص في السلطة السياسية، كما حدث زمن الثورة الفرنسية الاولى على يد دانتون وبارا وفوشيه،وزمن بونابرت على يد الاب سييس وتاليران. ومن امثلة هذا النوع من الحكم الذي يشبه «الدكتاتورية القيصرية» عند نيومان نجد دكتاتوريات سولا وقيصر واغسطس قديما ودكتاتورية كوزيمو ولورنزو دي ميديتشي في عصر النهضة، ودكتاتورية عهد الارهاب في الثورة الفرنسية بلجنتها الخاصة، الأمن العام ونادي اليعاقبة، وكذلك دكتاتوريات أمريكا اللاتينية في القرن الماضي وبعض الدول النامية الحالية، حيث تسود في الجميع الدعاية القوية للدكتاتورية.


جوبلز : ماكينة الدعاية للدكتاتور هتلر

٣ـ الاستبداد الشرقي

في الحضارات القديمة في الصين والهند، وفي روسيا القيصرية، والامبراطورية الرومانية الشرقية. وهو مختلف عن الدكتاتوريات القديمة وغيرها من الدكتاتوريات الوسيطة والحديثة، بالرغم من اقترابه في بعض النواحي من حكم النخبة والدكتاتورية الشمولية ويقوم على انظمة الري المركزية التي تنتج شبكة هائلة من الموظفين للاشراف على اعمال السخرة في مشروعات الري والفلاحة. ويتمتع فيه الحاكم باعلى سلطة دنيوية، ودينية الى حد ما، ويسنده الجيش بالاضافة الى جيش الموظفين، ولكن حكمه لم يكن من النوع الشمولي. وبالرغم من طلبه الطاعة والخضوع الكامل من رعاياه فقد كان الحاكم في هذا النوع يحترم حقوق الانسان عند الجماعات او الاقليات خارج حدود دولته. وكانت معظم النزاعات السياسية تحدث داخل نطاق الطبقة الحاكمة، وكانت مظاهر التمرد خارج هذه الطبقة تمنع بوسائل الارهاب المألوفة.

٤ـ الحكم الشمولي

وتنقسم امثلته الى فئتين: فئة الانظمة السياسية الاجتماعية في ايطاليا الفاشية والمانيا النازية والدكتاتوريات شبه الفاشية، في الارجنتين في عهد بيرون واسبانيا في عهد فرانكو. وفئة النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي والصين وغيرهما والانظمة السياسية المشابهة في البلاد النامية. ومعظم هذه الامثلة نشأ نتيجة ازمات طاحنة اجتماعيا واقتصاديا وحركات سياسية او احزاب عقائدية منظمة، على الرغم من الفروق البارزة بين الفاشية والشيوعية. ويشمل جهاز السلطة في فئتي هذا النوع جميع اركان المجتمع. فهو شمولي من حيث انه يشمل البنية الاجتماعية كلها، كما يشمل جميع التدابير والاجراءات التي تتخذ من اجل تغيير هذه البنية. وكذلك من حيث انه يقوم على حركة جماهيرية ذات توجه مركزي، وقيادة مكونة من اقلية سياسية مناضلة بطريقة شمولية، ويعتمد على لحتكار السلطة بمساعدة دولة محكومة حكما دكتاتوريا، ويبني جهازا للسلطة يهيمن على المجتمع كله.

٥ـ الدكتاتورية الدستورية

تحترم الدستور على خلاف الدكتاتورية الشمولية، ووظيفتها حماية النظام الشرعي اواعادته في حالات الازمات والطوارىء المحلية او تعرض البلاد للخطر من الخارج. ويظهر هذا النوع عادة في حالة اعلان الاحكام العرفية او في حالة الحصار الخارجي . وقد نصت معظم دساتير الدول الديموقراطية على تفويض سلطات كاملة للحاكم العسكري العام لاتخاذ التدابير اللازمة لاعادة القانون والنظام في حالات الطوارىء. وكان دستور روما القديمة يخول مجلس الشيوخ تعيين احد القناصل دكتاتورا لمدة ستة اشهر بغرض حماية الدستور او تأمين البلاد من اي خطر محدق.

وهذه الانواع الخمسة للدكتاتورية جميعا تواجه ـ كما يقول شتامر ـ قضية الشرعية. واذا كان النوع الاخير يجد سندا من الشرعية في الدستور فالانواع الاربعة الاخرى تتحايل على الشرعية بطرق شتى، وتحاول تبرير وجودها بطرق قانونية بديلة، مثل الاستفتاءات الشعبية او تتمسح بالثورة والمصلحة العامة. ولعل اهم عنصر لتحقيق هذه الشرعية عندها هو ما يسمى «عنصر الجاذبية». وعن طريقه تقوم اجهزة الدعاية بتصوير الدكتاتور في صوره المنقذ، وتجميع الجماهير حوله بالاستفتاءات، او الانتخابات الموجهة، او الوعد والوعيد، مع تقييد حريات المواطنين في الوقت ذاته، وتمكين الايديولوجية السياسية التي تنادي بها من التغلغل في اوساط الجماهير والنخبة. وعادة ما تتميز هذه الايديولوجية ـ ولا سيما في الفاشية والنازية واضرابهما ـ بالغموض والعموميات واللاعقلانية.

ينتقل شتامر بعد ذلك الى نقطة طريفة في الموضوع، وهي سلوك الدكتاتور واساليبه، ويشير الى كثرة البحوث في هذا المجال وتنوعها. كما يشير الى الاوصاف القديمة التي وضعها افلاطون وارسطو لطغاة اليونان وصقلية. ولكنه يرى ان الدكتاتور العصري طور اساليبه واستفاد من تقدم العلوم والتكنولوجيا. فهو يريد من الجماهير الاعجاب والولاء في آن واحد. كما يريد الظهور بمظهر المستبد الخير (الذي ترجمناه في اوائل هذا القرن باسم «المستبد العادل» مع ان الاستبداد والعدل لا يجتمعان!) وبعضهم ، مثل هتلر يلجأون الى خلق «عدو» يستخدمونه مشجبا لتعليق جميع نواقص النظام ومشكلاته، فكان اليهود مشجب النازية، وكانت الامبريالية مشجب الستالينية والماوية (نسبة الى ماو تسي تونج) واستحدث بعضهم في الفترة الاخيرة اسلوب «الضم»، اي لجبار الناس على الانضمام الى مؤسسات الدولة ومنظماتها السياسية مقابل ضمان المنافع والمناصب والمراكز الاجتماعية. كما استحدثوا اسلوب شغل الناس على الدوام بقضايا خاصة بالنظام والدكتاتور، ويعقدون لها المؤتمرات والمهرجانات من وقت لآخر. واصبح كثير من المثقفين في البلاد النامية يعتقدون ان الدكتاتورية هي الحل الوحيد للاسراع بالتصنيع وبرامج التنمية، حتى ظهر نموذج «الدكتاتور التنموي» الذي يؤجل بناء الانسان في سبيل بناء الصناعة! وعند هذا الحد تنتهي درسة شتامر المركزة.

صفات وسمات مشتركة

غير ان النقطة الاخيرة التي اثارتها تحتاج الى شيء من التوضيح. فالدكتاتور ـ ايا كان وحيثما كان ـ لا يولد دكتاتورا ، وانما يولد طفلاعاريا لا يعرف سوى الصراخ والرضاعة والنوم مثل غيره من عباد الله. ثم يكبر هذا الطفل مع مرور الزمن، ويكتسب بعض الخصائص والصفات التي قد نكتسبها نحن ايضا، مثل التركيز على الذات، والقلق المزاجي الذي لا تعرف معه ماذا تكون الخطوة التالية والقدرة على التآمر او ما كان اجدادنا يسمونه «الدهاء» فضلا عن الميل الى السيطرة والعدوان والتهور والغرور، والشعور بالعظمة، الخ.

ومن الملاحظ ان بعض هذه الصفات او جميعها قد توجد ـ كما اشرنا ـ في كثيرين من البشر، ولو بنسب متفاوتة، ولكن وجودها في الدكتاتور شرط اساسي، مثل الوقود الذي يحرك الآلات. وليس الفارق بين الدكتاتور وغيره من الناس الا فارقا في درجة توافر الصفات السابقة، وكلها امور مكتسبة من الثقافة السائدة او المحيطة به، اي من اساليب التربية والفهم والتعامل والقيم والتعليم في تواؤمها مع طموحات الدكتاتور واطماعه. ومعنى هذا ان الثقافة ـ بالمعنى العام للكلمة ـ تقوم بدور كبير في تشكيل الدكتاتور وصياغته. ولكن الدور الاكبر تتقاسمه الظروف المحيطة، ومدى تقبلها لظهوره، وموهبته الشخصية في عجن صفاته واحلامه بماء الظروف المحيطة. ثم يظهر بعد هذا دور آخر للثقافة في حياة الدكتاتور. ولكنه دور تتولاه الثقافة بالمعنى الخاص للكلمة، اي من حيث هي فكر وادب وفن وعلم. فالدكتاتور يحتاج منذ لحظة ظهوره على مسرح السلطة الى كتيبة حرس من المشتغلين بهذه الفروع الثقافية. وهؤلاء هم الذين يتولون تزويق الكعكة ـ اذ صح التعبير ـ وجعلها مستساغة عند المضغ والبلع. ولان الدكتاتور ـ عادة ـ يتمسكن حتى يتمكن، ولا يكشف عن انيابه دفعة واحدة، فمن السهل عليه تجنيد هذا الحرس الضروري الذي لا يقل اهمية ـ في كل العصور ـ عن الحرس الخصوصي المدجج بالسلاح.

وعند هذا الحد يكون الدكتاتور قد نجح في صنع آلة الدعاية والاعلام اللازمة له، او صنع النواة الضرورية لها على الاقل. وعادة ما تكون هذه النواة من اصدقائه او زملائه، او من ذوي المصداقية الثقافية في بلده. وقد تولت الاحزاب تفريخ امثال هذه النواة في العصر الحديث. وبرعت الانظمة ذات الحزب الواحد في العالمين الثاني والثالث في انتاج المثقفين، وتوفيرهم باعداد كبيرة لكل حالم بوظيفة الدكتاتور. وعن طريق ذهب المعز وسيفه يتم تجنيدهم والاحتفاظ بولائهم، وتربية الصفوف الثانية والثالثة لخلافتهم اذا قضى عليهم سيف المعز او تمردوا على ذهبه.

الدكتاتور اذن ابن ثقافة معنية ساهمت فيها ظروفه المحيطة وصفاته الشخصية. وهو ايضا ابو ثقافة معينة تبدأ في الظهور مع توليه السلطة، وتزعم انه «مبعوث من العناية الالهية» وراع صالح، وترش صوره في كل مكان بما في ذلك الاعلانات عن منتجات التنظيف والمبيدات الحشرية، وتوجد له اسطورة لم يكن هو نفسه يحلم بها. وهذه الثقافة ـ عادة ـ استهلاكية من الدرجة الاولى. فعناصرها مكونة من خطبه وكلماته وتصريحاته ومؤلفاته وصوره. وهذه تملأ وسائل الاعلام عنده، كل يوم، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وتركز على عظمته، وتخاطب العواطف لا العقل، وينساها الناس بعد قليل، ولهذا تتجدد باستمرار، وتتكرر بصورة مختلفة حتى تصنع ـ في النهاية ـ الاسطورة المطلوبة!

وقد حاول بعض المثقفين من علماء النفس وكتاب السير ان يفسروا الكثير من صفات الدكتاتور وعاداته وتعلقه باشياء غريبة احيانا. ومن اهم ما توصلوا اليه انه يندر وجود الدكتاتور السوي الشخصية، وان ابرز الامراض النفسية والاضطرابات العقلية التي تصيبه هي السادية (التلذذ بتعذيب الغير) و البارانويا (جنون الاضطهاد او الخوف من الغير) والشيزوفرانيا (الفصام او ازدواج الشخصية) والشعور بالوحدة، و الميل الى العزلة، واوهام العظمة. ومع أن هؤلاء المثقفين اسرفوا في تحليلاتهم، ولا سيما لهتلر وستالين، فليس من الضروري ان تجتمع كل هذه الامراض في دكتاتور واحد، ولا ان تصيبه دفعة واحدة. وكثيرا ما تنزل عليه هذه الامراض، او بعضها، بعد استيلائه على السلطة، فمعظمها امراض سلطوية اذا شئنا الدقة وان كان علماء النفس يجادلون في ذلك، ويميلون الى ان جذور الخلل النفسي والشخصي تكمن في الشخصية منذ السنوات الخمس الاولى من العمر. اما غريب العادات فمنه ما روي عن هتلر الذي كان يجب ان يخطب في وجود مجموعتين من الاطفال والكلاب، وما روي عن عيدي امين الذي كان يحب الميداليات والنياشين فيرصع صدره بها في كل مناسبة . ولكن هذه غيرها عادات ليست اغرب من الخيال على اي حال!

لماذا يظهر الدكتاتور؟

واما دراسة الاستاذ الامريكي مايكل كيرتس فتكمل دراسة زميله الالماني، وتستكمل بعض النقص فيها، بالرغم من تكرار الكثير من المعلومات والاحكام. ولكن الجديد فيها هو بحثها في اسباب الدكتاتورية وظهور الدكتاتور. وقد طرح الباحث ثمانية اسباب لهذه الظاهرة ويمكن اجمالها فيما يلي:

١ـ الاعتقاد بان الدكتاتور هو الاداة الوحيدة لتأسيس النظام او المحافظة على استقراره. وقد ذكر ماكيافيللي ان تأسيس دولة جديدة يحتاج الى رجل واحد. وقال روبسبير ان الحرية لا تتحقق الا بالدكتاتورية. وهذا ما ظهر اثناء الثورة الفرنسية الاولى.

٢ـ الاعتقاد بان الدكتاتور لا غنى عنه في انقاذ الدولة او حل ازمة حقيقية او وهمية من ازماتها. وابرز مثل على ذلك استدعاء ملك ايطاليا لبنيتو موسوليني عام ١٩٢٢ لمواجهة خطر الشيوعية والفوضى والاضطراب الاقتصادي.

٣ـ اختلاق الاخطار في سبيل تبرير الانقلابات الدكتاتورية، كما حدث في اليونان القديمة عندما اختلق بيزستراتوس وديونيسيوس الكبير انهما هدف محاولات اغتيال كي يستوليا على السلطة. وكذلك افتراض الازمات ومؤامرات المتطرفين، كما حدث على يد نابليون بونابرت في فرنسا عام ١٧٩٩، او لحراق الرايخ في المانيا عام ١٩٣٣ او التهديد الشيوعي لليونان عام ١٩٣٦.

٤ـ الرد على فساد الحكم، او فوضى الاقتصاد، او الفتن الاجتماعية.

٥ـ ادعاء الارادة الالهية كما في اليابان، عندما زعم الاباطرة انهم نزلوا من السماء!

٦ـ اذلال الحروب والهزائم العسكرية، او الانتصار في حرب، كما جدث في المانيا عندما خرجت مهزومة في الحرب العالمية الاولى، حيث قاتل هتلر وصمم على الثأر لذلة بلاده في معاهدة الصلح التي تلت الحرب. وكذلك الحال مع كثير من طغاة اليونان القدماء، وامريكا اللاتينية المحدثين، الذين جاءوا نتيجة هزيمة عسكرية او نصر في حرب.

٧ـ الرغبة في التغيير الشامل، او التحديث الجذري، كما حدث في تركيا على يد اتاتورك عام ١٩٢٣.

٨ـ الرغبة في تحقيق اهداف اصلاحية، او ثورية، او مضادة، كما حدث في انجلترا زمن كرومويل الذي استولى على السلطة عام ١٦٥٣ لاجراء اصلاحات برلمانية وسياسية واقتصادية، او كما حدث في اسبانيا زمن فرانكو الذي استولى على السلطة عام ١٩٣٩ بهدف حفظ الوضع القائم وابعاد الخطر الشيوعي.

ومع ذلك يشير كيرتس الى ان كثيرين من انماط الدكتاتور جاءوا نتيجة طموحاتهم الشخصية للوصول الى السلطة، او ديماغوجيتهم، اي تملقهم للجماهير وتلاعبهم بعواطف الغوغاء، كما في حالة ديونيس السيراكيوزي في اليونان القديمة الذي هاجم الحكومة وقيادة الجيش، ونجح في جمع الغوغاء حوله حتى اصبح دكتاتور سيراكيوز. كما يشير الى ان المشكلات التي يعانيها الدكتاتور واحدة في جميع العصور. واهمها انه لا يتيح الفرصة للكفاءات مما يصيب جهازه الاداري بالضعف وفقدان المبادرة والشجاعة فيسود الخطأ، ويندر النصح او النقد البناء.

غير ان كيرتس يغفل سببا مهما يمكن ان يضاف الى الاسباب الثمانية التي طرحها، وهو الثورة. فمن الملاحظ ان ثورات العصر الحديث ـ على الاقل ـ انتجت عددا كبيرا من الدكتاتوريات والدكتاتوريين، ابتداء من روبسبير وبونابرت ابني الثورة الفرنسية الكبرى (١٧٨٩) الى ستالين ابن الثورة البلشفية. ومن الملاحظ ايضا ان الدكتاتور لا يظهر ـ بالضرورة ـ فور قيام الثورة، وانما قد يظهر بعد فترة من قيامها، ولا سيما حين تدخل في دور تصفية الخصوم وتغيير الواقع بالقوة. ومع ان اسباب قيام الثورات هي ذاتها أسباب ظهور الدكتاتوريات فالثورة سبب مباشرة في ظهور الدكتاتور في كثير من الحالات. ويتصل بها ايضا الانقلاب الذي لا يطمح مثلها في التغيير الشامل دائما،انما قد يكتفي من الغنيمة بالاستيلاء على السلطة السياسية. وقد اصبح هذا النوع من التغيير سببا في ظهور دكتاتوريات كثير ة في العالم الثالث، ولاسيما في افريقيا وامريكا اللاتينية كما هو معروف.

المتعاونون والرافضون

عند هذا الحد ايضا نصل الى جانب مهم آخر من جوانب موضوع الدكتاتور والمثقف. وقد لسنا ـ حتى الآن ـ كيف ان الدكتاتور لا يعدم وجود المثقفين المستعدين للتعاون معه،ولا يمكن له ان يستغني عنهم، حتى لو كانوا من الدرجة الثالثة وما دونها. ومع ان معظم هؤلاء المثقفين ذوي الهوى الدكتاتوري قد يغريهم ذهب المعز وقد يخيفهم سيفه، فكثيرا ما يعوبون بخفي حنين، وكثيرا ما يخيب املهم في اي خير على يد الدكتاتور، او ينزلون ضيوفا على معتقلاته وسجونه او يعود اليهم وعيهم بعد سقوطه. وفي جميع الحالات يضيفون الى التراث الثقافي شيئا جديدا موضوعه الدكتاتور نفسه.

وقد اغتنى التراث الثقافي العالمي باشياء كثيرة من هذه، لا سيما خلال النصف الاخير من القرن العشرين، حتى من جانب المثقفين الذين لم يتعاملوا مع الدكتاتور بشكل مباشر، او كانت تفصلهم عنه مئات الاميال، كما حدث مع ستالين وهتلر اللذين كانا موضوعا لعشرات من الاعمال الفنية والادبية في اوروبا وامريكا. ومن اشهر هذه االاعمال فيلم «الدكتاتور الكبير» لشارلي تشابلن، وروايتا «مزرعة الحيوانات» و «١٩٨٤» للكاتب الانجليزي جورج اورول.

حين نستعرض مساهمات المثقفين في هذا الموضوع نلاحظ انها تتراوح بين الموقف والابداع.

اما مواقف المثقفين من الدكتاتور فاعلاها قيمة بالطبع هو رفض ذهب المعز والسخرية من سيفه. ومن ابرزها موقف الشاعر الروائي الفرنسي فيكتور هيجو من نابليون الثالث، ابن لخي نابليون (بونابرت) الاول، ودكتاتور فرنسا. فقد استمات نابليون الصغير هذا في سبيل الوصول الى السلطة، حتى جاءته فرصة ثمينة في اعقاب قيام ثورة عام ١٨٤٨، فقام بانقلاب مشهور . وحاول اغواء كبار المثقفين ومنهم هيجو، لمساندته ولكن هيجو رفض الاغراء، وغادر باريس متنكرا حين ادرك ان السيف في انتظاره، ثم اقام بجزيرتين صغيرتين في القنال الانجليزي. ولم يبرح منفاه طوال عهد نابليون الذي دام ١٩ سنة. وحين حقق الاخير بعض الانتصارات في حروبه ومغامراته العسكرية مع المانيا اصدر عفوا عاما شمل الشاعر المنفي ولكن هيجو اعلن قولته المشهورة : «لن اعود الا بعد ان تعود الحرية» ولم يطل ذلك كثيرا. فقد سقط الدكتاتور في حربه مع الالمان عام ١٨٧٠ وسلم سيفه، وغادر فرنسا الى انجلترا. وعند ذاك غادر هيجو منفاه الى باريس. ومن ابرز هذه المواقف ايضا موقف الشاعر المكسيكي النوبلي اوكتافيو باث الذي كان سفيرا لبلاده في الهند عام ١٩٦٨ ممثلا لدكتاتورية وليدة. فلما كشرت عن انيابها في ذلك العام، وقتلت قواتها مئات الطلاب في حرم جامعة المكسيك استرد الشاعر وعيه، وقدم استقالته على الفور، وعاش سنوات مشردا في فرنسا وانجلترا حتى سقط الدكتاتور.

واما ابداعات المثقفين فاكثر تنوعا من هذه المواقف، واضخم حجما. هي تتدرج من تأليف النكات السياسية الى رسوم الكاريكاتير وتأليف الاعمال الفنية والادبية.

رواج التنكيت السياسي

وقد شهد عهدا ستالين وهتلر ازدهارا ملحوظا في التنكيت السياسي الى درجة ازعجت الدكتاتورين، بالرغم من حرصهما على تلقي النكات في تقارير رجال الحزب والامن، والاستمتاع بها كمصدر اساسي للضحك والتسرية عن النفس. ومن اطرف النوادر التي تقوم مقام النكتة ما رواه الاديب الروسي النوبلي سولجنستين. فقد حدث في نهاية اجتماع حزبي محلي ان دوى التصفيق الحاد للرفيق ستالين. واستمر الحاضرون في التصفيق وهم وقوف، حتى اكتشف منظمو الاجتماع ان لا لحد يجرؤ على البدء بالتوقف عن التصفيق. وبعد ١١ دقيقة توقف مدير لحد المصانع عن التصفيق، ثم جلس، فتبعه الجميع على الفور. وفي تلك الليلة اعتقل الرجل واتهم بالتخريب، وطلب منه الا يكون البادىء بالتوقف عن التصفيق للرفيق بعد ذلك.

ومن اطرف نكات عهد هتلر تلك النكتة التي شاعت في مصر زمن عبد الناصر، وهي في الاصل المانية. فقد روى ان الفوهرر دخل احدى دور السينما، فلما ظهرت صورته في الجريدة السينمائية صفق جميع الحاضرين عداه، فلكزه جاره في الظلام قائلا: «صفق حتى لا يقبضوا عليك» ومن الطريف انني سمعت من مصدر مقرب الى عبد الناصر وقتها انه ضحك حين وصلته النكتة في لحد تقارير رجاله ولكنه علق بقوله : « هذه النكتة غير مصرية. فقد سمعتها تروى عن هتلر».

اذا كانت النكات مصدرا للتخفيف من وطأة الدكتاتور على القلب فهي مصدر سري لا تتداول ثماره في العلن. ومثله في ذلك مثل مصدر آخر من مصادر النشر السري الذي عرفه الاتحاد السوفياتي في عهد ستالين. فقد كانت الرقابة القبلية (قبل النشر) تفزع اصحاب القلم. ومع ذلك شاع مصطلح ساميشات *Samizdat* ومعناه «النشر الذاتي». ومع انه كان نشرا محروما من المطابع، فقد قام على النسخ على الآلة الكاتبة مع استخدام ورق الكربون وتكرار العملية في سبيل الحصول على مئات النسخ او الوفها . وبهذه الطريقة اطلع الناس على الكثير من الاحتجاجات والبيانات، فضلا عن الروايات والاشعار والكتب الممنوعة.

ولكن تظل الاعمال الفنية والادبية عن الدكتاتور اعلى ما وصلت اليه ابداعات المثقفين في اوربا والامريكتين وافريقيا. وسنتوقف الآن عند حفنة من ابرز هذه الابداعات.

في عام ١٩٣٧ عرض على الممثل المخرج الانجليزي شارلي تشابلن ان يقوم بتمثيل دور هتلر في فيلم سينمائي. ولكنه ارجأ المشروع ـ كما يقول في سيرته الذاتية حتى عام ١٩٣٩ . وعندما اشعل هتلر نار الحرب في خريف ذلك العام شرع هو نفسه في وضع قصة الفيلم وانتاجه.وبعد سنتين ظهر الفيلم باسم «الدكتاتور الكبير» صار اكثر افلام تشابلن رواجا. وضحك الناس كثيرا على هتلر،وان كان النقاد لم تعجبهم الخطبة التي القاها تشابلن في نهاية الفيلم ومنها قوله : «سوف تزول الكراهية للبشر، ويموت كل دكتاتور، وتعود السلطة التي اختذوها من الشعوب الى اصحابها. وطالما ان البشر فانون فالحرية لن تفنى ابدا.. ان الدكتاتور يحرر نفسه ولكنه يستعبد الناس. فلنحارب الآن من اجل تحرير العالم، وازالة الحواجز بين الاوطان، والقضاء على الطمع. ولنفعل ذلك بكراهية وعدم تسامح».

ومع ان الشعر المعادي للدكتاتور كان اقل في الكم دائما من الشعر المادح له، ولا سيما في العالم الثالث، ففيه بعض القصائد المرموقة. ومنها هذه القصيدة القصيرة التي كتبها الشاعر الانجليزي و. هـ . اودن، هجاء لقيصر في الغالب وتقول كلماتها تحت عنوان «نقش على قبر طاغية»:

كان الكمال الفريد في بابه مبتغاه
وكان الشعر الذي نظمه سهل الفهم
كان يعرف حماقة البشر كما يعرف ظهر يده،
ولكن اهتمامه بالجيوش والاساطيل فاق كل اهتمام.
وكان اذا ضحك انفجر اعضاء مجلس الشيوخ في الضحك.
واذا بكى مات الاطفال الرضع في الشوارع!

وكما انفعل اودن، وهو على بعد الاف الاميال من اي دكتاتور فعل مواطنه الروائي اليساري ـ مثله ـ جورج اورول. فقد كتب روايتين من ابرز واهم انتاجات التراث العالمي المعادي للدكتاتور، وهما «مزرعة الحيوانات» ورواية بعنوان «١٩٨٤». وفي الاولى صور ما يحدث في الاتحاد السوفياتي في عهد ستالين. وجعل ستالين نفسه في صورة خنزير فظ، مسيطر على بقية الحيوانات، سماه «نابليون» كأنما ليضرب دكتاتورين بحجر او هجاء واحد. وصور دكتاتورية ستالين وخيانته لزملائه في الثورة ومحاكماته للاحرار، وسخر من مدح الشاعر ماياكوفسكي له، كل ذلك باسلوب رمزي. فقد تخيل مجموعة من الحيوانات بمزرعة في احدى الضياع الانجليزية وادار على لسانها حوارا، ورتب لها احداثا، تربط على الفور الى المشهد السياسي في الاتحاد السوفياتي وقت ظهورها عام ١٩٤٦ . وفي عام ١٩٤٩ ظهرت روايته الاخرى «١٩٨٤» التي حيرت النقاد بعنوانها، ولا سيما بعد ان حل ذلك العام الذي حملته. ويبدو انه مجرد تلاعب من اورول بالعام الذي انهاها فيه. وفيها وسع هجاءه لاشتراكية الاتحاد السوفياتي، وجعله شاملا للاشتراكية الشيوعية بشكل عام ـ وفيها ايضا تخيل النظام الشمولي وقد سيطر على العالم. وصور في شخصية البطل كل مساوىء الدكتاتور ايا كان اسمه ومكانه. بل صور دكتاتورية الحزب الواحد، وشعاراته المضحكة. وجعل صور الديكتاتور تنتشر في جميع ارجاء الدولة الخيالية، التي تدير شؤونها اربع وزارات فقط تعمل بعكس اسمائها، وهي : الصدق، السلام، الرخاء، الحب. ويتصدر صورالديكتاتور ووجهه الضخم ذو الشارب الاسود الكث ، والعينين اللتين توحيان للناظر، من اي زاوية، بانهما تراقبانه . وبالرغم من ان هذه الشخصية العجيبة توحي ـ على الفور ـ بشخصية ستالين بغطرسته وساديته وعشقه للسلطة، فمن الممكن ان تنطبق على اي دكتاتور اخر من ذوي الحزب الواحد.

اذا تركنا اوروبا الى العالم الثالث طالعتنا وفرة من الابداعات المماثلة، ولا سيما في امريكا اللاتينية وافريقيا. ومن هذه الوفرة روايتان ممتازتان، احداهما للكولومبي النوبلي جارثيا مركيث، والاخرى للنيجيري تشنوا اتشسيبي. وقد ظهرت رواية مركيث بالاسبانية عام ١٩٧٥ ثم ظهرت في العام التالي مترجمة الى الانجليزية بعنوانها الاصلي «خريف البطريرك» وبالرغم من انها رواية معقدة من الناحية الفنية، ومغامرة جريئة في اللغة تستغني عن ادوات الوصل والربط والوقف والاستفهام وتمتد في جملة طويلة واحدة، فهي تصور دكتاتورا يكتفي بتسميته «البطريرك». وهو كائن خرافي، يتراوح عمره عند وفاته بين ١٠٧ ـ ٢٣٢ سنة، ولكنه مصاب بكل شرور الاستبداد المعروفة منذ قيصر الى هتلر.بل هو مصاب ايضا بتلك الوحدة الزائدة المزمنة التي تصيب كل دكتاتور اثيم. وهذه الوحدة هي الموضوع الاساسي للرواية مثلما كانت السلطة لوجه السلطة الموضوع الاساسي لرواية «مزرعة الحيوانات» وعلى العكس من رواية مركيث المعقدة فنيا نجد رواية «كثبان نمال السهول» لاتشسيبي التي ظهرت بالانجليزية عام ١٩٨٧ بعد صمت عن كتابة الرواية امتد ٢٠ عاما. وفي هذه الرواية ذات الشكل شبه التقليدي والبنية البسيطة يطالعنا وجه آخر من وجوه الدكتاتور في العالم. وهو وجه شديد القبح بطله قائد انقلاب عسكري في دولة افريقية خيالية، يأتي باثنين من اصدقائه المثقفين المدنيين لمعاونته على التقرب من قلوب مواطنيه، ولكنه سرعان ما يفترسهما، واحدا بعد الآخر بجهله وحمقه، لمجرد انهما حاولا تبصيره بعواقب القمع والارهاب .

ماذا نستخلص من هذا كله؟

لعله قد اتضح لنا ان ظاهرة الدكتاتور قديمة جدا، عرفتها المجتمعات البدائية، ثم مارستها الدول منذ نشأتها عند الاشوريين والفراعنة والاغريق ثم جاء الرومان فسكوا كلمة «دكتاتور» في لغتهم. وبعدها تطورت الظاهرة كثيرا عبر القرون ، حتى صار للحكم الدكتاتوري خمسة انواع. ولعله قد اتضح ايضا ان علاقة الدكتاتور بالمثقف ليس علاقة عابرة . فتاريخ الثقافة العالمية يبدو كما لو كان صراعا دائما بين الحرية والدكتاتورية. او بين الثقافة ـ لانها مرادف الحرية ـ والدكتاتورية، او بين المثقف والدكتاتور بمعنى آخر. ومنذ افلاطون وتلميذه ارسطو ـ على الاقل ـ صار الصراع حادا بين العدوين اللدودين. واثبتت التجربة العملية ان الدكتاتور قاتل للثقافة، ومبيد للمثقفين الاحرار بالرغم من حاجته الماسة لها ولهم، بشروطه الخاصة بالطبع .

ادولف هتلر




ولد بالمجر التي كانت تتبع الامبراطورية النمساوية في ٢٠ ابريل ١٨٨٩. وكان ابوه ابنا غير شرعي فحمل اسم امه زمنا، وهو شيكلجروبر، ثم اتخذ اسم هتلر عام ١٨٧٦. ولذلك كان اعداء ادولف يستخدمون الاسم الاصلي. ولما مات ابوه عام ١٩٠٣ ترك له راتبه التقاعدي من وظيفته في الجمارك فعاش ادولف هو واخوته عيشة راضية. ولكنه لم يكمل تعليمه الثانوي، وظل بالمدرسة حتى سن ١٦. وبعدها تصعلك واضطر الى التعيش على رسم البطاقات البريدية والاعلانات. وكان في تلك الفترة قد اظهر الكراهية للشعوب غير الجرمانية ومال الى احلام اليقظة. وفي عام ١٩١٣ انتقل الى مدينة ميونيخ، ثم استدعي للخدمة العسكرية في السنة التالية، واشترك في الحرب العالمية الاولى متطوعا في سلاح المدفعية الالماني بعد ان ثبت عدم لياقته للخدمة النظامية. وجرح في احدى المعارك فدخل المستشفى، وظل بها حتى نهاية الحرب عام ١٩١٨. وبعدها قرر احتراف السياسة احتجاجا على اتفاقية الصلح التي شعر بانها اهانة لالمانيا. وانضم الى حزب العمل الالماني في ميونيخ عام ١٩١٩. وفي العام التالي تفرغ للحزب، وسماه «الحزب الوطني الاشتراكي الالماني» الذي جاءت كلمة «نازي» من مجموع حروفه الاولى. وفي عام ١٩٢١ صار رئيسا له. وتفجرت موهبته المغناطيسية في جمع الناس وشد الجماهير، عن طريق العمل بالدعاية والخطابة. وكان قد جمع حوله بعض الاقطاب الذين لمعوا فيما بعد مثل رودلف هيس وهرمان جورنج. وفي تلك الفترة اتهم في مؤامرة سياسية وحكم عليه بالسجن خمس سنوات لم يقض منها سوى تسعة اشهر ولكنه كتب اثناءها الجزء الاول من كتابه «كفاحي» الذي احتقر فيه الاجناس غير الآرية، واعلن ان دور الدولة هو خدمة الشعب، وان وحدة الشعب لا تتحقق الا من التفافه حول الفوهرر (الزعيم) الذي يجب ان يكون مطلق السلطة، وسمى الحزب باسم «الحركة» حتى لا يختلط باسماء الاحزاب الديموقراطية الفاشلة في رأيه والحزب الشيوعي الذي عده اكبر عدو للنازية، لان اليهود مؤسسوه. وبسبب ظروف الكساد العالمي عام ١٩٢٩ وسوء احوال اوروبا والرأسمالية الالمانية وجد هتلر سوقا رائجة لحزبه، ولا سيما بين ابناء الطبقة المتوسطة الصغيرة والعمال حتى نجح في انتخابات ١٩٣٠، واصبح ثاني اكبر احزاب المانيا. وفي عام ١٩٣٣ دعاه رئيس الجمهورية الى تولي منصب مستشار الدولة فقبل بعد حصول حزبه على ٤٣.٩٪ من الاصوات. ثم صدر قرار بتفويضه جميع السلطات في ٢٣ مارس ١٩٣٣. ولم يبق امامه نحو الرئاسة سوى خطوة واحدة. وقد تحققت في ٢ اغسطس بوفاة رئيس الجمهورية هندنبرج، فصار هتلر رئيسا ومستشارا مع دمج المنصبين، ومعهما القيادة العليا لجيش الرايخ. ثم انصرف بعد ذلك الى اصلاح الدولة، واعلان نواياه السلمية. ولكنه سرعان ما افصح عن اطماعه عام ١٩٣٧ ثم تورط في الحرب العالمية الثانية. عاش اعزب، ولكنه تزوج عشيقته ايفا بيرون قبل يومين من انتحارهما معا في ٣٠ ابريل ١٩٤٥.

جوزيف ستالين



اسمه الاصلي: جوزيف فيزارينوفيتش جوجا شفيلي. ولد في جورجيا في ٢١ ديسمبر ١٨٧٩ ومات في موسكو في ٥ مارس ١٩٥٣.

كان من اعضاء الحزب الشيوعي في ولاية جورجيا. ولما قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ نادي داخل الحزب بطرح العواطف والتعامل مع الواقع بشكل عملي. ولما استولى البلاشفة على الحكم بدأ نجمه في الصعود، حتى خلف لينين عقب وفاته عام ١٩٢٤. ثم تخلص من خصومه، وصارت له الولاية على الحزب والدولة. وقد شغل منصب الامين العام للحزب منذ عام ١٩٢٢، ومنصب رئيس الوزراء منذ عام ١٩٤١ وبالمنصبين معا نجح في حكم البلاد بيد حديدية وحولها الى قوة دولية عظمى. ومع ان اباه عده منذ البداية ليكون من رجال الدين فقد تمرد على الدين بعد قليل، ولنصرف الى السياسة حتى وفاته. وفي عام ١٩٢٨ شرع في برنامج ضخم لتصنيع البلاد بخطة خمسية انتهت نجاحها بالرغم من كثرة ضحاياها. واحاط نفسه بجهاز بوليسي قوي كان من اشهر رؤسائه لافرينتي بيريا ونقولاي ايزوف. وقبيل الحرب العالمية الثانية وقع لتفاقية عدم اعتداء مع هتلر، ولكن الاخير نقضها حين غزا الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤١، فتحول ستالين الى محالفة بريطانيا، وفي ذلك العام جمع بين رئاسة الحكومة وقيادة الجيش، ونجح في صد الالمان وابعاد خطر النازية، ثم تقدم بجيوشه حتى احتل اوروبا الشرقية. وبعد الحرب صار شخصية مرموقة في السياسة الدولية والحرب الباردة ولكنه استمر في لحكام قبضته الحديدية على بلاده والحكم الشمولي بالارهاب والنفي الى سيبيريا حتى قيل ان ضحاياه تراوحوا بين ٧ ـ ١٥ مليونا، وقيل ٣٠ مليونا! كان يحب الظهور بمظهر المتواضع البسيط، تلميذ لينين وخادم الشعب، ولكنه اسس لنفسه نوعا من العبادة لشخصه، شارك فيها مثقفون وسياسيون حتى انتشرت صوره في كل مكان واصبح تلاميذ المدارس يحيونه في اناشيد الصباح، ولم يكن من اللائق ان يتحدث اليه احد اعوانه تلفونيا وهو جالس، ولا كان من الممكن مناقشته في تفسيره للماركسية اللينينية، بل صارت لعبارات لينين التي امتدحه بها قبل وفاته قداسة الانجيل. وصار اعوانه يروجون لمذهبه تحت اسم الستالينية. ومن اهم اسسها بناء الاشتراكية السوفياتية الوطنية، واعلان الحرب على المزارعين الاثرياء باسم الفقراء وقيام الزراعة على الجماعية وادخال الحوافز التشجيعية على نظام العمل مع العقاب عند الاهمال، وبناء الصناعة الثقيلة، وتقوية جهاز الدولة والجيش وسحق المعارضة. وبعد ثلاث سنوات من وفاته شجب خروشوف عبادة ستالين ودولته البوليسية وعد الستالينية مرحلة مؤقتة في بناء الاشتراكية السوفياتية. وكان ستالين زوجا مخلصا، تزوج مرتين، وبعد انتحار زوجته الثانية عام ١٩٣٢ بقي اعزب يعاني من الوحدة، ويشرب كثيرا حتى وفاته.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

فيتوتاس لاندزبرجيس رئيس جمهورية ليتوانيا:

موسكو تفرض علينا قوانين احتلال ولن نتنازل عن هدف الاستقلال

● لقائي مع رئيسة الوزراء ثاتشر كان جيداً ● نريد تحقيق الاستقلال بطرق سلمية ● وضع دول البلطيق تركة سياسية من العهد الستاليني غير شرعية ● في ليتوانيا ثورة غنائية نغنيها بعاطفة ومشاعر قوية ● نريد العودة الى اوروبا كدول مستقلة ● دستور الاتحاد السوفياتي يتعامل مع ليتوانيا كما يتعامل دستور العراق مع الكويت ● لم يكن للسوفيات حقوق في ليتوانيا ● المحتل يمكن ان يفرض قوانينه بالقوة لكنها تبقى غير شرعية ● بدأنا الاعداد لدستور خاص بنا ● اردنا من مؤتمر باريس ان يعاملنا كدول خارج الاتحاد السوفياتي ● نطالب بانسحاب القوات السوفياتية من ارضنا ● نريد السيطرة على اقتصادنا واتخاذ قراراتنا بشكل مستقل ● نريد شراء النفط الخام من العالم ● الاتحاد السوفياتي يستعمل النفط كسلاح ضدنا ● قوانينا الجديدة تشجع الاستثمارات الاجنبية ● يجب تفكيك الاستعمار السوفياتي ● طلبنا ابقاء الذهب في المصارف الفرنسية كي لا يلاقي مصير الذهب الكويتي ● لا نريد ان نبقى مستعمرة داخل الامبراطورية السوفياتية ● اثق بيلتسين اكثر من ثقتي بجورباتشوف.


فيتوتاس لانز برجيس.
(عدسة «الشرق الاوسط» تصوير: حاتم عويضة)


حوار
هدى الحسيني

الاسبوع الماضي قام رئيس جمهورية ليتوانيا، احدى دول البلطيق الثلاث بزيارة الى بريطانيا، حيث التقى رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر فترة تجاوزت الساعتين، كما قابل جميع رؤساء الاحزاب البريطانية.

لقد رغب الرئيس «فيتوتاس لاندزبرجيس» ان يتم لقاؤه مع السيدة ثاتشر قبل انعقاد مؤتمر باريس وذلك كي تساهم في اعتبار دول البلطيق دولاً مستقلة تستطيع المشاركة في المؤتمر لانها هذه هي النتيجة الطبيعية للحياة بعد الحرب الباردة. وكان هم رئيس ليتوانيا ان يسمح لدول البلطيق على الاقل بان تشارك بصفة عضو مراقب في المؤتمر. لكن احد الديبلوماسيين البريطانيين اعتبر ان الاصرار على وضعية عضو مراقب لدول البلطيق، امر سابق لاوانه. والمعروف ان بريطانيا لم تعترف بضم جمهوريات البلطيق الثلاث عام ١٩٤٠، ووافقت على حق هذه الدول بحق تقرير المصير. لكن رئيسة الوزراء خلال اللقاء مع لاندز برجيس لم تظهر اي رغبة في الضغط على موسكو كي تعطي ليتوانيا واستونيا ولاتفيا استقلالهم. وكان وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية وليام وولدغرايف قد وجه رسالة الشهر الماضي الى مجلس دول البلطيق، يبلغهم فيها بان بريطانيا لن تدعم طلبهم في المشاركة كعضو مراقب في دول البلطيق.

ولم تكن للمشاركة كعضو مراقب هي المشكلة الوحيدة التي تواجهها ليتوانيا، بل الوضع الاقتصادي للبلطيق ورغبة الجمهوريات الثلاث في انشاء سوق اقتصادية صارت الآن مهددة. اذ اثناء وجوده في لندن، ابلغ رئيس الوزراء السوفياتي نيكولاي ريجكوف ليتوانيا ولاتفيا واستونيا ان الاستقلال الاقتصادي الذي أعطي لهم السنة الماضية، ألغي نتيجة لاعلانهم الاستقلال. ووجهت موسكو انذاراتها الشديدة باجراءات ممكن ان تتخذها اذا لم تتخل دول البلطيق عن مؤسساتها الاقتصادية. والناحية الاقتصادية المستقلة ركز عليها الرئيس فيتوتاس لاندزبيرجيس في حديثه الى «الشرق الاوسط»، حيث ترغب هذه الجمهوريات بالانفتاح على الغرب، واصدار قوانين تشجع الاستثمارات الاجنبية فوق اراضيها وتستعد لتحويل الصناعة الى القطاع الخاص.

اما بالنسبة للاستقلال فان ليتوانيا كانت قد اعلنت بيان استقلالها في مارس (آذار) الماضي، وتم انزال رمز الحزب الشيوعي عن مبنى البرلمان في الجمهورية واقسم لاندزبرجيس اليمين الدستورية كرئيس للجمهورية، تماماً كما كان الوضع قبل الحرب العالمية الثانية وقبل ان تمتد سلطة جوزيف ستالين لتحتل وتضم هذه الجمهوريات.

لكن ردة فعل موسكو كانت مؤلمة جداً. اذ استمر الحصار الاقتصادي براً وبحراً على ليتوانيا حتى شهر يونيو (حزيران) عندما اوقفت هذه العمل باعلان الاستقلال.

البعض اعتبر ان الاسلوب الذي اعتمدته ليتوانيا، «فرض الامر الواقع»، لم يعط ثماراً. وان هناك اختلافاً بين اسلوبها واسلوب استونيا، مثلاً، التي تعتبر ان الاستقلال ليس مباراة في القوة، او ممكن ان يتلقاه الواحد اذا ما قفز من الشباك، لا بل انه عملية شبيهة تماماً ببناء المنزل.

على كل، اغلب السوفيات يقرون في مجالسهم الخاصة بان استقلال لاتفيا وليتوانيا واستونيا مسألة وقت فقط. ثم ان الرئيس جورباتشوف نقل عنه انه سيسمح لدول البلطيق بالانفصال، انما عليه ان ينقذ استقلال الاتحاد قبل ذلك. ويشعر السياسيون في ليتوانيا ان الفوضى التي تعم موسكو من ناحية اسلوبها في انقاذ الاقتصاد ستؤخر بشكل طويل جداً عملية الاستقلال، ثم هذه الفوضى، اقنعت المعتدلين في ليتوانيا والذين كانوا راغبين في نوع من الكونفيدرالية مع بقية الاتحاد السوفياتي، بان فكرتهم ليست ناجحة.


فيتوتاس: لا تنازل عن استقلال ليتوانيا

واذا كانت ليتوانيا واستونيا ولاتفيا، تواجه مقاومة من قبل القيادة السوفياتية فان هذه الجمهوريات تواجه ايضاً معارضين للاستقلال، من السكان الذين يتكلمون الروسية، فهؤلاء صاروا مدركين ان مستوى المعيشة الذي يتمتعون به داخل البلطيق اعلى بكثير مما لو كانوا في روسيا، ثم انهم مستعدون لعمل كل شيء ليقاوموا الاستقلال الذي يعني انهم سيرحلون او سيلتزمون بقوانين جديدة خاصة بالجمهوريات. والاسبوع الماضي خلال جلسة البرلمان السوفياتي استشاط غضباً الكولونيل فيكتور الكسنيس لدرجة انه هدد جورباتشوف شخصياً بانه سيتدخل عسكرياً للمحافظة على الاتحاد، والكولونيل نائب في لاتفيا. هذه العصبية عكست حالة اليأس التي يعيشها السوفيات المتشددون في البلطيق.

في حديثه مع «الشرق الاوسط» طالب رئيس ليتوانيا لاندزبرجيس بان تعتبر القوات السوفياتية الموجودة في البلطيق تماماً كتلك القوات الموجودة في اوروبا الشرقية، وبان يحدد عددها وتحدد فترة بقائها، باختصار طالب ان تعامل دول البلطيق وكأنها اراض اجنبية، متوقعاً من خلال تفاؤله ان تقبل الجمهوريات الثلاث في مؤتمر باريس بصفة عضو مراقب. لكن رغم الحملة التي قاموا بها وساعدهم فيها الدانماركيون عجزوا عن المشاركة في المؤتمر وسمح لهم الفرنسيون بالتواجد في مقر المؤتمر فقط، ومع هذا هدد السوفيات بالانسحاب اذا ما بقي ممثلو البلطيق مما اضطر وزير الخارجية الفرنسي بان يرسل موفداً من قبله الى القاعة رقم ٢ حيث مقر البلطيقيين وطلب منهم مغادرة المقر. وحده الرئيس التشيكوسلوفاكي فاكلاف هافل طالب في كلمته بانه يدعم طلب جمهوريات البلطيق بالحصول على صفة عضو مراقب في المؤتمر، «في هذه الفترة»، على امل الحصول على عضويتهم الكاملة بعد نيل الاستقلال. هذا الموقف حمل الرئيس جورباتشوف يوم الثلاثاء لالغاء لقائه مع هافل دون ان يعطي اي تفسير، رغم ان السبب عرفه الرئيس التشيكوسلوفاكي.

في هذه الاثناء كانت المظاهرات تعم ليتوانيا وكانت القوات السوفياتية تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع وتستعمل الهراوات وتجرح خمسة متظاهرين. عندها اعلنت رئيسة الوزراء كازيميرا برونسكين ان كل حوار مع موسكو توقف. اذ ان وفداً يمثل الجمهوريات الثلاث كان قد وصل الى موسكو لمناقشة العلاقات الاقتصادية والتجارية، غير ان رئيس الوزراء السوفياتي نيكولاي ريجكوف اصر قبل الوصول الى اي اتفاق بانه على الجمهوريات الثلاث، الاعتراف بالقانون السوفياتي. والقانون السوفياتي لا يسمح باستقلال اقتصادي او استقلال تام.

الرئيس لاندزبرجيس يظل متفائلاً بان ليتوانيا ستنال استقلالها، وعندما تناله ستوقع ما يشبه الوحدة مع الدول الاسكندينافية وستمارس حقها في استغلال مصادرها الطبيعية لتستقل اقتصادياً وستحتفظ بالعملة الصعبة لتستطيع شراء النفط الخام من اي دولة شاءت.

مع حديثه عن الاستقلال، تحدث عن الذهب الموجود في المصارف الفرنسية، قال انه يثق ببوريس يلتسين وان جورباتشوف يعرف كيف يستفيد من ديمقراطية الغرب التي لا يمارسها في الاتحاد السوفياتي، كما تحدث عن الموسيقى فهو كان يعلم العزف على البيانو، ثم صار استاذاً في كونسر فاتوار فيلنيوس قبل ان يصبح رئيساً لجمهورية ليتوانيا... المستقلة، وهنا نص الحوار:

● كيف كان لقاؤك مع رئيسة الوزراء السيدة مارجريت ثاتشر؟

ـ كان جيداً جداً.

● وهل حصلت على كل ما كنت تريده؟

ـ القضية ليست قضية طلبات، انا لم اركز على طلب اصل من خلاله الى توقيع اتفاقيات. كان هدفي ان اشرح الوضع في جمهورية ليتوانيا بشكل عام، ومن ثم خلال الايام الاخيرة، بعد الانذار الاخير من قبل الطرف السوفياتي الذي وجه الينا يوم السبت الماضي في موسكو.

كما شرحت مواضيع اخرى. لقد تكلمنا حول عملية حل مشاكل جمهوريات البلطيق، وكانت عبارة عن تقدير سلمي لتحقيق استقلال ليتوانيا ولاتفيا واستونيا. من المؤكد ان وضع هذه الجمهوريات هو عبارة عن تركة سياسية من العصر الستاليني، محزنة ومرعبة وبلا شرعية.

نحن نرى ان برنامجاً يشملنا مع الاتحاد السوفياتي لحل هذه المشاكل الموروثة بطرق سلمية، اي من الناحية القانونية وضع مبادىء سوفياتية جديدة تقر اقامة دولة النظام.

● ماذا قصدت بحل سلمي بالتفصيل؟

ـ نحن ليس عندنا ثورة، ام بالاحرى ثورة مسلحة في ليتوانيا او في الجمهوريتين الباقيتين من البلطيق، نحن عندنا ثورة «غنائية»، نغنيها مع عاطفة، ومشاعر قوية لاستعادة حقوقنا وتثبيت العدالة، وان نعود الى اوروبا كدولة مستقلة تماماً كما كنا حتى عام ١٩٤٠.

● اذا حصلتم على اعتراف دولي بحقوقكم كلها، هل تعتقد ان الرئيس جورباتشوف سيخضع ويقبل منح ليتوانيا استقلالها، او انه سيقول بان الدستور لا يسمح بذلك؟

ـ اعتقد ان دستور الاتحاد السوفياتي حالياً سيتعامل مع ليتوانيا كما يتعامل دستور العراق مع الكويت، لانه من السهل جداً ان تحتل وتضم دولة اخرى ومن ثم تعلن ان «هذه» الاراضي تخضع لدستوري، على الاقل لحفظ النظام.

نحن عندنا دستورنا الخاص، تم اعداده في ١١ مارس (آذار) الماضي بعد اعلان وتثبيت استقلال ليتوانيا، ولذلك لم يعد هناك اي دستور آخر ممكن الاخذ به في ليتوانيا. وهكذا فان الجهود التي يقوم بها المسؤولون السوفيات لاظهار بان لهم بعض الحقوق القوية في ليتوانيا هي ادعاءات خاطئة تماماً. لم تكن عندهم حقوق قبل ١١ مارس (آذار)، ولم تصبح عندهم حقوق بعد ١١ مارس (آذار). ثم عندما تبنينا قانونا حول انفصالنا عن الجمهوريات السوفياتية في بداية ابريل (نيسان) الماضي اعتبرنا ان هذا القانون كان شرعياً وقانونياً في الماضي.

في كل الاحوال، قوانين الدول التي تحتل هي قوانين المنتصر ولا تعتبر شرعية بالنسبة للدول التي تم ضمها بعد الاحتلال، ممكن فرضها بالقوة كما كان في ليتوانيا، فنحن نعيش ضمن نظام هذه القوانين، ولكن في الحقيقة لم نتغير ولم نؤمن بقوانين الاتحاد السوفياتي، اليوم وضعنا قوانيننا التي نؤمن بها في استقلالنا، وحالياً بدأنا الاعداد لدستور جديد تماما لدولتنا.

● يختلف عن دستور ١١ مارس (آذار) الماضي؟

ـ في ذلك الوقت وضعنا حكماً دستورياً مؤقتاً، وضعنا اسس القوانين لليتوانيا، والآن نريد ان نعد دستوراً اساسياً بكل معنى الكلمة للدولة.

● يعتقد بعض المراقبين ان الخطط التي توضع الآن لنقل مقر قيادة منطقة البلطيق العسكرية من ريجا الى كالينينجراد، هي اقتراح للتعامل مع دول البلطيق الثلاث على انها اراض اجنبية، فهل انت من هذا الرأي؟

ـ هذا ما يجب ان يحصل، وهذا هو مطلبنا الرسمي وقد صدر الاسبوع الماضي عن المجلس الاعلى لليتوانيا وصدر في بيان مشترك عن دول البلطيق اثناء اجتماع مجلس دول البلطيق حيث وقع الرؤساء الثلاثة لجمهوريات البلطيق على هذا البيان، وكان هدفنا انه اثناء التحضيرات في باريس لاتفاقية خفض الاسلحة التقليدية وتحديدها، يجب ان تشمل هذه الاتفاقية منطقة البلطيق واراضي جمهوريات البلطيق وليس اراضي الاتحاد السوفياتي، لانه سيتم اتخاذ قرار بعدد القوات السوفياتية التي سيسمح ببقائها في اوروبا الشرقية، وما تبقى من تلك القوات يعود الى بلاده، واذا ما بقيت بعض الفرق في دول البلطيق فيجب ان تحسب على انها قوات سوفياتية موجودة خارج الاتحاد السوفياتي وليس في داخله.

● يصر بعض الجمهوريات السوفياتية ان يدير مصادره الطبيعية والاحتفاظ بالعملة الصعبة، كجزء من انتقاله الى اقتصاد السوق، هل تطلب ليتوانيا الشيء نفسه؟

ـ نحن يجب ان نسيطر على اقتصادنا وان نضع قراراتنا بشكل مستقل، انه الخوف من التعامل الاقتصادي المستقل هو الذي اثار موسكو. نحن نريد ان تكون لنا اتصالات تجارية طبيعية مع بقية انحاء العالم، تماماً كما نريد ان نستقل بجلب ما نحتاجه من النفط الخام من دول العالم، هذا النفط الذي يصلنا الآن من الاتحاد السوفياتي ولكنه يستعمل كسلاح اقتصادي ضدنا. نحن نريد ان نكون اكثر استقلالية في تسيير اقتصادنا وان تكون امامنا خيارات كثيرة. نريد كذلك ان نطور انتاجنا وامكانية تبادل التجارة معنا، في شركات مشتركة وجهود مشتركة مع دول اجنبية وشركات اجنبية. كنا قد بدأنا بهذه العملية ولكن بسبب الاحداث التي وقعت وما تلاها من التهديدات من السوفيات ثم الحصار الاقتصادي توقفت الى حد ما.

الآن نريد استمرار المشاركة بيننا وبين شركات غربية، لقد اعتمدنا قوانين جديدة من اجل تشجيع الاستثمارات الاجنبية، حيث نسمح للشركات الاجنبية بامتلاك حصصها واسهمها، ونحن الآن في مجال تحويل الصناعة الى القطاع الخاص وكذلك الزراعة، نريد انشاء مجتمع طبيعي يعمل فيه الناس بجد، يعتمدون على انفسهم، يكسبون ويربحون ولا يكونوا معتمدين فقط على رضا او غضب الحكومة.

● هل صحيح ان فرصتكم الوحيدة لنيل استقلالكم، تكون فقط مع تفكك الاتحاد السوفياتي؟

ـ ما يسميه البعض تفكك الدولة، اسميه انا تفكك استعمار هذه الدولة، واذا انهار الاستعمار السوفياتي كليا، فليس فقط جمهوريات البلطيق، انما ستستعيد بقية الجمهوريات السوفياتية سلطتها المعنوية وتعلن عن اهدافها بدون خوف، تلك الجمهوريات تستطيع كذلك ان تنال او تكسب استقلالها. تفكك استعمار الاتحاد السوفياتي هو الامكانية الثانية بالنسبة الينا. الامكانية الاولى لنيل استقلالنا، اذا كانت القيادة السوفياتية اكثر ثباتاً وتستطيع ان تتخذ قراراً يعترف بحقوق الجمهورية. لقد تم اتخاذ هذا القرار في مؤتمر نواب الشعب الذي عقد في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩، وهذه الوثيقة تدين، ليس فقط ذلك الاتفاق المجرم بحقنا، بل تدين ايضاً النتائج التي ترتبت على ذلك. وهكذا، نرى انه قبل الوصول الى الامكانية الثانية، ان نحقق الامكانية الاولى. ثم ان جمهوريات البلطيق الثلاث ممكن اعتبارها حالة خاصة، وليس كما بدأوا في تهديدنا باننا امر واقع لن يتغير.

الامر الواقع شيء آخر، ممكن للقيادة ان تطبقه على اوكرانيا او جورجيا، ولكن نحن الدول الثلاث يجب اعتبارنا تماماً مثل وضع القوات السوفياتية المنسحبة والعائدة الى بلادها، من افغانستان وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ومن ثم المنسحبة من جمهوريات البلطيق. نحن كنا الضحية الاولى، ونقبل ان نكون الاخيرين في وصول الحل الينا.

● هل ابدت الحكومة الفرنسية استعداداً لاعادة الذهب اليكم؟

ـ نعم، ان ذلك الذهب لنا، وقد صدر بيان حول ذلك من الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء، لكن، من الافضل لنا، ان يبقى هذا الذهب نائماً في المصارف الفرنسية الآن، لانه اذا استعدناه الآن ممكن ان يصيبه ما اصاب ذهب الكويت الذي اصبح في حوزة المحتل العراقي. بعد استقلالنا، سنستعيده.

● في السابق، اي في القرن الثالث عشر والرابع عشر، اتحدتم مع بولونيا. بعد نيلكم الاستقلال، ومن اجل حمايته، هل تفكرون بوحدة جديدة مع دولة جديدة ليست الاتحاد السوفياتي بالطبع؟

ـ نستطيع انشاء نوع معين من وحدة اقتصادية او كونفيدرالية مع دول البلطيق الاخرى، هذا ما بحثناه حتى الآن، لاننا لدينا اتفاقيات ومعاهدات خاصة تجمع بين جمهوريات البلطيق منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، نعتبرها قائمة حتى الآن. ولهذا انشأنا مجلس دول البلطيق من اجل القرارات السياسية، وكذلك تجمعنا معاهدة اقتصادية هدفها في المستقبل ايجاد سوق مشتركة للدول الثلاث الصغيرة، ولكن ممكن لهذه السوق المشتركة في مستقبل ابعد ان تنضم الى الدول الاسكندينافية ومناطق اقتصادية اخرى.

لهذا، لا نعتبر في المستقبل باننا سنكون معزولين او سنكون مستقلين تماماً، هذا ليس ممكناً ونحن لا نريد مثل هذا الوضع، وفي الوقت نفسه لا نريد ان نبقى مستعمرة للامبراطورية السوفياتية.

● هل تعتقد ان ازمة الخليج تركت انعكاساً سلبياً على قضيتكم بالنسبة الى الاستقلال؟

ـ الدولة الوحيدة التي كسبت من ازمة الخليج هي الاتحاد السوفياتي، المثير للسخرية انها اصبحت الحليف الاخير للديمقراطية في اوروبا، ثم ان الرئيس جورباتشوف بدأ يتلقى مساعدات وقروضاً ودعماً اقتصادياً، رغم انه لازال رئيساً لدولة لا تمارس الديمقراطية داخل حدودها. انه وضع لا شبيه له، وهو انتصار للسيد جورباتشوف، انتصار سياسي له ويعني مواصلته تأزيم وضعنا.

العالم مشغول بازمة الخليج، والرئيس جورباتشوف يقول انه مشغول بها ايضاً. استطيع القول اننا كنا توقعنا ان تنعكس سلبياً على اهدافنا، وان يستفيد منها السوفيات فقط لقد جنينا من ازمة الخليج ان العالم بحاجة الى رضا جورباتشوف، فضحى بنا.

● انت قابلت السيد بوريس يلتسين عدة مرات، فهل تثق به اكثر من ثقتك بالرئيس جورباتشوف؟

ـ نعم، اثق ببوريس يلتسين اكثر.

● نعرف انك موسيقي واستاذ في الموسيقى، فهل مازال الوقت يسمح لك للاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية ويسمح لك بممارسة العزف على البيانو؟

الاحيان استمع الى الموسيقى، واستطيع ان استمع واستمتع بها اكثر ـ بعض خلال رحلاتي اكثر من وجودي في فيلنوس (عاصمة ليتوانيا). امس استمتعت بحضور حفلة موسيقية رائعة في لندن، وبعد الظهر قمت بزيارة معهد الموسيقى وحضرت درساً مع الطلاب في الموسيقى وسمحوا لي بان اعزف على البيانو. في ليتوانيا، احياناً اعزف وسط الأهل والاصحاب.

● السؤال الآن متى سيعزف الرئيس موسيقى الاستقلال؟

ـ ....!

تعقيب على تعقيب «منطق العاجزين في عصر التحديات»

لا للإرهاب الفكري والتطرف في ولوج المشكلة

عقب الدكتور بهاء الدين الوردي في العدد ٤١٨٦ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٥/١٥ تحت عنوان: (منطق العاجزين في عصر التحديات) حول موضوع سبق ان نشرته جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» تحت عنوان: (علوم الارض المتاحة للانسان محددة بالزمان والمكان).. ووصف الدكتور بهاء الدين ما قلته، بأنه: «منطق العاجزين، وقد اكل عليه الدهر وشرب، ونحن في عصر الذرة والصواريخ وعصر اكتشاف الفضاء والغوص في اعماق البحار، عصر التحدي ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين، وانني ادعو بعدم ولوج هذه المشكلة العويصة، بل بالعكس يجب ولوجها ونشر مفهومها من دون ارهاب فكري ولا تطرف (هكذا)!!

لقد صدمني الدكتور بهاء الدين الوردي في اعماق تصوري عن الناس وخاصة من يحمل مؤهلاً عالياً.. وقد كنت اتمنى على الدكتور بهاء الدين لو تروى وتأنى في قراءة الموضوع حتى لا يسيء الفهم!!واسمح لي يا دكتور بهاء الدين ان اقول: ان موضوعي كان يصب في وادي، وموضوعك يصب في واد آخر!

فاذا انت بحثت وفتشت وقرأت ودرست جميع الاديان ولم تجد فيها ما يشفي ولم تجد الله الا في موضع واحد حيث تجلى (سبحانه) بصورة واضحة كاملة ومعقولة لا غموض فيها (وهذا كلامك)، فانني آمنت بالله ووحدته وعبدته ووجدته في كل مخلوقاته، في السماء، وفي النجوم، وفي القمر، وفي الارض، وفي النحل، وفي الطعام. لقد اسأت الفهم كثيراً يا دكتور بهاء الدين.. سامحك الله!

لقد آمن الرسول عليه الصلاة والسلام وآمن قومه وصحبه الاطهار رضوان الله عليهم اجمعين بالله رباً وهم اسياد الدنيا قبل اكتشاف الذرة وغزو الفضاء لان الله قد ابان لهم كل شيء، وغزا الرسول عليه الصلاة والسلام اعماق الفضاء بكلمة من الله الذي يقول للشيء كن فيكون، قبل القرن الواحد والعشرين الذي كثر فيه مدعو العلم وكثر فيه الفاسقون والجاحدون بأنعم الله!!

ان موضوعي كان رداً على تساؤل اخ كريم يقول: (اذا كان الله واحد احد فرد صمد فكيف يكون موجودا في كل مكان؟!!).

فأنا لست بمن يقول ذلك.. بل، انا اؤمن بالله قولاً وصدقاً واؤمن انه واحد فرد صمد لا آله الا هو وانه موجود في كل مكان بالوهيته وقدرته وهيمنته على خلقه، والحياة بهوائها وناسها وحيواناتها وغذائها ومائها واحدة من خلقه.

واما دعوتي بعدم ولوج هذه المشكلة العويصة، فلم اكن اعني عدم الخوض في مكونات الله وخلقه وملكوته من انس وجن وحياة ونجوم وعلم ارض، لانني اؤمن بقول الله «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض» لكنني اقصد انه لا يجوز الخوض في الذات الالوهية مما نهانا الشرع عن الخوض فيه.. وعلى سبيل المثال: فان الله سبحانه وتعالى قال في الحديث القدسي: «... ومن تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقرب اليه باعاً، ومن اتاني يمشي أتيت اليه مهرولاً».. فلا يجوز ان يتصور الانسان ان الله يهرول كما هو معروف لنا في الحياة!

ما اطلب عدم الخوض فيه، هو ما يتعلق بالذات الالوهية التي نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخوض فيها وان نكتفي بالاستعانة بالله من الشيطان الرجيم، لأن الاسترسال في الخيال - فيما يتعلق بالذات الالوية الطاهرة - يورث الخبال «الجنون». ويؤدي الى الكفر كما يؤكد ذلك علم الحديث.

ففي الحديث - ما معناه - ان احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الرسول عليه الصلاة والسلام انه يسرح بفكره، من هو الله وكيف هو الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام انها نزعة شيطان وأوصاه ان يعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ومعذرة ان لم آت بالحديث نصاً).

اما التفكير في مخلوقات الله من شجر وبشر وبحر وحيوان وافلاك فهي أمور متاحة لعامة الناس وللعلماء ليعرفوا عظيم صنع الله وقدرته وحكمته وبديع خلقه، وان الله موجود في كل مكان لانه هو الذي خلق المكان والزمان وخلق كل شيء وهو به عليم خبير!!

واذا كان علماء الذرة والفضاء والكائنات الحية قد علموا ما علموه فما ذلك الا قوانين اكتشفوها مما خلقه الله حين خلق السموات والارض وهو العليم الخبير خلق الكون وخلق قوانينه وعلم الانسان ما لم يعلم ليكتشف عظمة الله في خلقه وانه خلق كل شيء بمقدار، والله يعلم وانتم لا تعلمون، و... «وما اوتيتم من العلم الا قليلا».. وستبقى علوم الارض المتاحة للانسان محدودة بالزمان والمكان الى ان يشاء الله، ولن نكتشف علماً ولا داء ولا امراً من امور الدنيا الا اذا شاء الله.. **و«وما تشاءون إلا أن يشاء الله»!!**

واخيراً فانه يتوجب علي وعلى الدكتور بهاء الدين وعلى كل قارىء ان تكون قراءته قراءة الحاضر ببدنه وعقله وقلبه حتى لا يسيء احدنا فهم الآخر..

محمد الزياني - مكة المكرمة

تعقيبا على صفحة الدين حول «شخصيات عظيمة»

تعليق الباحث لا ينسجم مع البحث

قرأت في جريدة «الشرق الاوسط» في العدد رقم ٤٣٥٩ الصادر في ٤ نوفمبر ١٩٩٠ مقالا بعنوان «خالد بن سعيد بن العاص» الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه تحت مسمى شخصيات عظيمة، لقيت الشهادة في سبيل الله، دراسة الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي جاء فيها ما نصه «فلما عاد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اخوته قد عادوا ايضا من اعمالهم قال لهم ابو بكر: مالكم رجعتم؟ ما لحد أحق بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجعوا أعمالكم. اعتذروا وكان في اعتذارهم نوع من التعالي (وهذا تعليق د. محمد الجيوشي) نحن بنو أصيحة لا نعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا ابو بكر عما قالوا وكان رجلا متسامحا».

ولنا على هذه الفقرة تعليق حيث انه لا يصح قولا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في اعتذارهم نوع من التعالي «نحن بنو أصيحة» وجاء في المقالة ذاتها ما يناقض تعليق الدكتور من ان اباهم مات مشركا وكان لهم موقفا منه. ويذهب الباحث ان الآية ٢٢ في سورة المجادلة نزلت في حقهم «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أو اخوانهم أو عشيرتهم» صدق الله العظيم. فتعليق الباحث لا يليق ولا ينسجم مع بقية البحث والا فانهم بقولهم هذا دعوا دعوى جاهلية وافتخروا بأبيهم (الكافر) على افضل واكرم هذه الامة وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا فيه نظر. واذا صحت الرواية باعتذارهم فربما لشيء آخر كما اعتذر «بلال بن رباح» مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأذان بعد وفاة الرسول حزنا وكمدا ولم يكن ذلك تعاليا على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واما قول الدكتور الجيوشي ان ابا بكر كان رجلا متسامحا هذا اذا كان في حقه (الشخصي كموقفه من مصطح في حديث الافك) ولكن في دين الله كان اشد هذه الامة حيث قاتل من منعوا الزكاة في حين لم يوافقه احد من الصحابة في بداية الامر وقال قولته المشهورة «أينقص في دين الله وانا حي» ومراجعة الفاروق له من انهم يشهدوا ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الا بحقها والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه كما انه الوحيد في الصحابة الذي ظل مربوط الجأش في أكبر مصيبة اصابت الامة الاسلامية قاطبة إلا وهي وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرهم بالآية الكريمة «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم» آل عمران (١٤٤) فهذا هو قدر الصحابة وهذا هو قدر ابي بكر.

فإن اصبت فالحمد لله وان اخطأت فأستغفر الله.

محمد الشرقاوي - جدة

قراءة مسبقة في وجه الاستراتيجية الدولية الجديدة

تعقيبا على قراءات عدة.. وموضوعات متعددة تم نشرها على صفحات جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» حول اختلال قوى التوازن الدولي.

اجد انه قد لا يساور الشك اي باحث متخصص او غير متخصص في نسق الاستراتيجية الدولية خطورة العمر المقبل من الخطط الاستراتيجية الدولية، وخاصة بعد اختلال قوى التوازن الدولي في السنوات الاخيرة.

ويبدو لي ان السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو.. كيف لنا ان نستوعب الوضع المقبل.. كيف تصاغ الاستراتيجية الدولية.. والسؤال المهم اين نحن من تلك التغيرات في المسار الدولي..؟

ان التغير المفاجيء في دول الكتلة الشرقية لم يكن متوقعا.. ولم اقصد لم يكن متوقعا من حيث ان تسقط الاشتراكية والمذهب الماركسي يوما ما.. ولكن اقصد لم يكن متوقعا ان يحدث ذلك الانهيار بصورة مفاجئة وسريعة.. لقد سقطت جميع الأقنعة واصبح الوضع مكشوفا واضحا. ومن المهم حقا ان ندرك هذه المرحلة الخطيرة على المدى البعيد، وان نعي ونستوعب تلك التغيرات بموضوعية متناهية. وعلى الرغم من الحقائق الماثلة امام المتابع للاحداث في دول الكتلة الشرقية وفي الدولة الام الاتحاد السوفياتي والتي تمثل البرهان الاكيد على اندحار الاشتراكية، الا انه ومن المؤسف حقا ان بعض المفكرين في الوطن العربي يفسر ما حدث في دول الكتلة الشرقية ما هو الا استراتيجية ذات مدلولات ومفاهيم جديدة على المجتمع الدولي.. ولا ادري حقا هل ما ادعوه سوف يحدث ام حفاظا على ما تبقى من المذهب الاشتراكي.

وحقيقة لازلت اؤكد الى انه لم يحن الوقت بعد لقراءة الخطوط العريضة لوجه الاستراتيجية الدولية الحديثة.

ومما لا شك فيه ان عصر التكتلات سوف يطغى بعد اختلال قوى التوازن الدولي وهدوء عاصفة الحرب الباردة. وان عصر المصالح المادية سوف يطغى على كل القيم الاخرى لتغلب المصالح المادية دورا اساسيا في بناء العلاقات الدولية في المجتمع الدولي.

ولو اعدنا قراءة الاحداث في دول المحور الشرقي ولو دققنا النظر مع بداية الاحداث حيث عبر الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف مع بداية الاحداث بقوله «اننا لن نصدر الاشتراكية ولن نستورد الراسمالية..» ولكن من المؤكد ان الرئيس السوفياتي على علم ودراية تامة بتطورات الاحداث في دول المحور الشرقي قبل استفحالها. وما يؤكد ذلك هو عدم استخدامه القوة العسكرية بشكل فعال امام تلك التغيرات.. ولكن الرئيس السوفياتي كان يدرك حتما ان الجنود الحمر لن يوقفوا صوت الحرية من ظلم الاستبداد.

لقد اشار الكثير من المراقبين السياسيين على ان الرئيس السوفياتي تفاجأ فعلا بما حدث فلم يكن يتوقع ان يحدث ذلك وبصورة سريعة لم تترك للقرارات الاشتراكية البطيئة ان تتخذ القرار... ولكن ما يبطل ذلك الاعتقاد ان الرئيس السوفياتي كان على مقربة ومعرفة تامة بتطور الاوضاع منذ بدايتها في دول المحور الشرقي.. فالرئيس السوفياتي قبل ان يتولى زمام الامور في الاتحاد السوفياتي كان الرجل الاول في الاستخبارات السوفياتية (كي جي بي) ويمتاز ببعد نظر ومعرفة عن قرب بالمعلومات السرية عن كل ما يحدث في دول المحور الشرقي.

ولكن من المؤكد ان الوضع فرض نفسه بالشكل الذي لم يكن في استطاعة لحد ان يوقف النزف الاشتراكي.

ومما لا شك فيه ان مشروع البريسترويكا او اعادة البناء الذي تبناه الرئيس السوفياتي والذي جاهد بشدة لاقناع الحزب الحاكم به، لم يكن يظهر لحيز الوجود دونما ان تكون لهذا المشروع مؤشرات ايجابية وضمانات تقبله من الشعب والحزب والجيش لضمان عدم الانقلاب العسكري او اي تغيرات اخرى.. بل لم يقترح المشروع الا بعد توخي مدى تردي الاوضاع الاقتصادية والانهيار المتوقع للاشتراكية في دول المحور من خلال التقارير السرية للاستخبارات المركزية السوفياتية.

السؤال المهم.. هل تصاغ الاشتراكية بثوب جديد.. وكيف تصاغ؟

ويبدو لي على محور النقاش حول التغيرات في قوى التوازن ان هناك نقاطا مهمة يجب ان ندركها:

* الخطر الاوروبي بعد قيام الوحدة من احتواء الدول الشرقية المتحررة من عبودية الشيوعية وانضمامها مع الدول الغربية في تكتل جديد قد يهدد القوى الاستراتيجية الاخرى.

* كيف تصاغ الاستراتيجية الدولية الحديثة.. ومن يتحمل تبعيات تلك التغيرات المحورية.

* هل اصبح الوضع الجديد يمثل عصر التكتلات الدولية.

* هل تلعب التغيرات الحديثة في المجتمع الدولي.. بداية للتقارب الفعلي للاوطان العربية وبعيدا عن بريق الشعارات الفكرية المتضاربة.

ان الوضع الراهن ذو مدلولات خطيرة على المدى البعيد.. ومن المهم حقا ان ندقق النظر في شكل العلاقات الدولية الحديثة وان ندرك وبوضوح اهدافنا الاستراتيجية.

سعيد بن محمد الاحمري

تغييرات محورية في عصر التكتلات الدولية (رويتر)

مصر صابرة.. لكنها ليست ضعيفة

عندما تصل الامور الى نقطة اللاعودة ينظر الوطن العربي الى مصر لتحتضن شقيقاتها وتدافع عنهن ضد عدوان المعتدي ومطامع الطامعين.

ليس الدور الذي تلعبه مصر حسني مبارك حاليا في ازمة الخليج، جديدا على مصر. انه قدرها الذي لا مهرب منه.

فمصر في قلب الوطن العربي، وعلى الرغم من انها مرت بظروف سياسية واقتصادية صعبة الا انها واصلت احتفاظها بموقعها. وقد ادركت مصر ان هذا الموقع يتطلب تضحياتها فلم تبخل بأثمن التضحيات. لقد حاربت مصر عن العرب ثلاث حروب كبيرة ضد اسرائيل فقدت فيها زهرة شبابها وخيرة قادتها العسكريين. وتحملت عن العرب ضربات الاستعمار الانجليزي والفرنسي خلال العدوان الثلاثي وكافحت من لجل استقلال الجزائر. والآن يتواصل عمل مصر من اجل نصرة الحق على الظلم وتلقين المعتدي درسا لا ينساه.

لقد قامت مصر بصفع صدام حسين عندما كشف عن نواياه العدوانية ضد الكويت.

وقد كانت بحاجة للدعم المالي من العراق وعاش الوف من ابناء الشعب المصري في العراق لخدمته ومساعدته عندما كان العراق يحارب ايران.

وقد صبرت مصر على سوء معاملة الحكومة العراقية لابنائها. ثم صمتت على مئات القتلى المصريين الذين حملتهم الطائرات العراقية الى مصر بعد ان راحوا ضحايا لجرائم غدر فضلت مصر عدم اثارة الضجيج حول ظروف قتلهم وحتى لا يقال ان هناك نية مبيتة ضد العراق.

لكن النظام العراقي قام بفهم الموقف المصري على انه موقف ضعف، وان مصر ذليلة وليس باستطاعتها ان تواجهه او توقف غرور المجنون.

كم اخطأ العراق وكم سيدفع صدام الثمن من ارواح ابناء شعبه.

يوسف متولي طه - بروكسل

تعقيب يناصر رأي القشطيني

الاصيل يظل اصيلا وان جارت الايام

بكل الاعجاب والتقدير، قرأت كما قرأ غيري من ابناء العروبة تلك المقالة المنشورة للكاتب خالد القشطيني والتي كانت بعنوان «اهذا ما يستحقه شعب العراق» والتي تناولت من خلالها تبيان ثروات هذا البلد العظيم المغلوب على امره «العراق» هذا البلد الذي يملك معظم الثروات والتي تكفي لاقامة دولة عصرية حديثة، هذه الثروات التي لو كانت في بلد غيره لكان من أرقى البلدان وأغناها، ولكنه قدر العراق الشقيق وشعبه العظيم ان يتولى زمام الامور في بلادهم من لا هم لهم سوى العبث بمقدرات البلاد والعبث بممتلكات الشعب فما ان تنتهي ازمة حتى تأتي الاخرى وهلم جرا. لقد كانت مقالة القشطيني خير رد على اولئك الخونة، من ينادون بتوزيع الثروات وهم يملكون اعظم الثروات، وجاءت خير رد على من لبسوا حلة الاسلام، والاسلام منهم ومن افعالهم بريء كبراءة الذئب من دم يوسف. وجاءت خير رد على انصار العروبة ومن اوهموا العالم العربي انهم قادته وانهم خير من يحقق مصالحه ويسهر على رعايته!

ونحن ابناء العروبة لا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل. فلقد ابتلينا بمن باعوا قضيتهم، وباعوا دينهم، وباعوا شعوبهم في سبيل مجد شخصي وتحقيق طموح ذاتي، خانوا العروبة وخانوا الاسلام وتآمروا على اخوانهم وعشيرتهم، ولكنه تعالى جل شأنه كشف لنا خداعهم وزيفهم، وهو سبحانه يمهل ولا يهمل وهو على كل شيء قدير.

اما انتم ايها الشرفاء، ايها الاحياء فلكم الشكر، ولكم التقدير، ولكم العرفان. فها انتم تتعاملون مع الاحداث بحكمة وروية، وها انتم تعملون بصمت من اجل حفظ ماء الوجه العربي بعد ان اراقه المتشدقون بالعروبة والاسلام، وهذا ليس بغريب عليكم لان الاصيل يظل اصيلا، وان جارت الايام يظل اصيلا، وان ادلهمت الخطوب يظل اصيلا، ذلك لان الاصالة لا تخذل صاحبها ابدا.

سالم داغش - الظهران

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف: «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي»، ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن:(071-8312310) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
Yasser K. El- Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي :
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب :

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف
ص.ب. ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧
Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
●مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ -
ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
●مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦
تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢
تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدة - عمان الاردن - ت ٦٩٧١٠١ - ٦٩٧١٠٢ - فاكس ٦٩٧١٠٣
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ . المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٢٣٩
رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubli ovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,USSR
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS : المراسلون :
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - اليونان - الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - UAE - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeri

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

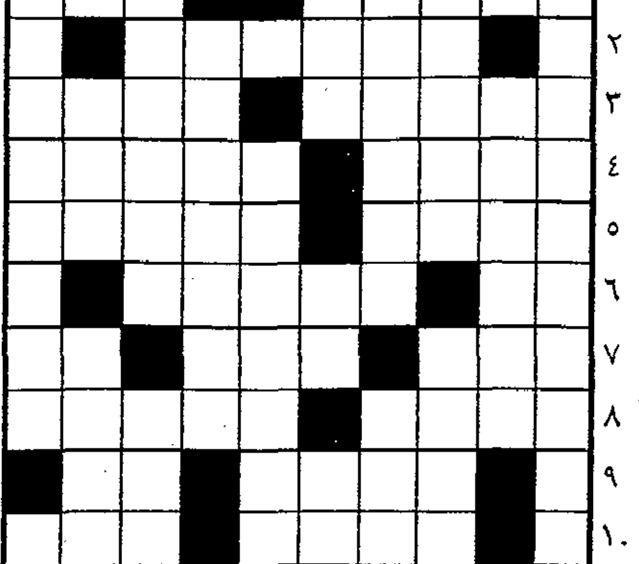
وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية




الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribtion Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ - الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٠٨٤ - ٨٤١٣٣١٧ - الطائف - ت ٧٤٥٤٣٣٣ و ٧٤٩١٨٣١ مكة المكرمة ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٧٠ - المدينة - ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١ الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠ حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٢٩٣ الزلفي - ت ٤٢٣٣٨٤٩ الهفوف - ت ٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤ الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٣٣٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤ الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٢٢٦٦٨ الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٦٧٧٠٧

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الكلمات المتقاطعة



● **افقيا**

١- مدينة المانية توحدت اخيراً - قرأ
٢- عتيقات
٣- هبات هواء عليلة - عاتبتم
٤- منطقة غربي عمان - احزان
٥- يديم النظر - قبرهم
٦- سقي - ضد ليلي
٧- ظهر - ضد بحري - ثلثا ثيب
٨ - من قطع الشطرنج - من الحيوانات البرمائية
٩- اريد - ضجر
١٠- من اعضاء الجسم - من سور القرآن الكريم

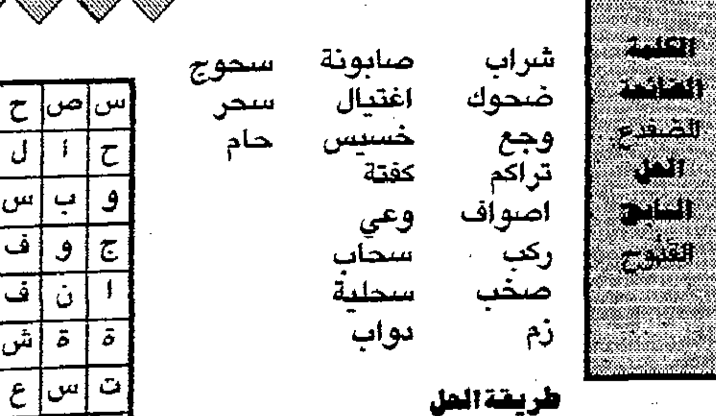
● **عموديا**

١- رئيسة وزراء باكستان السابقة
٢- رحلات
٣- من سور القرآن الكريم - ضد قيام
٤- يلاطفون - عين ماء
٥- من الثمار (معكوسة) - نشط واسرع - ضد أمس
٦- ضد السماوية
٧- تغيير الكلام عن مواضعه
٨ - تعصي - ماء العين
٩- ضاع - من الحيوانات
١٠- مدينة مغربية

الحل السابق :

ف	ء	ا	ط	ل	ا	■	ن	ي	ا
ك	ل	ع	ب	■	ل	م	■	ب	ل
ت	م	د	■	ا	ك	س	ا	ل	ا
و	ن	■	و	■	ف	■	ل	غ	ب
ر	ف	ا	و	ت	ي	■	م	هـ	ن
هـ	ي	ل	و	ر	ف	ي	ش	■	ا
ي	و	خ	و	س	■	ر	ي	س	ء
ج	ن	ب	■	■	م	ا	ر	ح	■
و	■	ي	د	ا	ن	هـ	■	و	د
■	■	ر	ي	ر	ح	ن	■	ر	ب

الكلمة الضائعة



الكلمة
الضائعة
الضفدع
الحل
السابق
القلوح

شراب	صابونة	سحوج
ضحوك	اغتيال	سحر
وجع	خسيس	حام
تراكم	كفتة	
اصواف	وعي	
ركب	سحاب	
صخب	سحلية	
زم	دواب	

ا	ب	ك	ر	م	ا	ح	ص	س
م	ك	ا	ر	ت	د	ل	ا	ح
ض	ص	خ	ب	و	ب	س	ب	و
ح	ا	د	ا	ا	ح	ف	و	ج
ق	غ	ب	ح	ل	خ	ف	ن	ا
ك	ت	س	ي	س	ا	ش	ة	ة
و	ي	ة	ي	و	ر	ع	س	ت
ع	ا	س	ض	ا	ج	د	ح	ف
ي	ل	ا	ب	و	ز	م	ر	ك

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

آفـاق

محمد الهاشمي الحامدي

أن تحب في الله وتفرح فيه

ان تحب في الله وتبغض فيه، وان تفرح في الله وتحزن فيه، ذلك أمر عظيم.

هذه الدنيا العربية شيبت القلب من كثرة الهم. فاذا وجدت بعد ذلك كله ان قلبك يفيض فرحةً لفوز المسلمين في يوغوسلافيا، او وجدت في عينيك دمعة على أحزان مسلم أعزل وحيد تضطهده حكومة في بورما البعيدة أو أفريقية القريبة. فهذا دليل وبشارة ان قلبك حيّ لم يمت.

وانت احيانا لا تدري، اتفرح أم تحزن، عندما تسمع التفاصيل الآتية من شاب كاتب وأديب، في سراييفو قد سمعنا صوته في نغمة هادئة حزينة وارتسمت على شفتيه ابتسامة رجل ينطوي داخله على سر عجيب:

لتهموني بالاشتراك في جمعية تخطط لاقامة دولة اسلامية في البوسنه والهرسك، ووضعوني في زنزانة انفرادية ضيقة جدا لأشهر متتالية. كان الحمام جزءا من تلك المساحة الضيقة، ولم يكن النور الواهن الضعيف يكفي لتمييز لون ثيابي التي اعتقلوني بها، حتى ان الخروج الى النور العادي اصبح في ذاته لونا من التعذيب. حققوا معنا في الليل والنهار. كانوا يوقظوننا في أي لحظة من الليل للاستنطاق ويضربوننا بعنف ووحشية على وجوهنا وعلى العمود الفقري والكلى ويخنقوننا حتى توشك انفاسنا ان تنقطع للاقرار بما يريدون.

وكان التعذيب النفسي ايضا قاسيا جدا. جاءونا برسائل مزورة من عائلاتنا فيها براءة من أعمالنا وشكوى من صنيعنا، وظلوا يهينوننا باستمرار ويعيروننا بأننا معتقلون معزولون لا يهتم بنا أحد من اهلنا أو العالم.

لم تكن لي من قبل أي دراية بعالم البوليس السري، ولم اكن افكر يوما حتى في الخيال ان اكون احدى ضحاياه، لذلك عانيت كثيرا. لم اعد احسن النوم، واذا نمت فانني انخرط في الهذيان. حتى اقتنع الشيوعيون انفسهم انني كنت على حافة الجنون.

لكن مع ذلك لم تدور بخاطري فكرة التراجع مطلقا. لم اشعر بقرب الله من الانسان ورحمته به مثلما شعرت بهما في ذلك الوقت. كنت أدعو الله في ضراعة لم اعرف مثلها من قبل في حياتي قط.

ادركت ان الله تعالى أراد لدعوتنا الخير، وشرفنا بأن ندفع من اجلها قليلا من التضحية، كنا مسلمين عاديين بسطاء، ولم نشك في هذا قط حتى بعد خروجنا من السجن حين استقبلنا الناس كأبطال، ولكننا جربنا كيف تنتصر العقيدة على الارهاب، أترى الى هذا الانتصار العظيم: انتصار الانسان على الجلاد، والحق على القوة، هل تفرح أم تحزن به؟

وما رأيك في حديث آخر بنفس الصدق والبساطة ولكنه أكثر ايلاما من وجه آخر؟

قال لي المهندس عمر بهمن، احد زعماء الحزب الاسلامي في يوغوسلافيا، «قاومنا مائة عام حتى لا يقتلعوا جذور الاسلام في بلادنا، وكنا نرى ان هذا الدين هو المعين الوحيد لوجودنا. من اجل ذلك تحملنا اضطهاد النمسا وصربيا والشيوعيين وسنتحمل كل شيء من اجل الاسلام. وانت ترى اننا هنا جزء من أوروبا، ولكن قلوبنا كانت ومازال ابدا معلقة بمكة المكرمة وما حولها في العالم العربي.

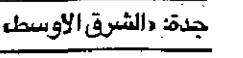
يا أخي العزيز: قد تقطع اليد ولا يموت الجسد. ولكن اذا مات الجسد، أي نفع يبقى لليد ومن يضخ فيها الدماء؟ أنتم العرب جسد الاسلام، فلماذا يتقدم العالم كله وتتخلفون؟ نحن يد يا سيدي وبأيديكم انتم اكثر مصيرها، تنصرونها او تخذلونه».

لو يعلم هذا الاعجمي إنا لم نعد نوالي في الله ونعادي فيه، ونحب في الله ونكره فيه، لعرف انه ينشد اجدادا خذلهم احفادهم قبل ان يخذلوا امثاله من المسلمين في الآفاق.

نحن نصادق الآن لاعتبارات عجيبة ونعادي لاعتبارات اعجب، واكثر السجون للدعاة في عالمنا أضيق واشد تنكيلا وضراوة مما عرف.

هناك أمل واحد لنا وله: ان يكون اشتداد الظلمة في هذه الحقبة الكالحة السواد امارة لفجر جديد.

ونحن لن نيأس أبدا من روح الله.

أحمد محمد علي لـ 

الوحدة الاسلامية ليست حلما ولكنها مشروع ينجز على مراحل

جدة: «الشرق الأوسط»

الدكتور احمد محمد علي عامل نشط في حقل العمل الاسلامي من خلال رئاسته للبنك الاسلامي للتنمية.

وقد التقيناه أخيراً وسألناه عن تقويمه لفرص التضامن والوحدة بين المسلمين وعن المشكلات والعوائق في هذا الطريق.

وكانت هذه اجاباته:

● ما هي القيم المستقبلية للتضامن والوحدة الاسلامية؟ وما هي علاقتها بشعار الوحدة العربية؟

- في ما يتعلق بالقيم المستقبلية للتضامن والوحدة الاسلاميين، فكما تعلمون فان التضامن الاسلامي يقوم على أسس قوية وثابتة مصادرها الايمان بأن أمة الاسلام امة واحدة تجمعها عقيدة التوحيد، وتؤلف بينها روابط الاخوة الايمانية، والتاريخ المشترك، ووحدة الهدف والمصير.

ولقد ابتليت معظم اجزاء الامة الاسلامية واقطارها بسيطرة القوى الاستعمارية فترة من الزمان، ولقد سعت هذه القوى الى تفتيت هذه الامة الواحدة، وتعويق نهضتها، واقامة الحدود السياسية والجغرافية بينها وحاولت فرض ثقافتها بكل الوسائل، ولكن امتنا الاسلامية حافظت على شخصيتها وجاهدت جهادا متصلا حتى تحررت معظم دولها من السيطرة الاستعمارية وأخذت وجاهدت جهادا متصلا حتى تحررت معظم دولها من السيطرة الاستعمارية واخذت تبني حياتها، وتربط حاضرها بماضيها، وتسعى كل السبل لتواكب عصر التقنية والأخذ بالنافع المفيد من العلوم والوسائل الحضارية الحديثة.

وكما هو معلوم للجميع فان الدول الاسلامية المستقلة قد استجابت لنداء التضامن الاسلامي الذي حمل لواءه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، رحمه الله، لتوحيد الصف، وجمع الكلمة، والسعي لتحقيق المصالح المشتركة في جميع الميادين: السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وكان النموذج العلمي لهذه الاستجابة في العصر الحديث قيام «منظمة المؤتمر الاسلامي» منذ عام ١٣٨٩ من الهجرة (عام ١٩٦٩ من الميلاد).

وتحت مظلة التضامن الاسلامي انشئت مؤسسات ولجان دائمة متعددة ومتخصصة للتنسيق والسعي لتعزيز التعاون في جميع القطاعات والميادين الحيوية من أجل الوصول الى تحقيق حياة افضل لأمتنا الاسلامية سواء في ما يتصل بالعلوم والثقافة، أو التجارة والتنمية، وغيرها ذلك من الميادين، ومن هذه المؤسسات انشاء «البنك الاسلامي للتنمية».

وان الغرض من هذه الجهود والمساعي هو السير نحو المزيد من التضامن والتآزر في جميع الميادين وصولا الى تحقيق خطوات نحو التكامل المنشود بين دول أمتنا الاسلامية، باذن الله تعالى.

اما في ما يتعلق بالعلاقة بين التضامن الاسلامي والوحدة العربية فأحب ان اشير الى ان هناك ارتباطا عضويا بين التضامن الاسلامي والوحدة العربية ولا يوجد أدنى تعارض بينهما لأن كلا منهما يكمل الآخر ويدعمه ويشد من أزره، فالعالم الاسلامي بعد حقيقي للعالم العربي وسند لتضامنه، وانه لعمق للأمة العربية يعززها ويقوي من عزمها.



د. احمد محمد علي

● هل هناك اي فرص حقيقية لقيام صيغة من صيغ الوحدة؟ وما هي مبرراتها ودواعيها في هذه المرحلة من تاريخنا؟ وما هي العقبات التي تعترضها؟

- اذا كان المقصود بالسؤال هنا التحدث عن أي فرص حقيقية لقيام صيغة من صيغ الوحدة في هذه المرحلة، ومبرراتها، ودواعيها.

فأود الاشارة الى انه قد يكون من المبكر التحدث عن ايجاد صيغة لوحدة الدول الاسلامية في هذه الفترة من فترات تاريخنا، وفي الوقت نفسه احب ان اشير الى ان هناك امكانات كبيرة ومجالات واسعة لتعزيز التعاون بين الدول الاسلامية، وكما تعلم: هناك مصالح مشتركة قوية وذات أهمية بالغة يمكن خدمتها عن طريق تعزيز هذا التعاون بما يخدم المصالح المشتركة لدول العالم الاسلامي.

وكما تعلم فان هناك عقبات متعددة ينبغي تجاوزها في هذه المرحلة، منها بطبيعة الحال التباين الكبير بين الظروف الاقتصادية للدول الاسلامية ومنها نحو عشرين دولة معدودة من بين الدول الاقل نموا في العالم. هذا الى جانب اتساع الرقعة الجغرافية وتباين المسافات واختلاف الظروف من حيث الأخذ باسباب السير في طريق التقدم العلمي والصناعي ونحوهما، ولكن باستمرار بذل الجهود في نطاق التعاون الفعال لتحقيق التنمية والاهداف المنشودة في القطاعات والميادين ذات الاولوية يمكن الانتقال في المستقبل من هذه المرحلة الى ايجاد نوع من التكامل الاقتصادي والتجاري بين دول أمتنا الاسلامية.

وان تنوع المناخ وتعدد الموارد الطبيعية واختلاف الثروات بين هذه الدول لمن اعظم الدواعي لتوثيق عرى التعاون في ما بينها والانتفاع بما حباها الله به من الموارد الطبيعية والطاقات البشرية والامكانات المتعددة سعيا نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس بقدر الامكان.

● اذا كان شعار الوحدة الاسلامية حلما خياليا، أو توجها لا مبرر له، فما هي مدعمات هذا الرأي؟

- انا لا أقول بأن ذلك حلم أو خيال وانما المسألة مرحلية. فكما ذكرت في الجواب عن السؤالين السابقين فان امتنا الاسلامية في حاجة الى توثيق عرى التعاون في جميع المجالات، والى العديد من الخطوات والمعطيات قبل الوصول الى الأمل المنشود، كما انها في حاجة الى المزيد من دعم التعاون وتعزيزه في ما بينها في المجالات والميادين المتعددة والى زيادة الاتصالات في ما بينها واستمرارها. ان هذه كلها خطوات ينبغي التأكيد عليها وتقويتها لنتمكن بحول الله وقوته من أن ننتقل كما جاءت الاشارة الى مرحلة يتحقق فيها نوع من التكامل خصوصا في مجالي التنمية الاقتصادية والتجارية وفي خلال ذلك كله تقوم أمتنا الاسلامية بفضل الله وعونه بدورها البناء لتحقيق الخير لابنائها وللانسانية جمعاء.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٤	٦,٣٧	١٢,٠٧	٣,١١	٥,٣٨	٧,٠٨
المدينة المنورة	٥,١٩	٦,٤٣	١٢,٠٨	٣,١٢	٥,٣٤	٧,٠٤
القدس الشريف	٤,٤٩	٦,١٤	١١,٣٧	٢,١٩	٤,٣٩	٥,٥٩
الرياض	٤,٥٠	٦,١٥	١١,٣٩	٢,٤٣	٥,٠٥	٦,٣٥
القاهرة	٤,٥٦	٦,٣٦	١١,٤١	٢,٣٧	٤,٥٦	٦,١٧
الخرطوم	٤,٣١	٦,٠١	١١,٣٦	٢,٥٠	٥,٢٠	٦,٢٨
الرباط	٥,٣٤	٧,٠٥	١٢,١٩	٣,٠١	٥,٢٤	٦,٥٢
تونس	٥,٣٥	٧,٠٦	١٢,١٣	٢,٤٦	٥,٠٨	٦,٣٧
الكويت	٤,٥٥	٦,١٨	١١,٣٤	٢,٣١	٤,٥٠	٦,١١
ابو ظبي	٥,٢٨	٦,٤٨	١٢,١٦	٣,٢٠	٥,٣٧	٧,٠٧
المنامة	٤,٤٥	٦,١٤	١١,٣٠	٢,٣٧	٤,٤٦	٦,١٦
الدوحة	٤,٢٧	٥,٥٧	١١,٢٣	٢,٢٧	٤,٤٤	٦,١٤
مسقط	٥,٠٥	٦,٢٥	١١,٥٨	٣,٠٩	٥,٢٤	٦,٤٩
صنعاء	٤,٥٦	٦,٠٦	١٢,٠٢	٣,٠٢	٥,٣٥	٦,٣٥
عمان	٤,٤٧	٦,١٢	١١,٢٢	٢,١٤	٤,٣٣	٥,٥٨
بغداد	٥,٠٩	٦,٣٩	١١,٥٦	٢,٣٠	٥,٠٠	٦,٢٠
اسطنبول	٦,٢٤	٨,٠٠	١٢,٥٢	٣,٢٢	٥,٤٣	٧,١٣
نيقوسيا	٤,٠٠	٦,٢٨	١١,٣٤	٢,١٩	٤,٣٩	٦,٠٢
اثينا	٥,٤٢	٧,١٢	١٢,١٢	٢,٥١	٥,١١	٦,٣٧
لندن	٥,٣٣	٧,٣١	١١,٤٨	٢,٠٤	٤,٠٣	٥,٥٤
باريس	٦,٢٥	٨,١٠	١٢,٣٩	٢,٤٤	٥,٠٥	٦,٤٥
روما	٥,٣١	٧,٠٨	١١,٥٨	٢,٢٥	٤,٤٦	٦,١٨
بروكسل	٦,٢٣	٨,١٠	١٢,٣٠	٢,٢٨	٤,٤٩	٦,٣٠
مدريد	٦,٣٤	٨,٠٩	١,٠٣	٣,٣٤	٥,٥٥	٧,٢٤
جنيف	٦,٠٣	٧,٤٦	١٢,٣٣	٢,٣٧	٥,٥٩	٦,٣٦
فيينا	٥,٢٧	٧,١٢	١١,٤٢	١,٥٠	٤,١١	٥,٥٠
برلين	٥,٥٢	٧,٤١	١١,٥٤	١,٤٥	٤,٠٦	٥,٤٩
فرانكفورت	٦,٠٣	٧,٥٠	١٢,١٢	٢,١٢	٤,٣٥	٦,١٥
ميونخ	٥,٤٦	٧,٣١	١٢,٠١	٢,٠٩	٤,٣٠	٦,٠٩
ستوكهولم	٦,٠١	٧,٥٩	١١,٣٦	١٢,٥٣	٣,١١	٥,٠٢
كوبنهاجن	٦,٠٧	٧,٥٩	١١,٥٨	١,٤٣	٣,٥٤	٥,٤١
لوس انجليس	٥,٠٥	٦,٣٦	١١,٤١	٢,٢٨	٤,٤٨	٦,١٠
امستردام	٦,٢٥	٨,١٤	١٢,٢٨	٢,١٩	٤,٤١	٦,٢٤
زيوريخ	٥,٥٦	٧,٤٠	١٢,١٤	٢,٢٤	٤,٤٥	٦,٢٤
نيويورك	٥,١٦	٦,٥١	١١,٤٤	٢,١٤	٤,٣٥	٦,٠٥
واشنطن	٥,٢٦	٦,٥٩	١١,٥٦	٢,٣٢	٤,٥٢	٦,١٩
شيكاجو	٥,١١	٦,٤٨	١١,٣٨	٢,٠٦	٤,٢٧	٥,٥٨
هيوستن	٥,٢٩	٦,٥٢	١٢,٠٩	٣,٠٤	٥,٢٥	٦,٤٣
مونتريال	٥,٣١	٧,١٤	١١,٥٤	٢,١٠	٤,٣١	٦,٠٨

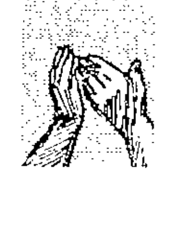
انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾

يونس/ صدق الله العظيم

دعاء اليوم



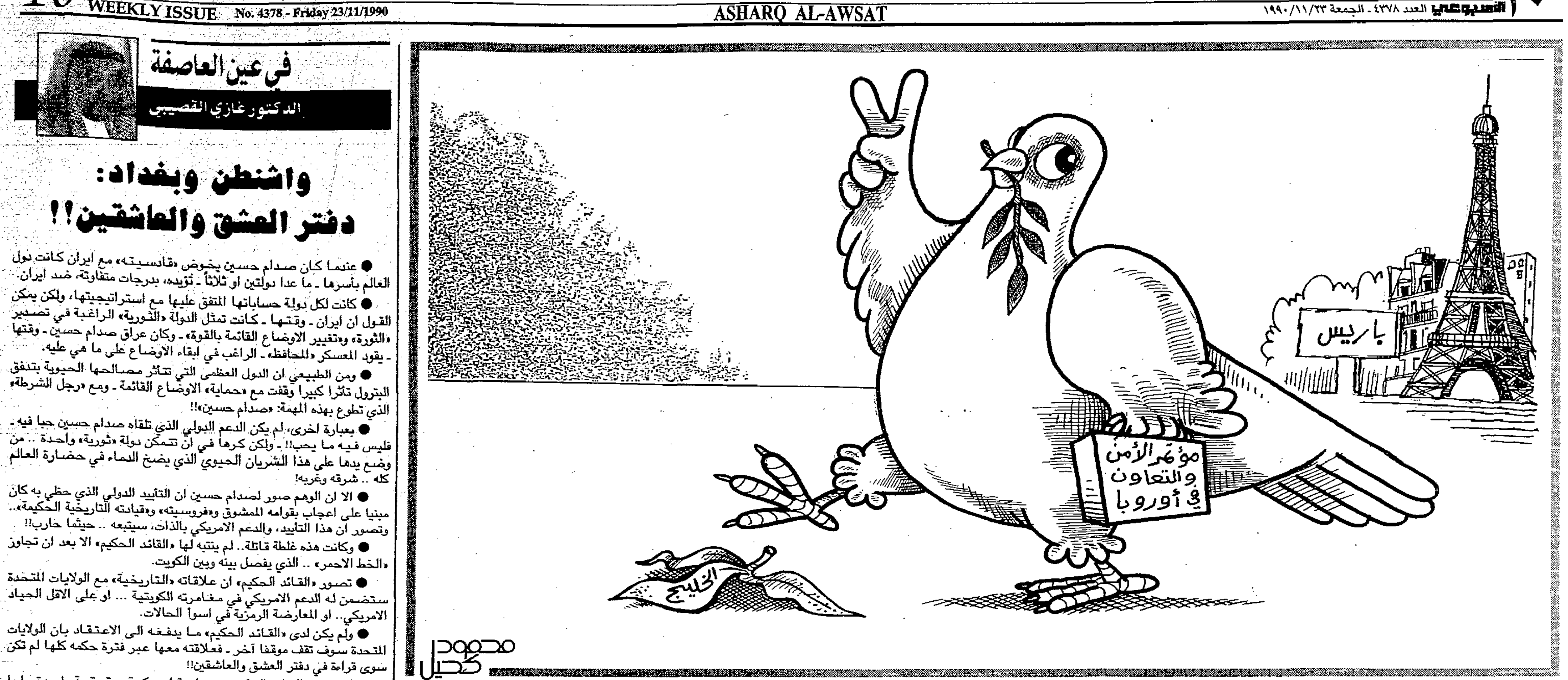
رَبِّ أَكْمِلْ لِي دِينِي وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَاجْعَلْنِي عَبْداً شَكُوراً عَبْداً كَرِيماً.

افلام اسلامية في تركيا

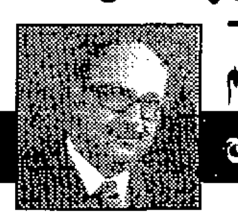
انقرة - اينا: اتجه منتجو الافلام التركية الى المواضيع الاسلامية علهم يعيدون بعض الحيوية والنشاط لصناعة السينما في تركيا.

وقد بدأ المخرج مسعود اوجاقان بتصوير فيلم «لست وحدك يا اخي» الذي يعالج مشكلة الطالبات المسلمات في الجامعات التركية وكيف كن يعاملن تلك المعاملة الظالمة بسبب عقيدتهن الدينية وتمسكهن بالحجاب. كما بدأ المخرج «يوحل جاقمقلي» بتصوير فيلم «الميدالية التي تبحث عن صاحبها» الذي يصور كفاح الشعب التركي المسلم من اجل تخليص بعض المناطق التي احتلتها القوات الغازية خلال الحرب العالمية الاولى.

اما فيلم عبد الله المنياوي الذي عرض على الشاشة البيضاء فيصور قصة الشباب المسلم ومعاناته وكفاحه من اجل الحفاظ على عقيدته.



ماذا لو سقط جورباتشوف

بقلم
احمد ابو الفتح

ماذا لو سقط حكم جورباتشوف؟

السؤال الذي يطفو على ألسنة رجال السياسة وعلى صفحات الجرائد ويناقشه المتخصصون هو الذي يسأل عما يحدث في العالم اذا انتهى حكم الرئيس جورباتشوف.

والمشكلة ان سقوط وانتهاء حكم ميخائيل جورباتشوف ليس بعيد الاحتمال بل ان كل من يدرس الاحوال في داخل الاتحاد السوفييتي يشعر بان احتمالات سقوطه كبيرة بل كبيرة جدا.

العالم سعيد كل السعادة بانتهاء سباق التسلح وبتخفيض الاسلحة تخفيضا يزداد شهرا بعد شهر والعالم سعيد بانتهاء الحرب الباردة وبالعلاقات الودية بين الرئيسين الامريكي والسوفييتي.

والعالم سعيد بأن حق الفيتو لنقض قرارات مجلس الامن قد اخذ في الاختفاء ولم تعد امريكا ترفض رغبات السوفييت ولا السوفييت يعترضون على ما تريد امريكا ان يوافق عليه مجلس الامن.

كل هذا التغيير الشامل هو نتيجة سياسة جريئة بل بالغة الجراة انتهجها الرئيس ميخائيل جورباتشوف واصر على تحقيقها سعيا الى احداث تغيير عالمي كامل والوصول الى عالم يسوده التفاهم والترابط والبعد عن الخلافات والانقسامات.

تشكك العالم في بداية الامر في نوايا جورباتشوف، اذ لم يكن احد يصدق ان حاكم اكبر نظام دكتاتوري سيتنازل عن الكثير من سلطاته أو يوافق على تدمير جانب كبير من الاسلحة التي جعلت دولته القوة العسكرية الجبارة التي تنافس الولايات المتحدة ولكن تدريجيا تبددت الشكوك حتى وصل العالم الى يوم ١٩ من شهر نوفمبر من هذ السنة ١٩٩٠ ليجني ثمار السياسة التي طبقها جورباتشوف.

يوم سيذكره التاريخ

سيذكر التاريخ يوم الاثنين ١٩ نوفمبر سنة ١٩٩٠ بانه يوم التصفية النهائية للخلافات بين الكتلتين العالميتين والاتفاق التاريخي بين الدول التي كانت تكون الكتلتين.

يوم الاثنين الماضي وقع في باريس رؤساء ٢٢ دولة كانت تنتمي الى حلفي الاطلسي ووارسو على اتفاق (باريس للامن والتعاون الاوروبي).

٣٤ رئيس دولة حضروا توقيع الاتفاق الذي تم بين الدول الاثنتين والعشرين.

وكان من الطبيعي ان يمجد الرؤساء الحاضرون جورباتشوف فهو صاحب الفضل في تحقيق هذا الاتفاق التاريخي.

تأييد في الخارج وغضب في الداخل

كلنا نعرف باختيار جورباتشوف كرجل السلام ويمنحه جائزة نوبل للسلام وكلنا نعرف كيف استطاع ان يغير خريطة اوربا اذ وافق على توحيد المانيا بعد ان ازاح الحكم الشيوعي في المانيا الشرقية، ونعرف باتفاقات تخفيض الاسلحة وبتشجيع التغيير في كل الدول التي كانت تخضع لموسكو.

ميخائيل جورباتشوف الذي يلاقي كل ترحيب عالمي يقاسي في دولته (الاتحاد السوفييتي) من الجمهوريات السوفييتية ومن شعوبها متاعب لا حصر لها.

● دول البلطيق تعلن الانفصال والاستقلال ويمتد التمرد الى باقي جمهوريات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والبالغ عددها ١٥جمهورية اذ تعلن ١٤ جمهورية السيادة على ارضها ورفض الخضوع للحكومة المركزية في موسكو اي للحكم الذي يرأسه جورباتشوف.ويضطر جورباتشوف الى بذل جهود مضنية سعيا الى الحفاظ على وحدة الدولة وعدم تقسيمها الى جمهوريات مستقلة ويضطر ان يغير ويبدل في نظام الحكم والى مساومات مع بوريس يلتسن رئيس جمهورية روسيا اكبر جمهوريات الاتحاد السوفييتي.

ورغم كل هذه الجهود ورغم موافقة البرلمان في موسكو على منحه سلطات ضخمة ليمنع انفراط عقد الاتحاد، لايزال الخطر قائما.

الحديث عن مظاهر تمرد الجمهوريات يطول فالدولة السوفييتية دولة مصطنعة تضم اجناسا لا تربطها اي مقوم من مقومات التي يجب توفرها لقيام الدولة واستقرارها.

اجناس مختلفة تمام الاختلاف وديانات مختلفة ولغات مختلفة وتقاليد وعادات مختلفة ومصالح اقتصادية مختلفة وتطلعات سياسية مختلفة.

الارهاب كان هو العنصر الوحيد الذي ادى الى وحدة الدولة، فالقتل الجماعي والجاسوسية المفروضة على كل انسان والانتقام الرهيب من كل من يشاع عنه انه متذمر او غير مؤيد للنظام ثم الاخطر من ذلك تركيز لقمة العيش في يد الحكم. فالنظام الشيوعي يجعل الحاكم هو القابض على رزق كل مواطن.

لخطأ جورباتشوف وغضب الشعب

الخطأ الفاحش الذي ارتكبه جورباتشوف يتمثل في اعلانه المبادىء دون ان يعد العدة لتنفيذها.

اعلن عن سياسة إعادة البناء قبل ان يوفر الاجهزة التي تستطيع البدء فورا في تطبيق هذه السياسة التي تختلف تمام الاختلاف عن المبادىء التي تضمنها النظام الشيوعي الذي استمر مفروضا سبعين عاما. أعادة البناء كلام في غاية الجمال فهو دعوة الى اقتصاد حر وانطلاق جبار نحو العمل والانتاج. هذا الكلام الجميل، من الذي يطبقه وابن الانظمة التي تؤمن بقواعده والمؤسسات التي ستبذل قصارى الجهود لتطبيقه كي تتحقق النتائج التي بشر بها. لا انظمة ولا مؤسسات واصبحت اعادة البناء مجرد وعود لا تجد من يحققها.

اهتز الكيان الاقتصادي للدولة، فالشعب لا يعرف ما هو مطلوب منه ان يستمر في تنفيذ قواعد الشيوعية ام مطلوب منه التمرد على تلك المبادىء فاضطرب الانتاج واصبح في ظل الوعود بان سياسة اعادة البناء ستوفر للشعب حياة افضل، يعيش الشعب حياة اشد قسوة من تلك التي كان يعيشها في الماضي.

نقص رهيب في ضروريات الحياة.. طوابير يقف الناس فيها لساعات لعلهم يحصلون على شيء!! وعود بآمال انفراج كبير وواقع في حرمان قاس ومرير!!

وصاحب اعلان البيريسترويكا اعلان جورباتشوف سياسة الشفافية (الجلاس نوست) اي الحرية.

اصبح الناس احراراً يعلنون عن مشاعرهم دون خوف او ارهاب في وقت يعيشون وسط ازمات غذائية وغير غذائية طاحنة فانطلقوا يعلنون التذمر ويهددون بغضبهم استقرار حكم جورباتشوف. وزاد من الخطأ ان اولى جورباتشوف السياسة الخارجية اهتمامه الاكبر املا في ان تساعده الدول الغربية في مواجهة اعباء الازمة الاقتصادية الخطيرة ونسي انه مسؤول عن شعب تعداده (٢٨٦) مليون انسان.

٢٨٦ مليون انسان تعودوا على ان توفر لهم الحكومة كل ضروريات الحياة من وقت ولادتهم الى وقت وفاتهم.

٢٨٦ مليون انسان تربوا حياة لا يتمتعون فيها باية شخصية، اذ فقد الشعب شخصية الانسان وتفكيره المستقل عن تفكير النظام والاقدام على اي تصرف خارج على ما يقرره له النظام. مهما كانت المساعدات من دول الغرب فان هذه المساعدات لن تكفي ابدا لتوفير الحد الادنى لطلبات هذا العدد الضخم من السوفييت. والنتيجة: ثورة او شبه ثورة انفصال وتفكك للجمهوريات المكونة للدولة السوفييتية. والنتيجة: ثورة جوع وغضب شعبي.

والسؤال الذي يقلق العالم هو ماذا سيحدث

لهذا العالم اذا سقط او انتهى حكم جورباتشوف، وهو سؤال يناقشه كبار المفكرين وان كانوا لم يصلوا الى رد قاطع عليه.

في عين العاصفة

الدكتور غازي القصيبي

واشنطن وبغداد: دفتر العشق والعاشقين!!

● عندما كان صدام حسين يخوض «قادسيته» مع ايران كانت دول العالم بأسرها ـ ما عدا دولتين او ثلاثاً ـ تؤيده، بدرجات متفاوتة، ضد ايران.

● كانت لكل دولة حساباتها المتفق عليها مع استراتيجيتها، ولكن يمكن القول ان ايران ـ وقتها ـ كانت تمثل الدولة «الثورية» الراغبة في تصدير «الثورة» و«تغيير الاوضاع القائمة بالقوة» ـ وكان عراق صدام حسين ـ وقتها ـ يقود المعسكر «المحافظ» ـ الراغب في ابقاء الاوضاع على ما هي عليه.

● ومن الطبيعي ان الدول العظمى التي تتأثر مصالحها الحيوية بتدفق البترول تأثرا كبيرا وقفت مع «حماية» الاوضاع القائمة ـ ومع «رجل الشرطة» الذي تطوع بهذه المهمة: «صدام حسين»!!

● بعبارة اخرى، لم يكن الدعم الدولي الذي تلقاه صدام حسين حبا فيه ـ فليس فيه ما يحب!! ـ ولكن كرها في ان تتمكن دولة «ثورية» واحدة .. من وضع يدها على هذا الشريان الحيوي الذي يضخ الدماء في حضارة العالم كله .. شرقه وغربه!

● الا ان الوهم صور لصدام حسين ان التأييد الدولي الذي حظي به كان مبنيا على اعجاب بقوامه المشوق و«فروسيته» و«قيادته التاريخية الحكيمة».. وتصور ان هذا التأييد، والدعم الامريكي بالذات، سيتبعه .. حيثما حارب!!

● وكانت هذه غلطة قاتلة.. لم يتنبه لها «القائد الحكيم» الا بعد ان تجاوز «الخط الاحمر» .. الذي يفصل بينه وبين الكويت.

● تصور «القائد الحكيم» ان علاقاته «التاريخية» مع الولايات المتحدة ستضمن له الدعم الامريكي في مغامرته الكويتية ... او على الاقل الحياد الامريكي.. او المعارضة الرمزية في اسوأ الحالات.

● ولم يكن لدى «القائد الحكيم» ما يدفعه الى الاعتقاد بان الولايات المتحدة سوف تقف موقفا آخر ـ فعلاقته معها عبر فترة حكمه كلها لم تكن سوى قراءة في دفتر العشق والعاشقين!!

● لم يهدد «القائد الحكيم» مصلحة امريكية حقيقية واحدة.. اما الفقاعات الكلامية الفارغة فقد تكونت لدى امريكا منها مناعة كافية واصبحت تعاملها كما تعامل المديح والثناء!!

● ولقد اعترف صدام حسين ـ مؤخرا ـ بنفسه في وثيقة صادرة من بغداد انه كان ضد رفع اسعار البترول سنة ١٩٧٣ ـ ولعله كان الانسان الوحيد في الدول المنتجة للنفط الذي رأى هذا الرأي الغريب. ونحن جميعا نعرف انه رفض الانضمام الى الحظر البترولي ضد امريكا في السنة ذاتها.

● وبعد غزو الكويت بأيام قليلة اجتمع صدام حسين بالقائم بالاعمال الامريكي وقال له بالحرف الواحد: «انتم تعرفون ان نفط العراق يباع لكم منذ جئنا الى الحكم رغم ان العلاقات كانت مقطوعة آنذاك وزاد حجم التعامل بعد اعادة العلاقات سنة ١٩٨٤».

● وطلب صدام حسين من الدبلوماسي الامريكي ان «يحدد» له المصالح الامريكية ليتعهد بضمانها ـ واضاف انه اقدر على حمايتها من غيره (راجع المقالة الهامة «حديث الوثائق» للاستاذ فهمي هويدي، المجلة ـ العدد ٥٦٠ ـ صفحة ٢٨ ـ ٢٩)

● وفي الرسالة المفتوحة التي وجهها صدام حسين للرئيس بوش بعد الغزو تعهد علنا ببيع البترول لامريكا باسعار معقولة.. وكرر هذا التعهد كل من طارق عزيز ووزير النفط العراقي (السابق).

● كان الخطأ الذي ارتكبه صدام حسين هو انه نسي انه بمجرد عبور «الخط الاحمر» تحوله الى دولة «ناسفة» للاوضاع القائمة ـ اي تقمص نفسه الدور الايراني الذي كان يحاربه ـ وبالتالي فقد استثار عداء ذات الدول الكبرى التي كانت تؤيده ضد ايران.

● واذا كانت الدول الكبرى لم تسمح لايران ان تكون «القوة الوحيدة المهيمنة» على الخليج ونفطه، فلم يكن هناك اي سبب للسماح للعراق بان يكون «القوة الوحيدة المهيمنة على الخليج ونفطه».

● تصور صدام حسين ان «تعهده» ببيع الدول الكبرى ما تحتاجه من بترول يكفي .. ونسي ان هذه الدول لا تضع رقبتها في اصابع «شخص واحد» خصوصا اذا عرف عن هذا الشخص تقلب المزاج .. ودمويته .. واضطرابه!!

● وفوجيء صدام حسين برد الفعل الامريكي وحجمه .. وسرعته .. وكان رد فعله ان يحول «المغامرة الكويتية» التي كان يأمل ان تحظى بعطف امريكي الى «منازلة كبرى» بينه وبين «الشيطان الامريكي الاكبر» (حتى الشعارات سرقها من ايران ـ فتأمل!!)

● ولم يكن من العجب ان يفعل صدام حسين ذلك ـ فقد عودنا ان يركب كل موجة، وان يغير الوانه بسرعة تذهل اي حرباء ـ ولكن العجب العجاب انه وجد من العرب من يصدقه ويتصور انه بالفعل، يقود معركة بين الحق والباطل.. بينه وبين الولايات المتحدة!!

● ليقل صدام حسين ما شاء.. ولكن الحقائق المدعومة بالارقام لها كلام آخر .. اعلى صوتا.

● وهذه الحقائق تقول، ببساطة، انه لولا الدعم الامريكي لخسر صدام حسين معركته مع ايران .. بعد سنتين من بدايتها!!

● وهذا الدعم اتخذ من الاشكال والصور ما يكاد لا يخطر ببال!!

● وفي سنة ١٩٨٦ لم يتمكن صدام حسين من الوصول الى الاهداف الاقتصادية الايرانية الا بمعونة فنية «عسكرية» من الولايات المتحدة.

● وفي سنة ١٩٨٥ (٢٢ ابريل بالذات) قبضت السلطات الامريكية على افراد كانوا يرتبون صفقتي اسلحة لايران حجم الاولى ١١٨٠ مليون دولار وحجم الثانية ١٢٠٠ مليون دولار وكانت تحتوي من المعدات المتطورة الفتاكة ما كان كفيلا بتحقيق النصر الايراني الذي وعد آية الله الخميني انه سيتم في مارس ١٩٨٦.

● وفي سنة ١٩٨٦ كانت المواد الغذائية المقدمة من الولايات المتحدة السبب الاول في صمود الاقتصاد العراقي.

● وفي سنة ١٩٨٧ لم تحسم المعركة البحرية لصالح العراق الا بعد دخول الاسطول الامريكي الذي حطم البحرية الايرانية ـ بالاضافة الى احراق منصات البترول واسقاط طائرة ركاب ايرانية.

● في ذلك الوقت كانت «منجزات» الاساطيل الامريكية في الخليج مصدر طرب عظيم وابتهاج تاريخي في بغداد!!

● بل ان العلاقة الحميمة لم تتأثر حتى عندما ضربت طائرة عراقية فرقاطة امريكية عن طريق الخطأ في مايو ١٩٨٧ ـ ولم تحرك الولايات المتحدة ساكنا بل ان وزير الدفاع الامريكي المساعد قال في الشهر نفسه «لا يمكننا ان نقف ونرى العراق يخسر الحرب»!!

● وحتى «الانتصارات» الباهرة في «الفاو» وما تلاها .. لم تتم الا عن طريق تنسيق وثيق مع الولايات المتحدة.. وبالاستعانة التامة بصورها .. واقمارها الصناعية .. ومعلوماتها!!

● يمكننا القول، دون تجن على الحقائق، ان الدعم الامريكي كان من الاسباب الرئيسية في صمود العراق، ولعله كان السبب الرئيسي!

● ويجيء صدام حسين اليوم ليقنعنا انه «غزا الكويت» لصد مؤامرة امريكية (!!) ولاخراج القوات الامريكية من الخليج (وهو الذي احضرها المرة الاولى بحرب الناقلات .. واحضرها المرة الثانية بغزو الكويت)!!

● وان كان هناك انسان لم يقتنع بعد فما عليه الا قراءة المحضر الذي نشرته بغداد نفسها عن اللقاء بين صدام حسين والسفيرة الامريكية في بغداد «لجس نبض» الولايات المتحدة قبل الغزو وكان يتصور بعده انه حصل على الضوء الاخضر!!

● ويريد صدام حسين ان نصدق انه عدو امريكا الاول!!!!

● ملاحظة : لمعلومات وافية وموثقة عن العلاقات الامريكية ـ العراقية خلال سنوات الحرب الايرانية ـ العراقية راجع الكتاب الهام:

DILIP NIRO:
THE LONGEST WAR,
THE IRAN - IRAQ
MILITARY CONFLICT
GRAFTON BOOKS
LONDON 1989

هوامش

عثمان ميرغني

ميثاق باريس وعالم الجنوب

اوروبا تصالحت مع نفسها، وتكيفت مع الظروف التي اوجدتها رياح التغيير الجديدة لتطوي صفحة الحرب الباردة وتنطلق نحو مرحلة من التعاون القائم على نبذ استخدام العنف والقوة ودعم الديمقراطية والالتزام بحقوق الانسان. ووقع رؤساء دول وحكومات ٣٤ بلدا اوروبيا اضافة الى الولايات المتحدة وكندا في باريس امس الاول على وثيقة اطلقوا عليها اسم «ميثاق باريس من اجل اوروبا الجديدة» ضمنوها المنطلقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية لاوروبا الجديدة التي قررت ان تطوي تاريخ نزاعاتها وحروبها الباردة وتبدأ عهدا جديدا يقوم على اساس حقوق الانسان في اوروبا بدءا من حقه في حياة آمنة مستقرة، مرورا بحقه في التمتع بكل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وانتهاء بحقه في الممارسة الديمقراطية.

وهكذا فان باريس التي شهدت قبل ذلك توقيع معاهدة فرساي في عام ١٩١٩ التي انهت الحرب العالمية الاولى واعادت رسم الخريطة الاوروبية، عادت اليوم لتستضيف مناسبة اخرى انهت الحرب الباردة واعادت توحيد اوروبا على اساس الديمقراطية والتكامل الامني والاقتصادي والثقافي.

وتأكيدا على هذا الانجاز الجديد فقد انتهز رئيس وزراء المجر جوزيف انتال المناسبة ليعلن ان اعضاء حلف وارسو الستة اتفقوا على حله كحلف عسكري بحلول عام ١٩٩٢ وهو العام الذي سيشهد ايضا مولد السوق الاوروبية الموحدة.

وذهب قادة أوروبا والولايات المتحدة وكندا ابعد من ذلك ليثبتوا للعالم جديتهم في بناء القارة الاوروبية الجديدة وحرصهم على امنها وسلامتها واستقرارها، فوقعوا في اليوم الاول لاجتماعهم في باريس اضخم معاهدة للحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا يتم بمقتضاها تدمير حوالي ٢٠ الف دبابة و١٢ الف قطعة مدفعية، وتفكيك ٣ الاف طائرة مقاتلة وحوالي الف طائرة هليكوبتر عسكرية. وفي خطوة ذات دلالة رمزية سمح قادة دول حلف الناتو للاتحاد السوفياتي بتحويل بعض العربات المصفحة التي تقرر تدميرها وفقا للاتفاقية الجديدة الى جرارات وتراكتورات زراعية.

وما بين اليوم الاول للمؤتمر الذي شهد توقيع معاهدة الحد من الاسلحة التقليدية، واليوم الثالث والاخير الذي شهد توقيع ميثاق باريس كانت الرسالة واضحة وهي ان اوروبا بدأت مرحلة جديدة بعد ان ودعت الحرب الباردة واسقطت الجدران وخلعت رداء الشيوعية وتتجه الان نحو عصر جديد من التعاون وترسيخ الديمقراطيات الناشئة ودعمها في دول اوروبا الشرقية والالتزام بحقوق الانسان وعدم استخدام القوة لفض النزاعات.

ولولا ازمة الخليج التي كانت موضوعا اساسيا في مباحثات باريس لكانت قمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي مناسبة احتفالية بحتة، يجري خلالها تبادل الكلمات والتهاني والابتسامات فرحا بانقضاء عهد بغيض من المواجهة والفرقة وحلول عصر جديد من التعاون والتصالح. ولكن ازمة الخليج أبت إلا أن تضفي لجواء من القلق على المؤتمر وتشعر العالم بأنه ليس مكانا آمنا ولا مستقرا بعد، وانه ليس مجموعة جزر متفرقة منغلقة على نفسها ولا تتأثر بما يحدث خارج حدودها. وهذا هو الدرس الاول الذي يجب الا يغيب عن بال احد.

فالعالم اليوم متشابك المصالح ومعقد التركيب ومترابط المصير وإن أبى البعض الاقرار بذلك. تقسيمات الماضي بين شرق وغرب لم تكن سوى انعكاسات للفشل في التعايش مع هذه الحقائق ومع حقوق كل الشعوب في الحرية والديمقراطية، وحق كل انسان في التمتع بكامل حقوقه التي منحتها اياه القوانين السماوية والوضعية. فالانسان هو نقطة الارتكاز في التغيير، او هكذا يجب ان يكون. وهذا هو الدرس الثاني. ولان اوروبا انتصرت اخيرا للانسان فانها نجحت في توقيع ميثاق باريس وانعشت آمال شعوبها في غد افضل. ولكن هل يكفي هذا النجاح في تحقيق الاستقرار والامن؟

الاجابة هي لا قاطعة. وازمة الخليج تثبت ذلك. فالتغيير اذا لم يعم العالم كله فان الاستقرار سيظل حلما بعيد المنال. والعالم الذي هدم الجدران التي كانت تفصله بين شرق وغرب سيجد نفسه غدا امام جدران جديدة تقسمه بين شمال غني وجنوب فقير، بين مجموعة دول انتصرت شعوبها في معركة الديمقراطية وحقوق الانسان، ودول ما يزال الانسان فيها يبحث عن لقمة خبز ونسمة حرية.

ويبقى القول ان عالم الجنوب لا يستطيع ان يجلس في مقاعد المتفرجين بينما عالم الشمال يتغير باستمرار. كما ان عالم الشمال لا يستطيع ان يتجاهل ازمات الجنوب التي يمكن ان تهز سفينة الامن والاستقرار. والنجاح في التوفيق بين هاتين المعادلتين سيحدد ما اذا كان العالم سيتجه نحو التعايش والاستقرار ام يتقهقر نحو الفرقة والاضطرابات. ولكن الاهم من ذلك ان يستوعب عالم الجنوب معاني التغيير في اوروبا الشرقية ويعمل على الاستفادة من المناخ الدولي الجديد. وهذا هو الدرس الثالث الذي ستكون نتائجه حاسمة بالنسبة لمستقبلنا.

باختصار

شكري نصر الله

زمن الاعاجيب

عجيب امر لبنان والحكومة اللبنانية ـ خصوصا الحكومة اللبنانية ـ وعجيبة وسائلها لحل الامور في سرعة تفوق سرعة البرق. وايام عز لبنان كان اللبنانيون يعرفون الثانية بانها المسافة الزمنية التي تفصل بين اشارة السير الخضراء وزمور السائق الذي تلي سيارته السيارة المتوقفة امام الاشارة. فاين سرعة الصاروخ الاميركي «ابوللو» من سرعة الحكومة اللبنانية في اعادة الهدوء والطمأنينة والسكينة والامن والمهجرين الى ربوع لبنان؟

واين نجد حكومة تلتفت الى اليمين فتعود خطوط الهاتف الى العمل.

وتدور نحو اليسار فتشرق الكهرباء في المنازل.

وتنظر الى الامام فتعود قوافل المهجرين الى ديارهم وبيوتهم.

وتتطلع الى الوراء فتمتلىء الدكاكين بالخبز والقمح والسكر والرز والمعكرونة، والخضار والفواكه، والبنزين والدولارات والثياب والورد والمستشفيات.

والذين يزورون وزراء لبنان هذه الايام يخرجون من الزيارة مطمئنين الى كل شيء.

فالجيش ركز اقدامه واندمج نصفه الشرعي بنصفه الآخر وصارا كلا واحدا لن يتجزأ.

والشعب شبع الخبز ولم يعد ينتظر سوى اعادة فتح السينمات والملاهي والمقاهي كي يعود البردوني والروشة لاستقبال السعداء.

والمهجرون على قاب قوسين او ادنى من عتبات بيوتهم. ولولا تقصير المعامل اللبنانية في صناعة البلاط والزجاج والاسمنت لكانت جميع القرى التي دمرت وهجر ابناؤها قد عادت الى الحياة على احسن ما يرام.

وعلى الصعيد السياسي، عال. فسمعة لبنان عطرة، وحساده اكثر من احبائه.

وعلى الصعيد الاقليمي، عال العال. فلبنان النموذج لايزال مطلبا اقليميا لا يمكن ان يتحقق الا في هذا الوطن الصغير.

وعلى الصعيد العربي، عظيم شأن لبنان. فقد بدأت الرسائل والرسل تطلب وده، والدول الشقيقة تريد تقليده والافادة من بعد نظره السياسي.

واما على الصعيد الدولي فحدث ولا حرج. فالسيد بيريز ديكويلار لا يقطع شعرة الا اذا اذن له سياسيو لبنان. ولا يدخل بوابة الامم المتحدة او مجلس الامن الا وفي يده افكار لبنانية ونصائح لاعادة الاستقرار الى العالم.

كل شيء في نظر الحكومة اللبنانية صار عظيما وعاد الى طبيعته، خصوصا الامن والعيش اليومي. ولم يعد امام هذه الحكومة ـ ونظرا للسرعة الفائقة التي تعمل بها ـ سوى تعويم حكومة الرئيس الحص وتعيين النواب التسعة والثلاثين كي تستقيم الديمقراطية اللبنانية وتعم الحرية جميع الرؤوس والافكار.

وامس ليلا، حلمت انني جالس في غرفة مجلس الوزراء الجديد المؤلف من ثلاثين وزيرا، وقد شهدت بأم عيني كيف لجأ المهندسون الى تصميم غرفة واسعة جدا لم يسبق لن شاهد اللبنانيون اوسع منها، كي تتسع لثلاثين وزيرا وتحفظ بين الوزير والوزير مسافة معقولة لكي لا يحدث ضرر في الغرفة اذا ما اختلف وزيران على امر وتدخل الآخرون لحسمه.

ورأيت امام كل وزير (ميكروفون) ولكنه من صنع ياباني، نكاية بفرنسا واميركا. ولما سألت عنه قيل لي انه لا بد من مكبرات وميكروفونات كي يمكن للوزراء ان يتحدثوا ويسمعوا بعضهم البعض الآخر.

ورأيت مجلس الوزراء منعقدا بكامل اعضائه، ولعلني اخطأت في بعض الوجوه لكنني شاهدت الدكتور سمير جعجع يجلس على بعد عشرين مترا من الوزير سليمان طوني فرنجيه، وعلى سبعين مترا من الوزير عمر كرامي، وعلى مائة وسبعين مترا من الوزير ايلي حبيقه.

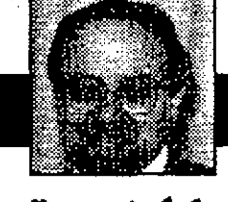
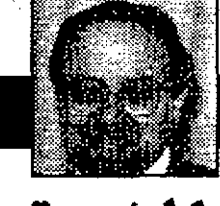
ورأيت الدكتور جورج سعاده ـ الوزير، يحاول جاهدا ان يقرأ على الدكتور جعجع ما قاله الوزير سليمان فرنجيه. وسمعت الوزير محسن دلول يهمس في اذن ايلي حبيقه كلاما اراد سمير جعجع ان يقوله له لكن بعد الكراسي حال دون ذلك.

ورأيت الرئيس الهراوي يرفع يده اليمنى مشيرا الى ضرورة وحدة الصف والكلمة. ورأيت الدكتور سليم الحص رئيس مجلس الوزراء يحني رأسه الى تحت ليخفي ابتسامة نصحه الرئيس الهراوي بعدم ظهورها على شاشة التلفزيون.

وعندما افقت من النوم، وشرحت هذا الحلم على احد رجال السياسة قال لي:

ـ لا شك انه حلم يقظة. فالوزارة ستقوم على هذا الاساس. وسيمثل فيها هؤلاء جميعا، وستضم ثلاثين وزيرا. لكن الشيء الوحيد الذي بالغت فيه وانت تحلم هو المسافات الشاسعة بين الكرسي والكرسي، والوزير والوزير. فليس هناك غرفة يبعد الوزير فيها عن الوزير مائة وسبعين مترا، بل ان تصميم غرفة مجلس الوزراء لحظ ان يكون بين الوزير والوزير مسافة شبر او شبرين على ابعد تقدير، كي يمكن للاصدقاء ان يلتقوا ولن يشرح أحدهم للآخر تفاصيل سهرة البارحة التي قد لا يرغب في ابلاغها الى سواه.

مع الاحداث

اياد ابو شقرا

راحت ثاتشر لتبقى «المؤسسة»

في السياسة، كما في غيرها ، من أهم الأمور حسن الختام.

فلا قيمة للجماهيرية والجاذبية وعلو الهمة ما لم يصحبها الحدس.. والكثير الكثير من الواقعية.

ولا بد للسياسي، اي سياسي، ان يتمتع بحصانة ما ضد شهوة السلطة، التي تتزايد وتنمو مع كثرة المنافقين والمدغدغين، فتعمي البصر والبصيرة. وفي انظمة الحكم الديمقراطية في الغرب، حيث الديمقراطية كالحرية، أخذت أخذاً ولم تعط منة واحساناً، اعتاد الناس على الجدل وعلى الحق في الاختيار، وعلى ضرورة وجود شيء من التناقض او التعارض في وجهات النظر.

هذا التناقض او التعارض دليل صحة. وهو اشبه بمياه الانهار والشلالات... التي يكفل استمرار جريانها نقاوتها من الزغل والشوائب والتعفن. اما المياه الراكدة فسرعان ما تصير آسنة نتنة.. وهذا بالضبط ما انتهى اليه الجمود السياسي، الذي ابقى « عجائز موسكو » على قمة بنية السلطة في دول المعسكر الشرقي الى ان جرفهم تيار التغيير غير مأسوف عليهم.

في الديمقراطية، لا بد من وجود «صمامات امان»، تتولى امر تصريف الاحتقان، فتضمن الحؤول دون الانفجار. هذه الصمامات اسمها الانتخابات الحرة التي من واجب المواطن فيها لن يعرب عن وجهة نظره بدون ضغط او ترهيب.

هذا من الناحية النظرية. مع انه من الناحية العملية نجد ان المواطن الغربي لا يتحمس عموماً لأداء واجبه الانتخابي الا عندما يتنبه الى انه بات مهدداً بالحرمان منه، ولا يشعر على الدوام بوجود قوى اكبر منه تتحكم بالرأي العام وتقوده لخدمة مصالحها الخاصة لا مصلحته هو.

«التجربة الثاتشرية» في بريطانيا، التي كتب عنها الكثير مدحاً وذماً، لا ريب تجربة تاريخية.

انها هي تجربة بنيت على مقومات سياسية واجتماعية واقتصادية كانت السمة الغالبة على طبيعة «النظام الغربي» وتصرفه على امتداد عقد الثمانينات.

... العقد الذي شهد انزال الهزيمة بالشيوعية الاوروبية ـ على الأقل ـ وانهاء «الحرب الباردة» وبداية مرحلة اغاثة منكوبي موسكو ولينينجراد وكييف قبل شتاء قارس كئيب.

قد لا يصح ان نقول ان «التجربة الثاتشرية» هي وليدة شخص مارجريت ثاتشر ...، وذلك لأنها نتاج تفكير ساد واتسع مداه في اوروبا وامريكا في اواخر السبعينات وعقد الثمانينات، وكان يقوم على التوجه العملي التصادمي مع البنى الاجتماعية ـ الاقتصادية للشيوعية الحاكمة.

ومن الواضح ان تزامن «الثاتشرية» البريطانية و«الريجانية» الامريكية، وتغلب اليمين الألماني على الديمقراطيين الاجتماعيين لم يكن محض صدفة.. كذلك لم يكن الانهيار التهافتي في دول اوروبا الشرقية وكياناتها واحزابها الشائخة صدفة ايضا. ولكن في الحصيلة النهائية يمكن للمراقب القول بشيء من التحفظ ان «الثاتشرية» و«الريجانية»، وحتى الشعار التصادمي في المانيا كانت كلها سمات من عصر «الاستقطاب العالمي» و«الحرب الباردة»، الذي انتهى وولى بانتصار الغرب على الشرق. لم يعد العالم بحاجة الى تصادمية وتصادميين بقدر ما هو بحاجة الى جامعي قلوب وعقول ومصالح لمشاريع «مارشال» وسياسات تفاهم وتشاور بناءة، تعكس الهوية المقة، والطبيعة الأخلاقية للديمقراطية. لهذا خسر تيار « ريجان» معركته داخل الحزب الجمهوري الامريكي، وكسب تيار جورج بوش الأكثر اصغاء لصوت الواقع والأقرب الى التفاهم منه الى التصلب الدوجماتي المقاتل.

ولهذا يتحدث هيلموت كول، وهو في قمة مجده... وعلى عتبات اعظم انتصاراته الانتخابية عن عزمه على تشكيل ائتلاف حكومي مع الديمقراطيين الاجتماعيين اذا ما حازوا على اكثر من ٤٠٪ من الأصوات، لأن التحديات المحلية والدولية تقضي بتضافر الجهود وتجدد الأفكار وتنوع التصورات..

ولإزاء الواقع العالمي الجديد، لا سيما في اوروبا، لم تكن حتى بريطانيا ـ بمعزل عن تيار «التغيير». ويما ان لكل زمان دولة ورجالاً... وتصورات واولويات، كان من الواضح ان هوة سحيقة اخذت تتسع بين «ثاتشرية» الثمانينات... وحاجات بريطانيا ومصالحها في التسعينات والقرن الـ٢١.

وها هي هذه الهوة تدفن التجربة الثاتشرية في الوقت المناسب... قبل ان تفقد بريطانيا رصيدها الاوروبي، وقبل ان تخسر لندن موقعها كعاصمة للمال والأعمال في اوروبا المستقبل لفرانكفورت وباريس، وقبل ان تتلاشى الى حد الزوال القاعدة الصناعية للبلاد، بعد ان جوعتها وعطشتها سياسات الإحجام الحكومي عن الانفاق والاستثمار في الانسان والبنى التحتية الأساسية.

حتى رموز «الثاتشرية»، ايام عزها، ادركوا ان الوقت قد حان للاصغاء لصوت المنطق والواقعية... في زمن غير زمان الماضي. وقرروا ان لا بد من تغيير التوجه وتغيير الاولويات...

وعندما احرج ثاتشر «الشخص» تآمر على ثاتشر «الحكم» و«المؤسسة»، كان لا بد من ازلاحته لانقاذ «المؤسسة» والمحافظة عليها.

روعـــة الديموقراطية وبشاعة الدكتاتورية

في اي عرف انتخابي، ديموقراطي، عندما يحصل مرشح لمنصب ما على ٢٠٤ اصوات مقابل ١٥٢ صوتا لمنافسه من اصل ٣٧٢ ناخبا، يكون من حق ذلك المرشح وقد حصل على اصوات تزيد بـ ٥٢ صوتا عما حصل عليه منافسه ان يحتفل بالفوز، وان يجعل من الاحتفال مناسبة لتاكيد الأحقية بالمنصب الذي ترشح له. لكن، هذا العرف الانتخابي الذي لا تشوبه شائبة، لا ينسجم والقواعد المعمول بها في حزب المحافظين البريطاني، وهي القواعد التي حرمت السيدة مارجريت ثاتشر من الفوز في معركة قيادة الحزب التي جرت يوم الثلاثاء الماضي. ورغم حصولها على نسبة ٥٥ في المائة (حسب الارقام المشار اليها اعلاه) فقد كانت بحاجة الى ما لا يقل عن ١٥ في المائة كفارق بين الاصوات التي حصلت عليها وأصوات المرشح المنافس لها،ولكي تتحقق هذه النسبة كانت السيدة ثاتشر بحاجة الى اربعة اصوات اضافية فقط.

والقواعد المعمول بها في حزب المحافظين، هي التي فتحت الطريق امام معركة لقيادة الحزب فجرها وزير الدفاع السابق مايكل هيزلتاين بترشيح نفسه لهذا الموقع، مستفيدا من استقالة سير جيفري هاو الاسبوع قبل الماضي نتيجة اختلاف في الرأي حول مدى الاندفاع في مسيرة الوحدة الاوروبية، ودافعا (اي هيزلتاين) بطموحه الشخصي لقيادة الحزب ورئاسة الحكومة الى الواجهة.

ويستطيع اي مراقب محايد ان يلمس بوضوح كم تبالغ قواعد حزب المحافظين البريطاني في الليبرالية الديموقراطية وفي الحيلولة دون التفرد بالزعامة والقيادة، حتى بالنسبة الى قائد الحزب وهو يجلس في منصب رئاسة الحكومة وقد اختاره الناخب البريطاني نفسه لهذا الموقع.ولا جدال في ان الايجابية الاساسية لمثل هذه المبالغة في القواعد الديموقراطية بالتحدي السنوي لقيادة الحزب، يتمثل في انها تضمن المزيد من الرقابة على منصب قيادة الحزب، الا انها في الوقت نفسه تحمل سلبية خطيرة تتمثل في انها تجعل اية مؤسسة حزبية عرضة للانقسام حول شخص القائد في وقت ربما كان فيه الحزب اشد ما يكون حاجة لأعلى درجات الوحدة والانسجام في مواجهة ظروف داخلية وخارجية بالغة الحساسية والاهمية.

ولذا فان معظم الاحزاب السياسية في الدول الغربية (وبينها حزب العمال البريطاني، المنافس الرئيسي للمحافظين) لا تعمل بقواعد مشابهة وتحظر تحدي قيادة الحزب اثناء وجوده في الحكم. وهناك الآن جدل ساخن في اوساط حزب المحافظين لالغاء قاعدة التحدي السنوي لقيادة الحزب اذا كان في الحكم.

مهما يكن من امر، فان السيدة مارجريت ثاتشر فاجأت الجميع، وادهشتهم، وأثارت اعجاب حتى ألد خصومها في المعترك السياسي البريطاني، مرتين خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية. المرة الاولى عندما خرجت بعد بضع دقائق من اعلان نتيجة انتخابات الثلاثاء الماضي (عندما كانت تحضر قمة باريس) لتعلن انها ستخوض الجولة الثانية من المعركة. كان هذا الرد المباشر والسريع من جانبها يعكس قوة شخصية وعزيمة لا تلين، عزيمة تجدر فعلا بمن اطلق عليها رجال الكرملين، وهم في اوج قوتهم ونفوذهم العالمي، تلك الصفة التي ظلت مقترنة باسمها: «السيدة الحديدية».اما المرة الثانية فكانت عندما فاجأت الجميع، وأيضا ادهشتهم واثارت اعجابهم وهي تعلن صباح امس انها لن تواصل المعركة بل ستفتح الطريق امام قيادة جديدة للحزب. بهذا الموقف كانت السيدة ثاتشر منسجمة مرة اخرى مع العزيمة التي لا تلين، عزيمة التغلب على المصلحة الذاتية، ومقاومة اغراء بريق السلطة من اجل مصلحة حزبها ووحدته في مواجهة الخصم السياسي في المعركة الانتخابية العامة.وقد يقول قائل: ولكنها تراجعت لأنها ادركت وادرك قادة الحزب من حولها انها ستخسر الجولة الثانية ومن الخير لها ان تخرج بكرامة. والرد على ذلك هو انها لمجرد قبولها النصيحة والرأي الآخر والمشورة ممن هم حولها اثبتت انها تضع سلامة الحزب ووحدته قبل اصرارها الذاتي، وهي التي كان بامكانها ان تمضي في المعركة الى النهاية.

كم هي رائعة هذه الديموقراطية التي تجعل من عزيمة الحاكم وقوة شخصيته رصيدا لمصلحة الحزب الذي يحكم باسمه، وبالتالي لمصلحة البلد الذي يحكمه. وكم هي، في المقابل، بشعة تلك الدكتاتورية التي تمكن شخصا واحدا من تحويل الحزب والحكومة والجيش والشرطة والمخابرات والاعلام وكل شيء، من البشر الى الحجر، الى ادوات في خدمته ومزارع تدر عليه وحده كل شيء. هل هناك حاجة لاعطاء مثال واحد على هذا النوع من الحكام؟ نحيل السائل الى العراق الشقيق الحزين الذي يعاني كابوسا مرعبا اسمه «صدام حسين». ومن الآن يجب الا نندهش اذا ما سمعنا وقرأنا لإعلام صدام حسين وبقية السائرين في «زفّته» النكتة السخيفة التالية: «لقد هزمت ثاتشر امام جبروت صدام»!!! فلا عجب أن يزيف هكذا اعلام كل الحقائق امعاناً في بشاعة الدكتاتور والدكتاتورية.

«الشرق الاوسط»

المفكرة



سمير عطا الله

رجل النهايات السعيدة

لكي نستطيع ان نفهم كيف يمكن لممثل سينمائي سابق ان يصبح حاكما على اكبر ولاية اميركية، كاليفورنيا، ثم كيف يمكن لهذا الرجل ان يصير رئيسا للولايات المتحدة، ثم كيف يستطيع الرجل نفسه ان يكون اكثر الرؤساء شعبية في التاريخ الاميركي، لكي نفهم ذلك، يجب ان نقرأ سيرة ريغان الذاتية الصادرة حديثا بعنوان «حياة اميركية».

واذا قرأنا نجد ان سر ريغان الكبير هو انه ظل يعيش خارج العصر.. وخارج السياسة: رجل من الغرب الاميركي، يؤمن بتلك الشعارات التي رفعها اجداده القادمون من مجاعة ايرلندا الكبرى الى العالم الجديد، عن دولة اميركية من دون اخطاء ومجتمع مثالي مليء بالابطال، وفيلم ساحر ينتهي دائما بانتصار البطل وموت الشرير.

والذي يقرأ ريغان يجد، بكل بساطة، انه قد اغلق ابواب العالم دونه غداة الحرب العالمية الثانية، يوم خرجت اميركا منتصرة في الميدان ومنتعشة في الداخل، تحاول ان تبني، في الخيال وفي الواقع، البيت المثالي والمجتمع المثالي والرجل الخارق: خارق في البحر، خارق في الجو، وحتى في الغابة (طرزان) فهو خارق ايضا.

وقد كان رونالد ريغان واحدا من اولئك الذين خلطوا الواقع بالخيال طوال حياتهم. وهو ايضا قد ساهم، ممثلا وحاكما ورئيسا، في رسم تلك الصورة الزاهية لمجتمع عالمي خال من الشوائب. في بداية ولايته الاولى كان ريغان يقسم العالم، كما في الافلام، الى قسمين: واحد يمثل الخير، وهو بزعامة اميركا، وآخر هو «امبراطورية الشر» بنفسها، اي الاتحاد السوفياتي.

لكننا سوف نرى ريغان، في الولاية الثانية، يتقدم من «الامبراطور» مصافحا وغافرا له خطاياه، من اجل عالم افضل وغد افضل، فالسياسة عنده هي هكذا، مبارزة ينتصر فيها الخير على الشر او يتصالحان على الاقل، ولم تكن هناك مشكلة معقدة او غير قابلة للحل. كل شيء كان يفترض نهاية سعيدة. اذكر انه قبل انتخاب ريغان بيوم واحد، التقيت البروفسور مايكل هدسون، الاستاذ في جامعة جورجتاون في منزل احد الزملاء الاعزاء، وفي نهاية اللقاء قال لي الاستاذ هدسون: من تعتقد سيفوز هنا غدا.

قلت، لست اشك في ان رونالد ريغان سوف يفوز.

وقال البروفسور هدسون، وهو صاحب مؤلف مهم جدا عن لبنان، «كبر عقلك. هذه اميركا». واجبت «لهذا السبب بالذات لن يفوز الا ريغان. وسوف ينتصر بأغلبية كاسرة لا ساحقة فقط».

لقد كان ريغان يمثل الهرب من الواقع الى السينما. الى الحياة العذبة، الى البطل، في وقت كان فيه جيمس كارتر مهزوما ومكتف الايدي. وهكذا في «الحياة الاميركية» كان لا بد لريغان من ان ينتصر.

ويتساءل وزير الخارجية البريطانية السابق ديفيد اوين - في تعليق على الكتاب - لماذا استطاع رونالد ريغان السيطرة على الناخب الاميركي الى هذا الحد؟ ويجيب على ذلك بالقول «لأنه ببساطة احبه، تماما كما احببته يوم التقيته».

انه، كما يقول اوين، «مجرد رجل عادي، غير متفلسف وغير معقد»!

وذات مرة كان يخوض مناقشة حادة مع منافسه والتر مونديل حين سأله احد الصحافيين اذا كانت مسألة العمر ستكون عقبة في الحملة الانتخابية فأجاب فورا «انني لن استغل، لاسباب سياسية، شباب منافسي وقلة خبرته».

وقد سحر الاميركيين يوم اطلق شاب النار عليه، فالتفت الى زوجته وقال «حبيتي، لقد نسيت ان انحني»! وحين ذهب لاجراء عملية جراحية قال للطبيب «اضرع الى الله ان تكون من الحزب الجمهوري». فرد الطبيب قائلا «اليوم، ايها الرئيس، جميعنا جمهوريون».

ويروي ديفيد اوين انه دخل في نقاش مع ريغان في العام ١٩٧٨ حول السياسة الافريقية، حيث كان يؤيد العنصري ايان سميث. وفي نهاية النقاش قال لأوين «دكتور اوين. لست واثقا من انني اقتنعت بكلامك، لكنني واثق من شيء واحد، وهو انني لن القي اي خطاب حول افريقيا بعد اليوم».

ويقول اوين ان ريغان لم يكن مجرد ممثل يقرأ ما يلقن، بل كان يمضي ساعات طويلة في تحضير خطبه، وتلك اللمعات الخاصة كانت لمعاته. وهو كان من الشعبية لدرجة ان واحدا مثله فقط كان - يمكن ان يخرج من فضيحة «ايران جيت» من دون عقاب.

ويروي ريغان قصة تكشف تماما بساطته في التعامل السياسي اذ يقول ان رئيس مجلس النواب «تيب اونيل» جاءه الى العشاء مرة وراح كل منهما يشارك في رواية الحكايات الايرلندية التي سمعها من والده، وسيطرت على العشاء روح صداقة قوية، لكن ريغان حقق في اليوم التالي حين ادلى اونيل بتصريح حمل فيه عليه بشدة، فاتصل به معاتبا.

وقال له اونيل «هذه هي السياسة يا رون. بعد السادسة مساء نستطيع ان نكون اصدقاء، لكن قبل ذلك.. آه.. قبل ذلك سياسة»؟

عالم بلاحدود



فاروق لقمان

اسمرا - لقد طال السفر

بعد نجاح القوات الشعبية الارترية في احتلال ميناء مصوع الاستراتيجي على ساحل البحر الاحمر في فبراير من العام الجاري توقع المراقبون سقوط العاصمة الارترية اسمرا في ايدي الثوار خلال اسابيع من تاريخه. لكنها لم تسقط. وواصل الثوار احتلالهم للميناء وهو احد اثنين كانت اثيوبيا تعتمد عليهما في استيراد احتياجاتها وتصدير منتجاتها المحدودة منذ استيلاء الامبراطور الراحل هيلا سلاسي على ارتريا المستعمرة الايطالية السابقة. اما الثاني فهو عصب التي لا يزال خاضعا للقوات الاثيوبية والحكم العسكري الدموي الذي يتزعمه منجستو هيل مريام قائد الانقلاب الذي اطاح بالامبراطور عام ١٩٧٤.

وقد اشتعلت الثورة الارترية منذ ان ضمها قسرا الامبراطور عام ١٩٦١ حتى سقوطه وتنامت بسرعة بعد الاطاحة به ووفاته اثر انقلاب منجستو الذي اعلن الماركسية منهجا للحكم والقى ببلاده في احضان الاتحاد السوفياتي بعد ١٩٧٤. الا ان الثورة لم تتمكن من اقتحام اسمرا احدى اجمل مدن افريقيا وزهرة العواصم خلال فترة الاستعمار الغربي للقارة منذ القرن الماضي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

واسباب تعثر الجهود الارترية وفشلها الصريح في استعادة اسمرا عديدة ومتنوعة تناولتها وغيري مرارا، ولعل من اهمها تشرذم الحركة الوطنية وانقسامها الى عدة جبهات متناقرة وصلت العداوات بينها حد الاقتتال الاهلي في اكثر من مناسبة.

لذلك تظل اسمرا وضواحيها بيد الجيش الاثيوبي المضعضع الذي فقد خيرة رجاله في مقاتلة الارتريين من جهة وفي حملات التصفيات الجسدية الواسعة والمكثفة التي تعرض لها في عهد منجستو مريام.

ومع ذلك فهي تستنزف من الخزانة الاثيوبية اكثر من ثلثها، اذ ان مائة الف او ثلث القوات الاثيوبية ترابط فيها لا هي قادرة على كسر طوق الحصار الارتري ولا هي كافية لحسم الموقف العسكري لان:

منجستو يواجه حربين اهليتين كبيرتين في ارتريا وفي اقليم تجراي لا يستطيع القضاء عليهما بامكاناته الحالية المتناقصة باستمرار.

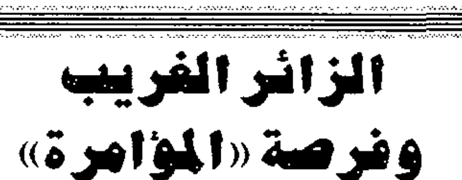
فقد تخلى عنه السوفيات والكوبيون وامتنعت موسكو عن تزويده بالسلاح كما كانت تفعل، بل انها اليوم تطالبه بتسديد ديونها عليه البالغة حوالي ستة مليارات دولار مع فوائدها. اضف الى ذلك حوالي ثلاثة مليارات من الديون لصالح الحكومات والبنوك الاخرى الغربية.

عصفت المجاعات بقطاعات واسعة من البلاد تشمل عدة ملايين في واحدة من اجمل بلدان افريقيا واكثرها امكانية في السابق لو وجدت القيادة الواعية والواقعية بدلا من العسكرية الماركسية الجاهلة المتمثلة في نظام حكم منجستو. وظلت منذ منتصف الثمانينات تستجدي العالم لمدها بالمواد الغذائية مجانا.

لماذا اذن يتمسك فرد مثله بالحكم والسيطرة على بلاد تشارف على التمزق والانهيار بينما كان بالامكان البناء للوصول الى صيغة تضمن لاديس ابابا حقا في استخدام منافذ ارتريا البحرية كما فعلت مع جيبوتي عن طريق خط سكة الحديد الذي يحمل صادراتها الى مينائها وينقل اليها وارداتها من الخارج.

والى متى سيظل في مكابرته وعنده وغطرسته ولا اباليته بمصالح الملايين المسحوقة من الشعب المنكوب به وبنظامه. وهو يدرك تماما ان لا امل له في ضرب الحركتين القويتين او في انعاش الاقتصاد الاثيوبي او اعادة بناء الجيش المنهار وقد فقد نصيره الاول في موسكو وانصاره في اوروبا الشرقية وكوبا وبعض الدول العربية التي كانت تمالئه وتسانده عسكريا ومعنويا.

لماذا لا يدعو الى انتخابات عامة بعد ان يعلن انسحابه من الحكم نهائيا لتسليم ذمة الحكم لممثلي الشعب من كافة فئاته تمهيدا لعقد مؤتمر قومي شامل املا في اصلاح الوضع المتدهور قبل فوات الأوان؟ لقد تابع بكل جوارحه ما جرى لزميله ونظيره الرقيب صامويل دو في ليبيريا الدولة القريبة التي اسسها العبيد الامريكيون لتكون منارا للحرية ومنبرا للاحرار. فقد استولى على الحكم بالقوة وهوالرقيب الجاهل الظالم الابله وتمسك به بكل نواجذه عشر سنوات طوالا كانت كابوسا متواصلا لم تر افريقيا مثله الا في اثيوبيا. ثم شاهد نهاية الغطرسة والجهل والاستبداد ورأى على شاشة تلفزيونه جثة الرقيب وقد مثل بها ابشع تمثيل بعد ان ظل عشر سنوات يمثل باشرف عناصر شعبه النبيل.السبب يكمن في نفسية وذهنية منجستو ونظرائه من الطغاة المكونة من عشق القوة وجنون العظمة والكبرياء الزائف والجهل المطبق. واخيرا ادراكه بانه زائل لا محالة هو ومن لف لفه من المنتفعين والمرتشين والمستبدين الذين امروا بحفر الصهاريج ثم ردموها بجثث الآلاف من ابناء شعبهم، فاذا طاح طاحوا معه. اذن لا بأس في نظرهم من البقاء على قيد الحياة اطول مدة ممكنة. لكن ذلك لا يبرر في نظري استمرار الانقسامات الأرترية وانعدام التنسيق العلمي الصحيح بين القوات الموجودة في الساحة على ابواب اسمرا من جهة وبينها مجتمعة وقوات تجراي المناضلة على مشارف اديس ابابا.



الزائر الغريب وفرصة «المؤامرة»

بقلم



غسان شربل

ماذا يقول اللبنانيون لهذا الزائر الغريب الذي يرجع مرة كل عام ليطرق على نوافذ ضمائرهم ثم يتوارى؟ وبماذا يستقبلون هذا المسكين الوافد بخطى متثاقلة وجسد مدجج بالجروح؟ هل يشفقون عليه فيصفقون حاملين بعض العزاء الى قلبه وقلوبهم ام يغسلون ايديهم من المشهد الذي يتكرر؟

لم تعد لهذا اليوم تلك النكهة التي كانت.

والمشاعر كالزجاج تنكسر مرة ولا تلتحم. والعلاقة بالأسرار تكون كاملة او لا تكون. والحب الناقص يفسد الحب ولا يسعره. ماذا يقول اللبنانيون لهذا الزائر الذي يجرجر كل عام الآمه الى قلوبهم؟ ومن اين يجيئون برهجة الاحتفال ووهج اللقاء وضوء المواعيد؟ هل يغلقون النوافذ لكي يقتنع هذا العائد بلا جدوى زياراته ام يحتادون على الأعياد الفاترة والأفراح الرمادية؟ هل يقولون له ان الأشياء تضيع مرة ويستحيل استرجاعها ام يجددون آمالهم وآماله ومع الآمال هذه الأوهام التي لا بد منها؟

انني اشعر بالمرارة التي تعتصر قلوب المدرسين وهم يكررون في المناسبة لعبتهم القديمة ويدعون تلاميذهم الى تدبيج موضوع عن عيد الاستقلال. في السابق كان التلاميذ يتسابقون الى الغرف من قاموس القوة ويتحدثون عن العزة والكرامة والسيادة ويلوحون بالاعلام فيضيء وعد ما في عيونهم الصغيرة. وكان المدرس يجد ما يقوله لتلاميذه لا بل انه كان يدعوهم الى الذهاب أبعد في عشق وطن يستحق.

وكانت خطوات الزائر توقظ البلاد. وعشية وصوله تتزين له شوارع المدن والقرى. اعلام والوان والخطباء يتاهبون. والجيش الصغير يطل صباحا ليستعرض قوته وكأنه يحاول ان يقول ان هذه الدولة الصغيرة تستحق الحياة وتستحق الموت من اجلها.

انني اشعر بالارتباك الذي سيشعر به كل مدرس لو اكرهته البرامج على تكرار اللعبة بعد زوال الموضوع. واكاد اتصوره يدير وجهه الى الجدار خجلا ويطلق ابتسامة ساخرة. وماذا عسى المدرس ان يقول لو انبرى تلميذ وقح ليطرح عليه تلك الأسئلة الحقيقية التي يحاول اللبنانيون دائما تأجيلها او التهرب منها. وماذا ترى المدرس يفعل لو رد احد الصغار بتقديم ورقة بيضاء قائلا انه لا يعرف شيئا عن الموضوع وان الكتابة فيه متعذرة. واي علامة سيضعها المدرس لتلميذ يرفض الكتابة ويكتفي برسم جموع مبددة تمشي وراء نعوش صغيرة واعلام صغيرة؟ وبأي ارتباك سيشعر الأستاذ لو طلب التلامذة منه ان يكتب الموضوع بنفسه وان يجيب عن الأسئلة التي يطرحها.

وهل يجرؤ استاذ اليوم على تكرار المسابقة القديمة كأن يطلب من التلامذة رسم خريطة لبنان بحدودها المعترف بها دوليا؟ وماذا يقول لو سألوه عن مدينة من هنا وقرية من هناك؟ وهل يستطيع مثلا ان يطلب منهم رسم خريطة لبنان وتعيين المناطق الخاضعة لسلطة الشرعية، وبأي خجل سيجمع المسابقات ويصححها خصوصا اذا تعمد الصغار استخدام الالوان الفاقعة للتعبير عن الواقع الفاقع. انني اجزم بأن مسابقة من هذا النوع ستقود الى فضيحة. فهؤلاء التلامذة سيرسمون خرائط صغيرة تنتهي عند خطوط التماس ويحرسها القناصة وربما اعتبروا ان الشرعية في هذه المناطق هي لتلك القوى التي كانت تطلق النار دفاعا عن خط التماس. ثم ان هؤلاء الصغار لا يعرفون الضفة الاخرى من خطوط التماس ولا يعرفون عن ابناء «الدولة» المجانية سوى انهم يطلقون نار القنص على شوارعهم والعكس صحيح. والحقيقة هي ان هؤلاء التلاميذ ولدوا في الحرب وكبروا في معاهدها. لا يعرفون شيئا عن استقلال لبنان ولا يدركون غير تلك الاستقلالات الداخلية الدامية. يعرفون مثلا ان بيروت الشرقية استقلت عن بيروت الغربية والعكس ايضا، وان الخيط الوحيد بينهما هو بداية التحف. وان الجبل استقل عن بيروت والجنوب استقل عن الجبل وان الحزام الأمني المحتل استقال من الجنوب.

وأكاد اتصور ارتباك اولئك الخطباء الذين كانوا ينتظرون المناسبة ليمطروا سامعيهم بأبهى الكلمات واجمل الأبيات. وماذا عساهم يقولون لو استدرجوا اليوم الى منبر وبحجة الاحتفال بذكرى الاستقلال. هل يسحبون من جيوبهم تلك الأوراق القديمة الصفراء ويكررون لعبة التهريج على انفسهم وجمهورهم ام يعتذرون وتكون الدموع اسرع من التشابيه الجاهزة على ألسنتهم؟

صحيح. نسينا كيف تكون الدولة مستقلة. فمنذ الرصاصة الاولى في هذه الحروب الطويلة راح كل لبناني يستقل عن الآخر وكل شارع يستقيل من مصير الشارع المجاور. تقاتل اليائسون والخائفون على ما تبقى من اخشاب المسرح واكتشفوا في النهاية حجم خسارتهم وان الربح ممنوع. نسينا كيف تكون البلاد مستقلة. اي ان تكون هناك دولة تستحق التسمية ومؤسسات تسهر وتحمي وتخدم. نسينا ان الاستقلال يعني أن تكون كل حبة تراب في حراسة ابناء التراب نفسه وان يصنع قرار الوطن داخل حدوده. ونسينا ان جنازير الدبابات الاسرائيلية تحفر في لحم الجنوب وأننا صرنا دولة مستباحة بأرضها وباسبورها وعملتها. لم تبق كرامة للوطن ولم تبق كرامة للمواطن.

نقول ذلك لأننا نعتقد ان ثمة فرصة فعلية الآن وربما كانت الأخيرة. فأهم ما في المشروع الوفاقي الذي ايده اللبنانيون هو انه فرصة للعودة الى بلورة ارادة لبنانية جامعة. وأهمية بيروت الكبرى لا تكمن في استرجاع حي من هنا وحي من هناك فبيروت الكبرى هي فرصة لعودة اللبنانيين الى بيروت لتبادل الاعتراف وأعادة ربط المصالح والمصائر بواقعية كانت السبب في قيام لبنان واستقلاله. انها الفرصة لترميم القرار ولقيام «مؤامرة» لبنانية ليست موجهة ضد احد بل ضد منطق الحرب ومنطق الجنوح والرهانات القاتلة. وبدون هذه «المؤامرة» التي يفترض ان تنطلق من الثوابت اللبنانية ستجيء ذكرى الاستقلال وتذهب ويكرر الزائر الغريب زياراته وتتكرر الخيبات كلما طرق على نوافذ الضمير سائلا عن احتفالات تشبه تلك التي كانت يوم كان.

اصداف ولآلئ	غسان الامام

طرزان

في السياسة كما في السينما، الجمهور يدفع الثمن ليشاهد الفيلم
الجمهور يتفرج وهو يظن انه يشارك في التاليف والاخراج
ينفعل وهو يحسب انه يؤثر في الاحداث
يتفاعل ويتعاطف ثم يكتشف انه جزء من «الديكور» في الصالة
يصرخ، يصيح، يبكي، يضحك... ثم يعرف انه مجرد «كومبارس» على المسرح
والفارق ان الابطال في سينما السياسة ابرع في تمثيل الادوار
السياسة سينما «أونْطَة» وخداع
الجمهور يدخل وقد لا يخرج
يتوقع ان يضحك فيذرف الدموع
ينتظر فيلما مسليا فيجد امامه فيلما بوليسيا او حربيا
يحلم بأن يتمتع بموسيقى الفيلم فيلقنونه كالببغاء خطب واغاني الممثلين
يتمنى ان يخرج اكثر صحة وسعادة فيشعر بأنه اشد فقرا وتعاسة

●

الرجل في الحب طفل كبير
والرجل في السياسة، كالزوج المخدوع، اول من لا يعرف وآخر من يعلم
والمرأة في الحب اول من يعرف
والمرأة في السياسة تعرف اذا حكمت كيف تتخلى عن الحكم

●

حزب المحافظين «ستوديو» سينمائي كبير
ينتج عندما يستعير من غيره مبادئه وافكاره
ويعرف كيف يختار الممثل المناسب للسيناريو المناسب
ابطاله كتماثيل البرونز يقاومون الصدأ طويلا
لكن يتحطمون سريعا عندما يسقطون فجأة
سقط تشامبرلن المسالم امام تشرشل المحارب
وتزحلق تشرشل على صلعة العمالي كليمنت اتلي
وغرق انطوني ايدن في بحر السويس
وذهب ماكميلان ضحية ملذات وزيره بروفيمو
وخطفت مارغريت ثاتشر الحزب من ادوارد هيث
وحكمت الرجال خمس عشرة سنة باسم الاقتصاد الحر
وعلمتهم ان المال الذي ينفق يجب ان يربح اولا بالعمل والانتاج
ولكن ضاقوا ذرعا ببخلها وضرائبها وبسياسة لا قلب لها

●

طرزان اسم مشؤوم في عالم السينما
جوني ويسمولر انتزع خمس ميداليات اولمبية في السباحة ليعوم ببلاهة مع امرأة جميلة امام عدسة السينما، ثم يموت مريضا معقدا منسيا
وليكس باركر قلده ثم انطفأ ومات قبله
ومايكل هيسلتاين طرزان سياسي يتمنى ان يكون حظه اكبر في سينما السياسة
نجوميته في شبهه للمرحوم ليكس باركر
وثقافته مستوردة من اوكسفورد
وملايينه جمعها من طبع ونشر الكتب
وكفاءته من خبرته في الوزارة
وتجربته في اجادة العوم في بحر السياسة
والفضل في بقائه لخنجره الذي يحمله في الغابة

●

السينما السياسية فصول ومواسم
وللعطل والاعياد افلام لها جمهورها ونكهتها وجاذبيتها
وفيلم الموسم في بريطانياكان الى ما قبل ساعات قليلة :
«طرزان يقابل المرأة الحديدية»
ومايكل هيسلتاين تعلم درسا في السياسة لم يتعلمه العشاق:
في الحب، قد تصفح المرأة عن كراهيتك لها
لكن عنادها في السياسة لا يغفر لك ان تتشاجر علنا معها
وطرزان السياسة عارض المرأة الحديدية ولم يتشاجر معها
انتقد نهجها ولم يوجه اهانة لها
هيسلتاين يلقي درسا في ادب السياسة على طرزانات الحكم والحزبية
اختلف مع المرأة الحديدية وحافظ على ولائه لحزبها
واستقال ولم يبق في الحكم لينتظر استقالتها او سقوطها
وكسب في عراء الغابة من العطف والشعبية اكثر مما كسب لو ظل تحت مظلة الحكومة
إنْ وصل الى رئاسة الحكومة فهو كطرزان الغابة يربح بشرف وشجاعة
وان خسر يكفي انه اطلق صيحة طرزان ليذكر الذين بلعوا اصواتهم انه كان عليهم ان يقولوا لمارغريت ثاتشر انها حديدية لكن ليست خالدة



انجاز جديد يمهد الطريق لقهر الهربس:

عقاقير مفخخة تصطاد الفيروسات قبل ان تضرب ضربتها

● تتكاثف جهود الباحثين والاطباء اليوم بشكل منقطع النظير بهدف التوصل الى حلول لامراض طال اذاها وانتشر بلاؤها بين الناس. تلك هي الامراض السارية عموما ومنها امراض الهربس أو الحلأ. وبغض النظر عن طرق انتقال هذه الامراض تشكل اصابات الهربس هاجسا واسع الافاق بين الناس لاسيما المتزوجين بينهم. واشد ما يؤلم في اصابات الحلأ ان تنتقل الاصابة من الزوج الى زوجته ومن الزوجة الحامل الى جنينها. انه مسلسل مؤلم ولكن هناك بوادر انفراج تعد بانجازات مستقبلية قريبة المدى ربما تغير كثيرا من الصورة القاتمة لهذا الداء اللعين.

«الشرق الاوسط» تتناول بالتفصيل ما اوردته وسائل الاعلام في هذا المضمار وتتناول بعض الجوانب المهمة في سير مرض الحلأ البسيط بنوعيه الفمي والتناسلي.

حالما يتسرب فيروس الهربس الى خلية ما لن يغادرها بل يظل يعبث فيها طيلة حياة المصاب به... كما يقوم هذا الفيروس بين حين وآخر بالتكاثر والانتشار الى خلايا اخرى. ولكي ينجح العلماء في ايصاد جدران الخلايا بوجه الفيروسات ينبغي ان يعرفوا اولا كيف يتمكن هذا الفيروس من اقتحام جدران الخلايا السلمية. ويبدو ان الباحثين توصلوا الى كشف هذا اللغز أي انهم عرفوا حقيقة المفتاح الذي يستعمله الفيروس لفتح ابواب الخلية.

ولكن النجاح هذا نجاح جزئي اذا انه يقتصر على كشف مفتاح الفيروس «هيربس سمبليكس - وين» وهو الفيروس المسبب لهربس الفم أو ما يعرف عند العوام بلطمة حمى (تقبيلة سخونه). وهي على هيئة بقعة حمراء مرتفعة قليلا عن سطح الجلد يصحبها ألم طفيف تظهر عادة في احد اطراف الشفة أو بمحاذاة احد منخري الانف.

● مفتاح الباب

ولعل من ابرز العاملين في مضمار ابحاث الهربس هو الباحث في علم الكيمياء العضوية نيفد حجار من المركز الطبي لجامعة كورنيل في نيويورك. وقد جاء اكتشاف مفتاح الفيروس بالصدفة. اذ كان الباحث حجار يدرس دور هذا الفيروس في عملية تصلب الشرايين. ومن ضمن برامج البحث انه كان ينمي مجاميع من خلايا الاوعية الدموية في محاضن الاختبار. وكان يقوم بعد ذلك بتلويثها بالفيروس. ولم تكن البداية مشجعة اذ كانت خلايا الاوعية تلقى حتفها بمجرد دخول الفيروس الى محضن التنمية. هذا يعني ان هناك سرا وراء سرعة هلاكها..!

وفي محاولة لتقوية خلايا الاوعية الدموية واطالة مقاومتها امام الفيروس قام الباحث حجار باضافة جرعة من مادة بروتينية تدعى «عامل نمو الخلية الليفية». ويعرف عن هذه المادة البروتينية انها تدفع عجلة النمو في عدد كبير من خلايا مختلفة. ولما تمت اضافة الفيروسات الى خلايا الاوعية في المحضن حصل ما لم يكن متوقعا. ذلك ان عامل النمو هذا لم يقو خلايا الاوعية الدموية فحسب بل بدا انه منع فيروسات الهربس من استعمال «مفتاحها».. أي انه اوقف عملية اتحادها مع المستقبلات (الابواب) الموجودة على الاسطح الخارجية للخلايا. وبهذه الطريقة يحرم فيروس الهربس من التسلل الى داخل خلايا الجسم.

● العامل المنافس

ويعرف الباحثون في هذا المضمار ان وجود عامل النمو بتركيز مكثف ينافس الفيروسات على المستقبلات ويتحد معها حتى لا يتيح الفرصة للفيروسات كي تتسلل. ذلك ان الباحثين يدركون ان من خصائص بعض الفيروسات انها تناور وتخدع الخلايا لتتحد مع مستقبلات مخلقة اصلا للاتحاد مع بروتينات معينة. فتلتف الفيروسات وتحل محلها لتقتحم الخلايا السليمة. وفي تجربة ثانية وجد الباحث حجار انه باشغال مواقع المستقبلات بعامل النمو تمكن من وقاية ٧٠ في المائة من الخلايا السليمة من الاصابة بفيروس الهربس.

ولم يكتف الباحث حجار بما توصل اليه بل حرص على توفير مزيد من الادلة في هذا المضمار. وتم اختيار خلايا مستحصلة من مبايض الجرذ الصيني، وميزة الخلايا هنا انها لا تحتوي على مستقبلات (ابواب) لعامل نمو الخلايا الليفية، كما انها عالية المقاومة لفيروس الهربس، وهنا يذكر الباحث حجار انه لو تم تزويد هذه الخلايا بالمستقبلات يصبح بالامكان ملاحظة ما يمكن ان يجري.

● هندسة المورث

ولحسن حظ برامج البحث ان نخبة من العاملين في جامعة نيويورك نجحت في تحديث المورث الخاص بالمستقبل المذكور في الفئران، وتم بعد ذلك استثمار هندسة المورثات لتصميم المورث المطلوب وتزويد خلايا الجرذ الصيني به لرؤية ما يحدث عند اضافة فيروس الهربس اليها. وحدث ما كان متوقعا اذ ان اضافة الابواب (المستقبلات) الى خلايا الجرذ أدى الى اصابة هذه الخلايا بالهربس. وغمرت الفرحة الباحثين لهذه النتيجة. ذلك ان الحصيلة هذه تعني ان فيروس الهربس استخدم المستقبل المذكور او «الباب» كممر يؤدي به الى جوف الخلايا السليمة. ولكن هذا لا يعني ان كل شيء اصبح واضحا بل لاتزال هنالك بعض الخفايا. وبما ان عامل النمو يذود عن ٧٠ في المائة من الخلايا ضد خطر تسلل الفيروس لا بد ان هناك «فجوات» اخرى يستعين بها الفيروس ليقتحم جدران الخلايا.

● الفيروسات تتخفى

يبقى ان الاحتمال الخطير حسب رأي الباحثين يكمن في ان الفيروسات «تتخفى» تحت «عباءة» عامل النمو وتستخدمه كطعم وصولا الى الاتحاد مع المستقبلات.. أي مستقبلات الخلايا. ولربما تمتلك فيروسات الهربس مفاتيح مستنسخة عن المفتاح الاصلي. وبلغة العلم يشار الى المادة البروتينية «جلايكو بروتين - D» الناتئة من غلاف الفيروس الخارجي. فهذه المادة تناظر من حيث التركيب عامل النمو. وهذا يعني كأن الفيروس ينتحل صفة عامل النمو فلا تميزه الخلية فتستقبله المستقبلات وتتحد معه.

● اللقاح المنتظر

على ضوء ما تقدم يعكف الباحثون المعنيون على انتاج نسخ مصنعة تماثل عامل النمو أو المستقبلات في التركيب الكيمياوي. والهدف من وراء ذلك هو التحايل على الفيروسات واصطيادها في فخ اصطناعي لتتحد معه بدلا من اتحادها مع المستقبلات الحقيقية.

ويتوقع الباحثون ان العقاقير المفخخة هذه ربما لا تقتصر فائدتها على قهر فيروس الهربس الذي يصيب الفم فحسب بل فيروسات الهربس التي تصيب الاعضاء التناسلية ايضا. هذا يعني ان احتمالات التوصل الى انتاج عقار أو لقاح واق من اصابات الهربس ممكنة خلال النصف الاول من عقد التسعينات. اما المصابون اليوم بالهربس فيمكن ان تكبح العقاقير المنتظرة نشاط الفيروسات الخافية في خلاياهم.

● الحلأ البسيط

فيروس الحلأ البسيط أو «هربس سمبليكس» جرثومة مراوغة تسبب امراضا غير محددة. وهناك نسبة عالية من الناس يظهر لديها فحص المضادات في الدم موجبا. وتتميز اصابات الهربس بالخطورة بين أولئك الشاكين من ضعف المناعة. وبينما يشار الى حلأ الفم بالهربس رقم (١)، يعرف حلأ المنطقة التناسلية بالهربس رقم (٢).

وهناك التهابات أولية والتهابات متكررة. فالالتهابات الاولية يعرف منها الالتهاب المتقرح في الفم (عادة بين الاطفال) والتهاب قرنية العين والتهاب الأصبع (غالبا بين الممرضات لعنايتهن بالمرضى) والتهاب الفرج والمهبل والتهاب الدماغ. ويمكن ان يصاب الطفل الوليد بفيروسات الحلأ الموجودة في مهبل امه اثناء الولادة ولاجل ذلك يقرر الاطباء العملية القيصرية لتوليد الطفل اذا كان الالتهاب الفيروسي في المهبل حادا نشطا.

● الاصابات المتكررة

والاصابات المتكررة شائعة في الشفتين والمنطقة المجاورة وهو ما يعرف بلطمة الحمى أو حمة البرد. وكما ذكرنا تبدو الاصابة هنا على هيئة بقعة تتحول الى فقاعة ثم تتقيح. ويمكن ان تنشأ حمة الفم هنا جراء عدة اسباب منها الدورة الشهرية والتعرض الشديد للشمس والاصابة بالتهابات بكتيرية وفيروسية اخرى مثلما يحدث بعد التهاب اللوزتين او للجيوب الانفية والقصبات. كما تتكرر اصابات هربس المنطقة التناسلية أيضا.

● مؤشرات موجزة

وفيروس الحلأ البسيط يتأثر بالعقاقير «أيدو كزوريدين» و«اسايكلوفير» ومع ذلك فان معظم الالتهابات تنحسر وتشفى لحالها.

وتتوفر قطرات للعين تحتوي على هذين العقارين وهي نافعة. ويتوفر «اسايكلوفير» ايضا لعلاج الاصابات الجلدية والاغشية المخاطية. بيد انه لا يحول دون تكرر النوبات.

وافضل ما يمكن أن يفعله المرء اذا ما اصابته نزلة برد ان يتجنب معاشرة زوجته (وبالعكس) حتى يشفى. وهذا يصح اذا كان حلأ للنطقة التناسلية نشطا حادا، اما في حالة حمل الزوجة بينما الزوج مصاب بالهربس أو الحلأ فمن الافضل استشارة الطبيب المعالج آنذاك لكي يتخذ التدابير الكفيلة بمراقبة الحمل والاطمئنان على صحة الجنين حتى ولادته. ولربما يقرر الطبيب توليد الجنين بالعملية القيصرية اذا ما ثبت أن مهبل الزوجة مصاب بالفيروسات النشطة.



بين الهلع والصبر

● هلع الأم وصبر الطبيب لا يتفقان في معظم الاحيان، فالاولى تريد حلا سريعا لمشكلة طفلها بينما حكمة الطبيب تنبع من امكانية الشفاء بلا تدخل طبي بقليل من الصبر والانتظار. في هذا الاطار يأتي رأي الجراح جون فكسن في مستشفى «جريت اورموند ستريت»، وهذه هي نظرته الى سلوكية الآباء والامهات.

وحقيقة الموضوع تتعلق بعدد من الاضطرابات التي تنال من العظام والمفاصل. فهناك القدم المسطحة ومفاصل الركبة المتقاربة وتقوس الساقين وما الى ذلك. فاذا كانت قدما الطفل تفتقدان الى التقوس المعروف (اي انهما قدمان مسطحتان) فذاك لا يعني ضرورة الاسراع الى العلاج بل ان التفكير باساليب المعالجة يجب ان يبدأ بعد سن الثالثة وذاك يصبح موجبا اذا ما اشتد الالم في القدمين اما في الحالات الاخرى فربما يستوجب الانتظار حتى سن الثامنة.



الحصبة وداء البول السكري

● ربما تكون الفيروسات هي السبب وراء اصابة بعض الاطفال بداء البول السكري وخاصة فيروس النكاف والحصبة. في هذا الاطار اكد الدكتور هشام الحفناوي اخصائي داء البول السكري ورئيس قسم الاطفال بمعهد السكر ان الفيروس يكمن في بعض الاطفال في البنكرياس، ويتلف الخلايا المنتجة للانسولين مما يؤدي الى الاقلال من نسبتها في الجسم وبالتالي يصاب الطفل بالسكر.



واعراض المرض التي تظهر على الاطفال ويمكن للابوين اكتشافها في وقت مبكر كما يقول د. هشام: تعدد مرات التبول وخاصة ليلا، وربما يستيقظ الطفل ٦ مرات. وفي بعض الاحيان يتبول لا اراديا. يضاف الى ذلك كثرة شرب المياه. والنقص السريع في الوزن، اذ يلاحظ ان وزن الطفل يصل الى النصف في فترة قصيرة تصل الى ٢٠ يوما.. وظهور التهابات او حكة في الجلد او ظهور دمامل.

ويضيف الدكتور الحفناوي انه اذا لم يبدأ العلاج بمجرد ظهور هذه الاعراض يدخل الطفل في غيبوبة بسبب الجفاف الذي يتعرض له وزيادة نسبة الاسيتون (وهي مادة سامة) في الدم.

وينصح د. هشام الابوين بعدم اهمال الاعراض السابقة. ويلي ذلك الاهتمام بتنظيم الغذاء وتحديد كمياته. فالطفل عادة يكون في مرحلة نمو وبناء للجسم ولذا لا بد ان يتناول كل انواع الاطعمة، ولكن بكميات محددة. ويمكنه الاكثار من تناول الخضراوات الطازجة. وعدم الاكثار من اللب والسوداني والمياه الغازية، وبعض انواع الفاكهة كالمانجو والبلح والعنب والتين والكنتالوب. والاهتمام بالرياضة واداء بعض التمرينات، والبعد عن التوتر العصبي.

ويطالب د. هشام بأن يكون التطعيم ضد النكاف اجباريا اسوة بباقي التطعيمات وان يأخذ الطفل راحة كافية مع الادوية التي يصفها الطبيب اثناء اصابته بأي فيروس حتى الانفلونزا. ومن الجدير بالذكر ان المعهد مستعد لاستقبال حالات سكر الاطفال والمتابعة والعلاج بدون اجر.

الخطر المستتر

● بدأت المؤسسات الصحية في عدد من الاقطار الاوروبية تنتهج اسلوبا جديدا بغية الكشف المبكر عن بعض امراض القلب الخطيرة بينما هي في بدايتها، ومن ابرز تلك الامراض حالات «ام الدم» ANEURYSM في الشريان الوتين. وام الدم تعني تمدد كيسي دموي يصيب جدران الشرايين ويؤدي الى توسعها او انتفاخها. والوتين هو الشريان الرئيسي الذي يندفع عبره الدم خارجا من البطين الايسر للقلب ليغذي كافة انحاء الجسم. وفي حالة الاهمال ربما ينفجر الشريان فيحصل نزف غزير ينتهي بوفاة ٨٠ في المائة من المصابين به.

ويتضمن البرنامج الوقائي الجديد توظيف اجهزة تشخيصية فوق صوتية متحركة قابلة للنقل من فترة الى اخرى ويشرف عليها متخصصون بفن التصوير الشعاعي. وتمكن هذه الوسيلة فحص عشرة مرضى في الساعة الواحدة للتأكد من سلامتهم. وعادة ما يحدد الاطباء تلك الفئات الاكثر استعدادا لخطر ام الدم في الوتين. وحول هذا الموضوع يذكر الجراح البريطاني برايان هيذر من مستشفى جلوسترشير الملكي ان حوالي ٤٠ شخصا من السكان المحليين يتوفون كل عام بسبب انفجار الوتين. ويؤكد انه لو كان بالامكان الكشف عن مثل هذه الحالات في وقت مبكر يتسنى آنذاك اصلاح العطب وانقاذ حياة نسبة عالية من المرضى. وتكمن فائدة الاجهزة فوق الصوتية في انها تقدم التشخيص الفوري لحالات ام الدم الوتين. واكثر عرضة لخطر هذا الداء هم الرجال الذين تخطوا سن الخامسة والستين. وهناك عوامل اخرى تجعل بعض الناس اكثر عرضة لهذا الداء مثل ارتفاع ضغط الدم ووجود تاريخ عائلي سابق يشير الى حدوث اصابات بين بعض افراد الاسرة.

النتريت والاطفال

● ناقشت جامعة الازهر حديثاً بحثا طبيا يهدف الى الكشف الطبي المبكر عن اسباب الالتهابات في المجاري البولية لدى الاطفال لغرض حمايتهم من مضاعفاتها مثل امراض الكلى التي تؤدي في المستقبل الى الفشل الكلوي.




وقد تم اجراء البحث على مائة طفل تتراوح اعمارهم بين ٣ او ١٢ سنة ومنهم ٥٦ من الذكور و٤٤ من الاناث. وتم اختيار الاطفال عشوائيا من الاقسام المختلفة بالمستشفيات الجامعية حيث تم الحصول على عينات البول من كل الاطفال الذين شملهم البحث. واستهدف البحث اثبات فائدة اختبار النيتريت في الكشف المبكر عن حالات التهاب المجاري البولية. وقد اتضح ان ٤٧٪ من عينات البول اعطت نتائج موجبة بينما ٥٣٪ اعطت نتائج سالبة واتضح من هذا البحث ان اختبار النيتريت يمكن استخدامه كمؤشر لالتهابات المجاري البولية للاطفال.

ردود خاصة

● **الى الطبيب مشعل ماجد**
- الرجاء تزويدنا بعنوانك

● **و.ع.ش. - الخرج - المملكة العربية السعودية**
- الرجاء الاتصال بنا في مكتب لندن

● **علي عبد القادر - الخرطوم - السودان**

- اشكر لكم كلمات الثناء حول موضوع التقنية الرقمية ونسأل الله ان يوفقنا لتقديم المزيد من خدمة للقارىء العربي اينما كان

● **م. هـ. - الرياض السعودية**

- لم تبعثي لنا بعد الاختبار العام للدم لا سيما كريات الدم الحمراء.
- الطبيب المختص يتوقع سرعة الاجابة.

● **صابر احمد - الرباط - المغرب**

- توصيتك وصلت الى المريض ونشكرك على اهتمامك

● **والد ريم - المملكة العربية السعودية**

- الرجاء الاتصال بنا في مكتب لندن

● **ج.د. - الرياض - المملكة العربية السعودية**

- نعتقد ان الزواج يحل مشكلتك، لا سيما وانت ذكرت ان الطبيب الفاحص اكد على سلامة الاعضاء التناسلية. وتأتي العوامل النفسية في مقدم اسباب الارتخاء او ضعف الانتصاب. يضاف الى ذلك داء البول السكري والادمان على الكحول والادمان على المخدرات مثل المورفين وامراض الاعصاب ولجزاء الجهاز المركزي مثل الحبل الشوكي.

● **القادري عبد الله - الرباط - المغرب**

- التجارب لازالت مستمرة في مضمار «ضعف السمع» ونحن نستبعد ان تطلب اللجنة الطبية متطوعين لدخول التجربة السريرية في الوقت الحاضر.

● **الانسة ل. م. - الرياض - المملكة العربية السعودية**
- لم تردنا تفاصيل اضافية عن حالة شقيقك بخصوص الكسر ونسأل الله ان يكون قد تماثل للشفاء.

● **الى جميع القراء الاعزاء**
- ترد الى صفحة العيادة رسائل كثيرة جدا وبالنظر الى الحيز المحدود في الصفحة للرد بشكل واف على الاستفسارات الطبية ربما تتأخر الاجابة على بعض الرسائل في بعض الاحيان. ويعود ذلك الى اهتمامنا بعرض المشاكل المرضية على الاطباء هناك كل حسب اختصاصه.

● **ع. خ. - الخبرة - المملكة العربية السعودية**
- لا انصح بالجراحة لمتاعب العجز الجنسي الا في الحالات الاضطرارية القصوى على مبدأ آخر الدواء الكي. والعملية يمكن اجراؤها في عدد من الاقطار الاوروبية مثل المانيا وبريطانيا وفرنسا وتكاليفها تختلف من بلد الى اخر ومن مستشفى الى ثان وتتراوح بين الف وثلاثة الاف جنيه استرليني.

● **أ. م. ق. - المملكة العربية السعودية**
- ممارسة العادة تخفف الاحتقان والاحساس بالالم ودواؤك الزواج.

مناجم الصحة

المنّ

MANNA

● مادة سكرية تفرزها مجموعة من النباتات.

● من اسمائه الترنجبين والحاج وعسل الندى والعسل السماوي وعسل الهواء.

● تطلق التسمية على كل طل يهبط من السماء على حجر او شجر ليحلو وينعقد عسلا ويجف كالصمغ.

● المنّ ثلاثة انواع ربيعي وعام ونسم ولكل نوع لون وطعم خاصين به.

● من عناصره الماء والسكر والراتنج والمانيت (مادة غير ذائبة) واحماض.

● ملين ملطف.

● ينفع للحميات ولادرار البول.

● يوصف للالتهابات المعوية ونزلات البرد.

● وصفه العرب للآلام العصبية والزحار والسعال.

● قال ابن سينا اجود المنّ الطري الابيض، وهو ملين صالح للجلاء ينفع السعال ويلين الصدر ويسكن العطش.

● قال فيه ابن البيطار انه جيد للصدر والرئة.

● يجوز خلطه مع اللوز وشراب زهر البرتقال او زهر الخوخ وعرق السوس.

● ينفع للنحيفين على ان يرافق تلك التغذية باللحوم والخضار.

● فيه فعل يسهر الصفراء.

● غذاء مبارك ورد ذكره في كتاب الله عز وجل.

● قال فيه ابن جزلة انه يلين خشونة الصدر والرئتين.

● لا ينصح به الا قليلا لمرضى داء البول السكري.

● منشط للرياضيين والعمال والمقاتلين.

● يوصف للناقهين.

الجبلة
مايتل كوندريا
لايزوزوم
نواة
غشاء الخلية
رايبوزوم

● فيروس الهربس يتحايل على الخلية البشرية فيقتحمها.

استشارات طبية

يقدمها : الدكتور حسام الراوي

أريد أن اطمئن

● انا سيدة متزوجة عمري ٢٩ سنة رزقنا الله انا وزوجي طفلتين. وحدث ان اصبت بعد ذلك بداء البول السكري. واقتضت المعالجة وضبط مستوى السكر في الدم اكثر من عام. وانا وزوجي نفكر الآن بانجاب طفل ثالث، ولكننا في حيرة وتردد بسبب مرضي هذا. لقد سمعت اشياء كثيرة عن مضاعفات هذا المرض اثناء الحمل واحتمالات تأثيره على صحة الجنين وغير ذلك كثير. واريد ان اطمئن عبر رسالتي هذه واريد ان اعرف رأيكم في مدى خطورة الحمل وانا تحت العلاج فهل هناك مانع خطير يجعلني اصرف النظر عن التفكير بالحمل..؟

سلوى ح./ الطائف - المملكة العربية السعودية

- طالما ان داء البول السكري لديك تحت العناية الطبية الصحيحة، وطالما انت تشعرين انك راغبة في الحمل ليس هناك اذن ما يحول دون تحقيق رغبتك ورغبة زوجك. وكل ما ينبغي ان تعمليه هو الاستشارة المسبقة للطبيب المشرف على علاجك حتى ينظم لك برنامج عناية صحية دقيق ومتابعة طيلة فترة الحمل. وما عدا ذلك نعتقد ان تهويل الناس في مثل هذه الظروف لا ينبغي الالتفات اليه. ومعظم ولادات مريضات السكر تنتهي نهاية سعيدة اذا ما اتبعن الارشادات الصحيحة من لحظة التفكير بالحمل.

إحساس غريب!

● انا شاب في التاسعة عشر من عمري مضى علي بضعة اشهر وانا اعاني من احساس غريب في الصدر فانا بين حين وآخر احس بحاجتي الى هواء كثير ولما اتنفس بعمق عدة مرات اظل بحاجة الى مزيد، وتستمر هذه الحالة بضعة دقائق ثم تزول لتعود مرة اخرى في اوقات مختلفة في نفس اليوم او اليوم التالي واحيانا لا تعتريني الا مرة واحدة. وقد عرضت نفسي على طبيب فاكد لي بعد اختبار الدم انني سليم ولا اعاني من فقر الدم كما كان يظن. وصرف لي ادوية مقوية وحبوبا فوارة ولكنني مازلت اعاني من الاعراض ذاتها. كما اشعر انني لا اقوى على سحب الهواء من انفي. فهل تعتقدون ان المرض في صدري ام ان الرئتين قاصرتان ام ان المشكلة تكمن في القلب..؟ ارغب في صرف دواء استفيد منه ينقذني من هذه الحالة.

م. عبد الله/ مسقط - عمان

- تداولت مع طبيب الامراض الصدرية في موضوع شكواك وقد وضع عدة احتمالات لما يمكن ان يكون السبب. فهو يرى ضرورة التقصي الدقيق بالفحوصات المختبرية والاشعة. وابتداء ينبغي التأكد من عدم وجود زوائد لحمية في مؤخر الانف، او تضخم في اللوزتين. يضاف الى ذلك اهمية الاطمئنان الى سلامة الرئتين من الامراض الالتهابية او غير الالتهابية. وهناك نسبة من الشباب في عمر المراهقة يعانون من ظاهرة «الجوع الى الهواء» ولربما يعود ذلك الى عدم تكامل نمو الرئتين مقابل الضغط الهائل عليها لتوفير ما يلزم من هواء واوكسجين لاسيما وان المراهقين معروفون في هذه المرحلة بنشاطهم المستمر. فاذا ما استثنينا ذلك وحالة فقر الدم، تشير الى احتمال الشكوى من حالات القلق والتوتر او كثرة الدرس والانكباب على مكتب الدراسة. فالانكباب المستمر يعيق حركة الرئتين المنتظمة فلا يدخل هواء كاف للرئتين ولهذا السبب يشعر الطالب الدارس او الكاتب بأن نفسه ضيق وانه بحاجة الى مزيد من الهواء. والحل هنا يكمن في تقطيع اوقات العمل او المطالعة. كما ننصح بضرورة فحص الغائط للتأكد من عدم وجود ديدان البطن فهذه ايضا تلعب دورا في اضطراب النفس. وهناك حالات طبيعية تسبب ما تعاني منه مثل السكن في اماكن دائمة التدفئة لا يدخلها الهواء النقي، او لمكان موصدة النوافذ على الدوام. حتى سوء التغذية يسبب لاضطراب النفس. وكما تلاحظ فالقائمة طويلة لا تنتهي والحل الافضل ان تنتبه الى اجتناب ما نهينا عنه وان تديم اتصالك مع الطبيب المعالج حتى يصل الى التشخيص الصحيح. حاول ان تمارس نوعا من انواع الرياضة باستمرار، كالمشي او ركوب الدراجات.

آلام رمي القرص

● منذ حوالي سبعة اشهر تعرضت لحادث غريب فانا شاب في الثالثة والعشرين من عمري اهوى لعبة رمي القرص، والذي حصل انني اثر دورة تدريبية مركزة فرضتها على نفسي احسست ان الم الظهر بدأ يلازمني اغلب الاحيان، ولا اكاد اتخلص منه الا في بعض الاوقات. وقد تناولت انواع الادوية واجريت لي عدة جلسات بالاشعة وجلسات تدليك ولكنني لم استفد من ذلك كله. ووصف لي احد الاطباء حقن فيتامين B المركب وحبوب الكالسيوم الفوارة فلم اتحسن. ونصحني بعض الاصدقاء بتخفيض الوزن وانقصت وزني خمسة كيلوجرامات وظلت حالتي كما هي. ارجو ان تعرضوا مشكلتي على المختصين واخباري ما اذا كان لدي انزلاق غضروفي ام لا..؟

س.ف/ جدة - المملكة العربية السعودية

- ناقشت موضوع رسالتك مع المختص بطب وجراحة العظام وهو يرى ان هناك نوعا من التصدع الطفيف في احد الغضاريف بين الفقرات، ويستبعد المختص ان ما تشتكي منه هو حالة انزلاق غضروفي كامل او ما يسمى بالدسك.

من جانب اخر يرى المختص ان الدواء في مثل حالتك ليس هو الحل كما ان فشل المعالجة الطبيعية والتدليك في تخفيف الالام يعود الى سوء التطبيق او الاختيار المغلوط للحركات المناسبة لظهرك. كما ان حقنات الفيتامينات والحبوب الفوارة لن تغير من الحالة شيئا. والحل هنا يكمن في أسلوب الحركات، وهو يعود بك اولاً الى طبيعة الحركة اثناء رمي القرص، فعملية الرمي يرافقها ثني الظهر او الخصر نحو احد اتجاهين اما الايسر او الأيمن. وهذا هو سر الاحساس بالالم لأن الحركة تخلو من التعادل او التوازن. مثلما هي الحال في الهرولة او نط الحبل. والعلاج المناسب في حالتك هو العلاج المائي في المسابح. وهنا يقتضي ان تقضي حوالي ساعة مرتين في الاسبوع على الاقل تقوم خلالها وانت مغمور بالماء حتى الصدر بحركات ارجحة الجذع على الحوض. تضع يديك حول الخصر وتلف يمينا وشمالا ببطء وهدوء، وتميل شمالا ثم يمينا بجذعك الى اقصى ما يمكن ببطء ايضا. وتستمر على هذا المنوال ومن المتوقع ان تستفيد بعد انقضاء الشهر الاول من دورة العلاج التي تستغرق ثلاثة اشهر عادة.

كان لابد من نقل الدم

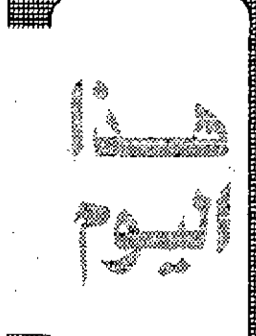
● اريد ان استفسر عن عمليات نقل الدم في الخارج والتي تتم اثناء العمليات الجراحية لبعض المرضى فانا اجريت لي عملية اضطرارية في باريس قبل تسعة اشهر وقد اقتضت حالتي ان ينقل دم لي وتم ذلك بينما كنت في غيبوبة التخدير. ولما افقت وسألت اخبروني انه كان لا بد من عملية نقل الدم نظرا الى حصول نزف داخلي مفاجيء، وانا اتساءل هنا عن مدى سلامة نماذج الدم في الغرب..؟ ولا اخفي عليكم انني منذ ذلك اليوم اعيش في دوامة الاوهام وبدأت اشك في صحتي كلما طرء علي صداع او حكة او مغص فهل هناك وسيلة استطيع بها ان اطمئن الى سلامة الدم الذي نقل الي او سلامة جسمي من الامراض..؟

بدران ح./ الرياض - المملكة العربية السعودية

- مخاوفك في محلها وانت محق في ما ذهبت اليه من تفكير وقلق، ولكن مسلسل المخاوف هذا سيحطم حياتك ان انت لم تضع حدا له، ومن جانبنا نعتقد ان فرص الاصابة بأحد الامراض عن طريق الدم المنقول اليك ضعيفة جدا لا سيما ان نماذج الدم في بلاد الغرب تخضع لرقابة صحية مشددة وتتعرض لبرامج وقائية تجعلها آمنة الى حد بعيد جدا.

يبقى انه بامكانك الرجوع الى المستشفى الذي عملت فيه العملية وتطلب منهم مشاهدة الاوليات والاوراق الرسمية الخاصة بنموذج الدم الذي نقل اليك حتى تطمئن. كما يمكن ان تعمل الفحوصات المختبرية الخاصة بمرض الايدز، وهذا هو سبب مخاوفك على ما اظن. فاذا ما تأكدت سلامتك ونحن على امل كبير انها كذلك آنذاك ينبغي ان تصرف النظر نهائيا عن مسلسل التفكير وتلتفت الى مشاغلك ومسؤولياتك.





وزير النفط الجديد في الامارات: لن يطرأ تغيير على السياسة النفطية

ابوظبي - ر: قال وزير النفط الجديد لدولة الامارات العربية المتحدة انه لن يطرأ تغيير على سياسة ابوظبي النفطية وهي المنتج الرئيسي لدولة للنفط في الامارات والتي رفعت انتاجها بسبب ازمة الخليج.

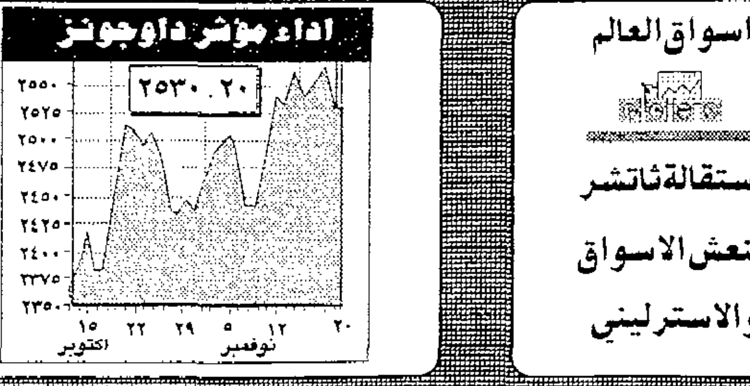
وقال يوسف عميد بن يوسف بعد اداء اليمين القانونية مع بقية الوزراء لرويتر ان السياسة النفطية العامة ستبقى دون تغيير في ابوظبي تمشيا مع سياسة المجلس الاعلى للنفط. وقد تم تعيين بن يوسف خلفا لمانع سعيد العتيبة الذي استمر في منصب وزير نفط الامارات لما يقرب من عشرين عاما في تعديل وزاري اعلن يوم الثلاثاء الماضي.

وقد جاء هذا التعديل وهو الاول منذ عشر سنوات في اعقاب وفاة الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي ورئيس الوزراء ونائب الرئيس الشهر الماضي.

وكان الوزير الجديد يعمل في هيئة الاستثمار في ابوظبي وقد درس السياسة والاقتصاد في جامعة اريزونا في الولايات المتحدة.

اسواق العالم

استقالة ثاتشر تنعش الاسواق والاسترليني



استمرار سياسة التقشف وضغط النفقات في ميزانية المغرب للعام المقبل

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

قدمت الحكومة المغربية الى مجلس النواب مشروع ميزانية العام المقبل بعد تأخير استغرق ثلاثة اسابيع تقريبا عن الموعد المحدد بسبب الظروف الدولية التي احاطت اعداد مشروع الميزانية بمصاعب كبيرة، وخاصة ازمة الخليج وانعكاساتها على اقتصاد البلاد.

واعلن محمد برادة وزير المالية ان مشروع الميزانية يتميز باستمرار سياسة التقويم الاقتصادي والمالي ومتابعة ضغط النفقات العامة واعادة دعم القطاعات الاجتماعية.

ويتضمن مشروع الميزانية استحداث ١٥٢١٠ مناصب عمل جديد والشروع في عملية بناء سد المجاعرة الذي يتوقع أن يكون اكبر انجاز تنموي في المغرب لسقي مائة الف هكتار وانتاج ٤٠٠ مليون كيلو ات ساعة سنويا من الكهرباء وحماية منطقة الغرب من الفيضانات وتحويل كميات ضخمة من المياه الى جنوب البلاد التي تعرف ضغطا في نزول الامطار.

والى جانب ذلك سيتم الشروع


محمد برادة

في بناء سد الحاشف لتزويد مدينتي طنجة واصيلا في الشمال بمياه الشرب وبناء ٢٥٠ مدرسة اعدادية في المناطق القروية واستكمال انجاز خمس كليات للعلوم والتقنيات وثلاثة معاهد وطنية للتجارة والتدبير وثلاث مدارس عليا لتكنولوجيا ومعهد للدراسات الافريقية وبناء ستة احياء جامعية وبناء مطار اكادير ومطارات اخرى.

ونص مشروع الميزانية على اعتماد ٢٤.٦٠٤ مليون درهم لاداء اقساط الديون الداخلية والخارجية مع الفوائد المترتبة عنها، ورغم ان المشروع الحالي لا ينص على تسديد اقساط الديون التجارية وفقا لاتفاق اعادة الجدولة مع البنوك الاجنبية الدائنة الا ان مجموع الدين الخارجي انتقل من ١٦.٨٨٧ مليون درهم الى ١٧.٨٥٣ (اكثر من مليارين ومائتي مليون دولار في العام).

وارتفعت مداخيل الميزانية رغم انها لا تتضمن ضرائب جديدة اذ، انعكست عملية انعاش صادرات الفوسفات على مساهمة مكتب الفوسفات في تمويل الميزانية باربعمائة مليون درهم (٥٠ مليون دولار) مقابل انتقال حصة الدولة في ارباح بنك المغرب الى ٨٠٠ مليون درهم (١٠٠ مليون دولار).

ويبلغ مجموع اعتمادات الميزانية العامة ٨١.٩٠٠.٠٥٥.٨١٧ درهما (اكثر من ١٠ مليار دولار) وبلغت اعتمادات الاستثمارات المفتوحة ١٢.٨٩٩.٨١٢.٠٠٠ درهم الى جانب اكثر من ١٣ مليار درهم اخرى مخصصة لاعتمادات الالتزام بالاداء في عام ٩٢ بالاضافة الى ١٩ مليار درهم التزام الاداء في عام ١٩٩٣.

وقد اسندت الدولة في صيف العام الماضي الى الجماعات المحلية (البلديات) عمليات استثمارية اضافية في مجال بناء المدارس الابتدائية والمستوصفات وفي هذا الاطار تضمن مشروع ميزانية العام المقبل تحويل ٧٧٦ مليون درهم لفائدة البلديات.

ورغم المصاعب التي رافقت اعداد مشروع الميزانية بسبب ارتفاع تكاليف واردات البترول التي انتقلت لاكثر من مليار دولار وارتفاع نسبة التضخم الى اكثر من ٦٪ الا ان احتياطات البلاد من النقد الاجنبي التي باتت تغطي حوالي ٦٠ يوما من الواردات تضمن تطبيق قانون الميزانية في ظروف حسنة.

قفزة في مجال الاتصالات في المغرب

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

يرتقب ان يعرف استعمال خدمات «المنيتيل» - خدمات تلفزيونية تعمل بالكمبيوتر - توسعا نسبيا في المغرب فبعد ان ادخلته بعض البنوك المغربية ضمن تجهيزاتها، سيضعه المكتب الوطني للبريد والمواصلات رهن الاستعمال العمومي قبل نهاية السنة الحالية، حيث ستقدم هذه المؤسسة خدمات «فيديو تيكس» تمت تجربة نظامها خلال ستة اشهر في مدينتي الدار البيضاء والرباط.

وسيتم تطوير النظام الجديد على مراحل، حيث ستجهز ادارة البريد في مرحلة اولى بحوالي ١٥ جهازا كمقدمة لانطلاق الشبكة الوطنية لنقل المعلومات التي سيبدأ استعمالها ابتداء من صيف سنة ١٩٩١، في اتجاه الوصول الى شبكة متكاملة لنظام «المنيتيل». ومن جهتها اقامت ادارة الصناعة في المغرب خدمة «فيديو تيكس» تحت اسم «انديستيل» اصبحت جاهزة للاستعمال من طرف كل من يتوفر على جهاز «منيتيل» ابتداء من ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وخدمات «انديمتيل» تتعلق بالتعريف بالمغرب وبأرقام حول المحاسبة الوطنية واحصاءات ومعلومات صناعية، اي انه عبارة عن مخزون للمعلومات حول القطاع الصناعي في المغرب.

وستنظم مؤسسة «اتصالات المغرب» في شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل مناظرة في الدار البيضاء حول نظم نقل المعلومات بالمغرب، وستعرف اساسا بنظام الشبكة الوطنية لنقل المعلومات التي ستنطلق في العام المقبل، والتي ستشكل تطورا نوعيا في مجال الاتصالات في المغرب.

وفد شركات التأمين الخليجية يجتمع مع لويدز خلال أسبوعين

زيادة أسعار التأمين أثرت على حركة الأعمال والخدمات في الخليج والهدف منها تعويض خسارة الشركات خلال الحرب العراقية-الإيرانية

الدمام: من ماهر عباس

افادت مصادر اقتصادية مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان الاتصالات الخاصة بتشكيل الوفد الخليجي المشترك من شركات التأمين والملاحة واتحاد الغرف الخليجية للتباحث بشأن ارتفاع اسعار التأمين في لندن مع «لويدز» قد وصلت الى مراحلها النهائية بشأن تشكيل الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري وشركة الملاحة العربية - كان مقرها في الكويت وحاليا بدبي - اضافة الى ممثلين لشركات التأمين الخليجية.

وقالت المصادر ان الاجتماع بين ممثلي الشركات الخليجية من المقرر عقده خلال الاسبوعين المقبلين مع لويدز في لندن.

ويأتي تشكيل الوفد الخليجي كفريق للتفاوض مع اللويدز وشركات اعادة التأمين العالمية بشأن تخفيض اقساط التأمين ضد اخطار الحرب WAR RISKIN-SURANCE تنفيذا لتوصيات الاجتماع الذي عقد في ابوظبي بتكليف من الامانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية والذي ضم ممثلين لشركات التأمين الوطنية والملاحة في دول الخليج العربية بالتعاون مع اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات العربية المتحدة.

وهو الاجتماع الذي قرر ان يتم تشكيل الوفد من شركات التأمين من دول مجلس التعاون وكذلك الملاحة واتحاد الغرف العربية الخليجية.

وكان اجتماع ابوظبي قد اصدر ٤ توصيات في هذا الخصوص بعد ارتفاع اسعار التأمين والشحن اثر الغزو العراقي لدولة الكويت تركز على العمل في المرحلة المقبلة والحالية لدعم الصندوق العربي للتأمين ضد اخطار الحرب وحث الشركات الخليجية على اسناد اعمال تأمينية اليه والطلب من الصندوق العمل من اجل تخفيض اقساط التأمين ضد اخطار الحرب.

فيما اوصى الاجتماع على دراسة انشاء صندوق تأمين ضد اخطار الحرب بمساهمة شركات التأمين وشركات الملاحة في دول مجلس التعاون ليعمل على تخفيض تكلفة اسعار التأمين والاحتفاظ باكبر قدر من اقساطها داخل المنطقة.. والعمل على الحد من ارتفاع اسعار الشحن البحري واكتساب قدرة على المشاركة في وضع هذه الاسعار ليضمن مصالح كل الاطراف.

وركز الاجتماع على دور الحكومات في التأثير على سوق الشحن البحري ودراسة امكانية تطبيق نظام تسجيل السفن في الدول العربية الخليجية وذلك للمحافظة على استقرار اسعار الشحن وحماية مصالح المستوردين عند تعاملهم مع السفن الجوالة التي تتردد على موانىء دول المنطقة، والعمل على امكانية توحيد وتقارب اسعار خدمات للموانىء السائدة في الدول العربية. وانشاء مركز معلومات خاص بالنقل بمختلف انماطه على مستوى الدول الخليجية لتوفير البيانات والمعلومات الاساسية عن واقع خدمات النقل بما في ذلك اسعار خدمات النقل المختلفة وتدعيم شركات النقل البحري الوطنية لزيادة اسهامها في نقل مستوردات دول المجلس.

وحول دور الغرف الخليجية اكد على اهمية الدعوة لتأسيس مجلس موحد للمستوردين الخليجيين للقيام بمجموعات ضغط (PRESSURE GROUPS) على اتحادات الخطوط الملاحية المنتظمة والتجمعات الملاحية للمساعدة على استقرار اسعار الشحن ، وان يقوم مجلس المستوردين هذا بالتشاور مع الاتحادات الملاحية العالمية وتجمعات الناقلين وخاصة مجموعة SUNAG باعتبارها تضم مجموعة مهمة من الخطوط الملاحية العالمية مع تشجيع المستوردين للتعاون مع الشركات الوطنية وتجميع حمولاتهم كأسلوب اقتصادي للحصول على اجور شحن مخفض CARGO CONSIL-IDATION والعمل على زيادة خدمات شركات الملاحة الوطنية والخليجية لتغطية موانىء الاستيراد الرئيسية.

وكانت الامانة العامة لاتحاد الغرف الخليجية قد اعدت ورقة عمل حول سوق التأمين في الخليج قالت فيها ان موانىء الاستيراد الرئيسية على الخليج العربي والبحر الاحمر شهد سوق التأمين والنقل فيها ارتفاعا كبيرا منذ الاجتياح العراقي للكويت.

وأشارت الورقة التي حصلت عليها «الشرق الاوسط» الى قيام لجنة من كتتبي لويدز للتأمين ومجمع مكتتبي التأمين في لندن باعتبار منطقة الخليج منطقة حرب وبالتالي زيادة اسعار التأمين ضد مخاطر الحرب بنسب عالية تراوحت ما بين ١٨٠ و٢٥٠ دولار للحاوية ٢٠ قدم للموانىء في الخليج، كما فرضت علاوة اضافة لموازنة الانخفاض في اسعار صرف بعض العملات الرئيسية بنحو ٧,٥٪ من قيمة الشحن الاساسي للحاوية ٢٠ قدم وذلك للبضائع المنقولة من اوروبا للخليج العربي، مع فرض علاوة وقود اضافية (BAF) تراوحت ما بين ٦٠ الى ١٨٠ دولار للحاوية ٢٠ قدم وفقا لميناء الاستيراد.

نتائج الزيادة

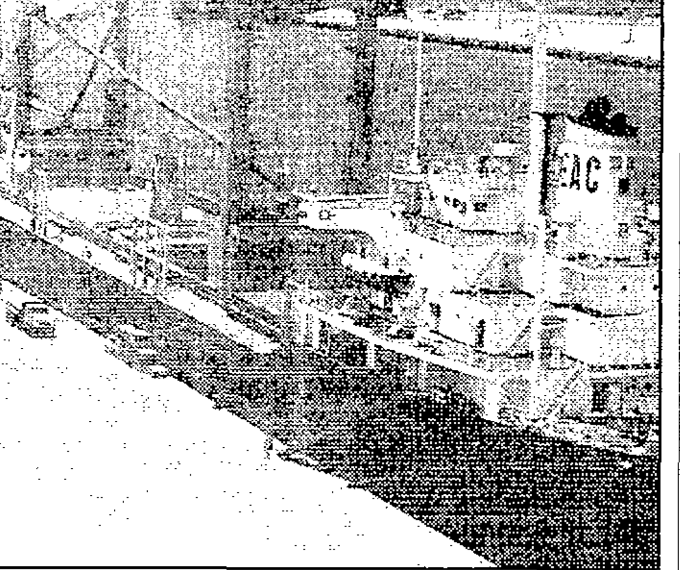
وتشير الورقة الى ان الزيادة ترتب عليها عدد من النتائج السلبية واثرت على حركة اعمال وخدمات بعض الموانىء الخليجية التي صنفت كمناطق حرب حيث انخفض عدد السفن التي تتردد على هذه الموانىء نتيجة لارتفاع تكاليف تشغيل السفن العاملة في المنطقة. كما ادى ارتفاع اسعار الشحن الى فرض مزيد من الاعباء على المستوردين وبالتالي ارتفاع اسعار السلع.

وتعتقد شركات التأمين والملاحة في دول الخليج ان هيئة لويدز قامت برفع معدلات التأمين ضد مخاطر الحرب بنسب عالية معتمدة على ارتباط معظم شركات الملاحة والتأمين في المنطقة بسوق لندن.

وترى هذه الشركات بأهمية تأسيس صندوق خليجي لتأمين اخطار الحرب تساهم فيه شركات التأمين الخليجية مع الاقتراح بأن يدار هذا الصندوق بشكل فني صحيح بعيدا عن اية ضغوط سياسية ولدعمه ماليا ويقترح ان ترتب دول المجلس قروضا ميسرة وطويلة الاجل بشروط سهلة حتى يتمكن من القيام بالاعباء المطلوبة منه وان تحدد دول المجلس حدا اعلى لعلاوات اخطار الحرب حتى لا تتعرض اسعار الشحن للتذبذب وان يقوم الصندوق باحتساب الاسعار المطبقة عالميا مع الاخذ في الاعتبار السعر الخاص المخفض، ومع نهاية العام تحتسب فروق الاسعار المطبقة على مواطني دول المجلس المطبقة في السوق العالمي ومن ثم تقوم حكومات دول المجلس بتحمل هذا الفرق مساعدة منها من دعم اسعار التأمين كما هو الحال من الدعم الحكومي للسلع الاساسية كالارز والسكر.

وان تقوم الشركات الخليجية والخطوط الملاحية التي تخدم المنطقة والشركات المنتجة المحلية والبنوك التجارية بوضع اسس موحدة للتأمين على ان تتولى شركات التأمين الخليجية قيادة التأمين ضد اخطار الحرب في المنطقة بأسعار يتفق عليها على اساس التأمين المشترك (Co - Insu-rance) وتأخذ على عاتقها نسبة كبيرة من المبالغ المؤمنة حسب قدرتها الاستيعابية ثم تقوم بطرح الفائض من اسواق التأمين العالمية الاخرى كما هو معمول به في اليابان والدول الاسكندنافية (وهو الاقتراح الذي قدمته الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري).

وأضافت: ان دول مجلس التعاون تتعرض دوما للاستغلال من قبل شركات التأمين الاجنبية خاصة في ظل بعض الظروف الاستثنائية كالحروب. وانها اي منطقة الخليج تفتقر الى سوق تأمين له ثقل معين يؤثر في القرارات التي تصدرها هيئة لويدز للتأمين.


انخفض عدد السفن القادمة الى الخليج بسبب ارتفاع اسعار التأمين

استقرار الاسعار

وترى الامانة العامة حول ارتفاع اسعار النقل البحري ان الاهتمام متزايد بدور هذا القطاع الاستراتيجي مما يتطلب العمل على استقرار اسعار الشحن البحري في مستويات ملائمة تراعي مصالح الأطراف المختلفة خاصة في الظروف الاستثنائية مشيرة الى ان الازمة الحالية ادت الى زيادة اسعار الشحن البحري من موانىء الاستيراد الرئيسية بنسب عالية علاوة على الزيادة التي تمت ابان حرب العراق مع ايران والتي لم تنخفض بعد انتهاء الحرب مذكرة بدراسة سابقة اعدتها الامانة العامة لاتحاد الغرف الخليجية العام الماضي حول الشركات الملاحية العالمية المنضوية تحت قائمة الخطوط المنتظمة وانها تقوم بدور اساسي في تحديد اسعار النقل البحري وان دور الشركات الخليجية في التأثير على اسعار الشحن البحري كان محدودا ومساهمتها ايضا في حجم التجارة المنقولة بحرا كان ضعيفا حيث بلغ نحو ١٧,٠٪ من اجمالي الكميات المنقولة بواسطة الدول الصناعية في العام الماضي مؤكدة على دور الحكومات في التأثير على سوق الشحن البحري وتسجيل السفن وتوحيد اسعار خدمات الموانىء السائدة في الدول الخليجية ودور الغرف والمستوردين في الحد من ارتفاع اسعار الشحن والتأمين.

وتضيف الورقة ان هناك رأيا آخر تتبناه بعض شركات التأمين الاجنبية وهو ان الزيادة الحالية في الاسعار تستهدف تعويض بعض الخسائر الضخمة التي منيت بها شركات اعادة التأمين الاجنبية خلال الحرب العراقية الايرانية وكذلك لتعويض بعض الخسائر من جراء الغزو العراقي للكويت حيث صودرت بعض المعدات والحفارات والطائرات الكويتية وأوضح الخبراء - كما تقول الورقة - بأن الاسعار الحالية غير ملزمة حيث تقوم بعض شركات التأمين الكبرى بمنح خصومات على الاسعار المعلنة تصل الى ٥٠٪ وتعتمد نسبة الخصم الممنوحة على القدرة التفاوضية.

بروكسل تتوقع حكومة «أوروبية» في بريطانيا

استقالة «تاتشر» تنعش الأسواق والاسترليني وتكاثر عدد المرشحين لخلافتها يعيد أجواء البلبلة

لندن: من وليد ابي مرشد

عاصمة المجموعة الاوروبية، بروكسل، تنفست الصعداء امس فور سماعها نبأ استقالة مارجريت ثاتشر من زعامة حزب المحافظين واستطرادا من رئاسة الحكومة البريطانية.

ورغم ان معظم مناوئيها الاوروبيين تحدثوا بلباقة ودبلوماسية مشهودة عن انجازاتها الاقتصادية والسياسية فقد اجمعوا على اعتبار رحيلها نصرا اوروبيا يقرب موعد انضمام بريطانيا الى الوحدة النقدية الاوروبية. وعلى هذا الصعيد لخص وزير الخارجية الفرنسي، رولان دوما، الآمال الاوروبية باعلان قناعته في ان تؤدي استقالة ثاتشر الى «سياسة بريطانية اكثر ليونة تجاه الاسرة الاوروبية».

الاسواق تنتعش ولكن...

ردة فعل «حي المال» في لندن على نبأ الاستقالة كان هبوطاً فوريا في اسعار الاسهم والجنيه الاسترليني دام فترة وجيزة قبل ان يعود الامل باتضاح الرؤية السياسية في البلاد الى تعزيز اسعار الاسهم وتوقع تقارب اوثق مع اوروبا الى رفع سعر الجنيه.

فور اعلان الاستقالة فقد مؤشر «الفاينانشال تايمز» لبورصة لندن ١.٧ نقطة في الساعة التاسعة صباحا ليعود فيقفز بمقدار ٣٢ نقطة عند الساعة ٩.٤٢.

وذكر المتداولون ان استقالة ثاتشر ازالت الكثير من الغموض المحيط بالمستقبل السياسي للوزارة منذ ان بدأت الرؤوس الكبيرة فيها بالرحيل. ولم يخف المتداولون املهم في ان يكون الرئيس الجديد للحكومة البريطانية اكثر التزاما باوروبا الموحدة واكثر حرية في التعامل مع الفائدة المالية على الجنيه الاسترليني.

غير ان حركة التبادل بقيت متقلبة وفقد مؤشر «الفاينانشال تايمز» بعض مكاسبه الصباحية بعد الاعلان عن خوض ثلاثة مرشحين معركة انتخابات رئاسة حزب المحافظين (دوجلاس هيرد، مايكل هيزلتاين وجون مايجور).

اما الجنيه الاسترليني فقد استعاد خسارته الصباحية في لندن واتجه الى التحسن في الاسواق الاوروبية. وقال المتداولون ان من اسباب تحسن الجنيه قناعة الاسواق بان تنحي ثاتشر عن زعامة حزب المحافظين يزيد من حظه في كسب الانتخابات العامة المقبلة المتوقع اجراؤها في منتصف عام ١٩٩٢.

وكان ملفتا للنظر ان سعر الجنيه تخطى وقع ارقام ميزان التجارة البريطاني التي نشرت امس ايضا وجاءت اسوأ بكثير مما توقعه «حي المال» (السيتي). وقد اظهرت احصاءات التجارة البريطانية ان العجز ارتفع في اكتوبر (تشرين الاول) الى ١.٠٨ مليار جنيه بالمقارنة مع ٨٠٠ مليون جنيه في سبتمبر (ايلول) السابق، اذ تدنت الصادرات بنسبة ٢.٠ في المائة لتبلغ ٨.٧٦٢ مليار جنيه في حين ازدادت الواردات بنسبة ٢.٦ في المائة لتصل الى ٩.٨٤١ مليار جنيه.

اما ميزان الدخول غير المنظور (السياحة، العمليات المصرفية...) فقد استقر على الصفر للشهر الثاني على التوالي.

الا ان «السيتي» لقيت بعض التعزية من كون السبب الرئيسي لتراجع الصادرات هو توقف الصادرات النفطية في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي نتيجة اعمال الصيانة الدورية لمنصات بحر الشمال.

وفي تداولات ظهر امس كسب الجنيه ٢٠ نقطة على الدولار ليباع بـ ١.٩٧١٢ دولار و٣١ نقطة على المارك ليباع بـ ٢.٩١٨٨ مارك بعد ان كان قد تراجع قليلا اثر اعلان كل من وزير الخارجية، دوجلاس هيرد، ووزير الخزانة، جون مايجور، ترشيحهما لزعامة حزب المحافظين الى جانب وزير الدفاع السابق مايكل هيزلتاين.

وكان الملاحظ امس ان بنك انجلترا المركزي لم يتدخل في السوق لدعم سعر الجنيه الذي تقلب امس بحكم قوى السوق وحسب.

وفي باريس كسب الجنيه ٨ سنتيمات على الفرنك الفرنسي ليباع بـ ٩.٨٧ فرنك، وفي فرانكفورت توقع المراقبون الماليون أن يواجه سعر الجنيه مقاومة عند مستوى الـ ٢.٩٣٠ مارك ولكنهم لم يستبعدوا بلوغه سعرا في حدود ٢.٩٥٠ مارك، اي مستواه الوسطي في نظام الصرف الاوروبي.

ومستقبل الفائدة؟

ومن جهة اخرى توقع المحللون الاقتصاديون في لندن ان يزيل تحسن الجنيه عقبة اساسية من وجه خفض معدل الفائدة البريطانية الا ان معظمهم توقعوا الا تعمد الحكومة الى خفض الفائدة قبل اتضاح نتيجة الاقتراع على زعامة حزب المحافظين الثلاثاء المقبل.

الدولار يأخذ موقعا خلفيا

وسط هذه التطورات اخذ الدولار الامريكي موقعا خلفيا في تداولات اسواق القطع، خصوصا وان السوق الامريكية كانت مقفلة بمناسبة عطلة «يوم الشكر».

في طوكيو انخفض سعر الدولار ليصل عند الاقفال الى ١٢٧.١٣ ين بانخفاض مقداره ٠.٥٥ من الين عن اقفال اليوم السابق. وتراوح سعر الصرف المشتق للدولار امام المارك بين ١.٤٧٧٢ و١.٤٧٧٤ مارك مقارنة بسعر تراوح بين ١.٤٧٢٠ و١.٤٧٢٥ مارك الخميس.

الا ان الدولار سجل ارتفاعا طفيفا على المارك في فرانكفورت عند الافتتاح وتراوح سعره بين ١.٤٧٨٠ و١.٤٧٩٠ مارك وكسب ١٥ نقطة على المارك في لندن ليستقر على ١.٤٧٩٨ مارك.

التحفظ على ممتلكات شركة بدر لعدم سدادها اموال المودعين

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»

اصدر المدعي الاشتراكي المصري قرارا بالتحفظ على شركة بدر للاستثمار وتوظيف الاموال وكذلك على اصول وممتلكات محمود طاحون رئيس مجلس ادارة الشركة.

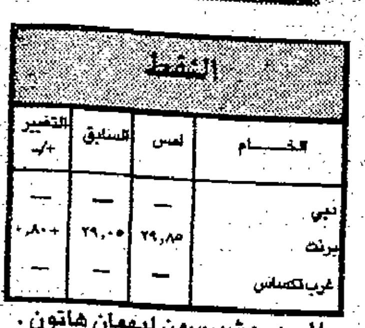
وجاء قرار المدعي الاشتراكي بعد ان ثبت عدم قيام الشركة بتنفيذ التزامها برد الاموال للمودعين البالغ عددهم ١١ الفا و٢٤٤ مودعا بلغ حجم ايداعاتهم نحو ١٢٥ مليون جنيه ولم ترد الشركة منها سوى ٤٠ مليون جنيه فقط وكان المدعي الاشتراكي قد منح شركة بدر ضمن اربع شركات توظيف اموال اخرى مهلة اضافية لمدة خمسة اشهر لرد اموال المودعين اليهم حيث انتهت المدة القانونية لرد الاموال في ٩ يونيو (حزيران) الماضي الا ان المهلة الجديدة انتهت ولم تقم شركة بدر برد الاموال الى اصحابها.

وقد بدأت لجان التحفظ بجهاز المدعي الاشتراكي على الفور بحصر اموال الشركة في محافظات مصر المختلفة وذلك تمهيدا لاصدار قرار بفرض الحراسة عليها من قبل محكمة القيم.

«جارودا» تشتري ٢٥ طائرة بوينغ

لندن: «الشرق الاوسط»

طلبت الخطوط الجوية الاندونيسية «جارودا» ٩ طائرات بوينج «٧٤٧ - ٤٠٠» و١٦ طائرة «٧٣٧ - ٣٠٠» ليرتفع بذلك عدد الطلبات التي تلقتها «بوينج» الامريكية لشراء طائرات من طراز «٧٣٧ - ٣٠٠» الى اكثر من ١٠٠٠ طائرة ومن طراز «٧٤٧ - ٤٠٠» الى ٧٤٧ طائرة.



أسواق العالم

ارتفاع طفيف في اسعار النفط

سجلت اسعار النفط امس ارتفاعاً طفيفاً وسط حركة تداول خفيفة بالنظر لاقفال سوق نيويورك بمناسبة عطلة «يوم الشكر».

وفي لندن بيع خام برنت في عقود التسليم في يناير (كانون الثاني) المقبل بـ ٢٩,٨٥ دولار للبرميل اي بارتفاع مقداره ٨٠ سنتاً عن سعر اقفال امس الاول.

وكان خام «وست تكساس انترميديات» قد ارتفع في اخر يوم تداول في سوق نيويورك، امس الاول، بمقدار ٧٢ سنتاً ليصل الى ٢٩,٦٣ دولار للبرميل.

وكانت ادارة استعمالات الطاقة في واشنطن قد ذكرت ان حجم الطلب الامريكي الداخلي على الوقود تراجع بنسبة ٤,٩ في المائة خلال الاسابيع الاربعة المنتهية في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقد تشجعت السوق من الانباء المتجددة عن مساعي دولية لايجاد حل دبلوماسي لأزمة الخليج وهذه الانباء انعكست تفاؤلا محدودا بتراجع حدة التوتر في المنطقة. الا ان اقفال سوق نيويورك جعل اتجاهات الاسعار غير ثابتة

النفط

الخام	امس	السابق	التغيير +/-
دبي	—	—	—
برنت	٢٩,٨٥	٢٩,٠٥	٠,٨٠+
غرب تكساس	—	—	—

المصدر: شيرسون ليهمان هاتون. عقود يناير (كانون الثاني)

المعادن الثمينة (نقدا)

المعدن	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الذهب	٣٨٠	٣٧٧,٣٠	٢,٧٠+
الفضة	٤,١٥	٤,١١	٠,٠٤+
البلاتين	٤٢١,٢٥	٤١٤,٢٥	٧+

المعادن الاساسية

النوع	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الالمنيوم طن/دولار	١٥٨٧	١٥٨٢	٥+
النحاس طن/استرليني	١٣٠٩	١٣٢٠	١١-
الزنك طن/دولار	١٢٧٢	١٢٦٩	٣+
النيكل طن/دولار	١٤٥٠	٨٧٣٠	٢٨٠-

السلع الطرية (طن)

السلعة	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الكاكاو (مارس) - جنيه	٧٥٣	٧٥٩	٦-
البن (يناير) - جنيه	٥٧٩	٥٧٣	٦+
السكر (مارس) - دولار	٢٢١	٢١٤,٨٠	٦,٢+
القمح (يناير) - جنيه	١٢٠	١١٩,٣٥	٠,٦٥+

الريال السعودي

	فوري	شهر	٣ اشهر	٦ اشهر
ريال/دولار	٣,٧٥٠٠	٣,٧٥٠٠	٣,٧٥٠٠	٣,٧٥٠٠

الريال على العملات الرئيسية

الاسترليني	المارك الالماني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	البيزيتا	الذهب
٧,٣٩٥٠	٢,٥٣٤٦	٣,٠٠٠٠	٠,٠٢٩٥	٠,٧٥١٦	٠,٠٣٩٩	١٤٢٩,٧

العملات الخليجية والعربية

العملة	دينار كويتي	درهم امارات	دينار اردني	دينار بحريني	ريال قطري	درهم مغربي	ريال عماني
دولار	—	—	—	—	—	٧,٨٥٥٠	—
استرليني	—	—	—	—	—	١٥,٤٩٠١	—

العملات الدولية

العملة	الدولار الامريكي	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
المارك الالماني	١,٤٧٩٥	—	٠,٣٤٢٨	٨٦,٠١	٣,٣٧٧٤	٠,٨٤٤٩
الجنيه الاسترليني	١,٩٧٧٠	٢,٩١٧٦	—	٢٥٠,٩٤	٩,٨٣٩٣	٢,٤٦٥٠
الين الياباني	١٢٧,٢٥	١,١٦٢٩	٠,٣٩٨٥	—	٣,٩٢١٠	٠,٩٨٣٣
الفرنك الفرنسي	٤,٩٨٩٥	٠,٢٩٦٥	٠,١٠١٦	٢٥,٥٠	—	٠,٢٥٠٥
الفرنك السويسري	١,٢٥٠٠	١,١٨٣٦	٠,٤٠٥٧	٦٤,٥٣	٣,٩٩١٦	—

مؤشرات الاسهم

المؤشر	الاقفال	السابق	التغيير	١٩٩٠ اعلى معدل	١٩٩٠ ادنى معدل
نيكاي داو	٢٣٤٠٠,٢٨	٢٢٨١٦,٩٩	٥٨٣,٢٩+	٣٨٩١٥,٨٧	٢٨٠٠٢,٠٧
داو جونز (*)	مقفلة	—	—	٢٩٣٦,٦٥	٢١٤٤,٦٤
الفاينانشال تايمز	٢١٢٧,٩	٢١٢٦	١,٩+	٢٤٦٣,٧	١٧٨٢,٨
داكس (المانيا)	١٤٩٦,١٠	١٤٦٧,٣	٢٨,٨+	١٩٦٨,٣٣	١٣٧١,٧
كاك (فرنسا)	١٦٣٩,٦٨	١٦٢٣,٨٤	١٥,٨٤+	٢١٣٨,٠٦	١٨٦٩,٥٦

(*) اسعار الساعة الواحدة ظهراً

سندات الخزينة الامريكية

لستة اشهر	لسنة	لسنتين	لخمس سنوات	لـ١٠ سنوات	لـ٣٠ سنة
٧,٣١٣٠	٧,٢٢٥٠	٧,٤٩٩٠	٧,٨٨٣٠	٨,٢٥٧٠	٨,٤١٧٠

اسعار الفائدة الدولية — لندن - الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	لثلاثة اشهر	لستة اشهر	لتسعة اشهر	لـ١٢ شهرا
دولار امريكي	٧,٦٨٧٥	٧,٦٨٧٥	٨,٠٠٠٠	٧,٨١٢٥	٧,٧٥٠٠	٧,٧٥٠٠
جنيه استرليني	١٤,٠٠٠٠	١٣,٧٥٠٠	١٣,٦٢٥٠	١٢,٧٥٠٠	١٢,٤٣٧٥	١٢,٣١٢٥

المصدر: البنك السعودي الامريكي (لندن) - «الشرق الاوسط» - خدمة رويتر

الفوائد المرتفعة باطراد في اليابان

٪٧ ٪٦ ٪٥ ٪٤ ٪٣ ٪٢ ٪١ ٪٠
٪٦,٠ — ٣٠ اغسطس
٪٢,٥ — ٢٣ فبراير
١٩٨٦ ١٩٨٧ ١٩٨٨ ١٩٨٩ ١٩٩٠

«الشرق الاوسط» - ا.ب.

لندن: «الشرق الاوسط»

رفع بنك اليابان المركزي سعر الحسم الرسمي على فوائد القروض التي تحصل عليها البنوك التجارية خمس مرات منذ مايو (ايار) ١٩٨٩.

وبعد ان كان معدل الفائدة الرسمية لا يزيد عن ٢,٥ في المائة في فبراير (شباط) ١٩٨٦، اي في ادنى مستوى له في تاريخ اليابان، عمد البنك المركزي الى رفعه تدريجياً ابتداء من العام ١٩٨٩ ليبلغ ٦ في المائة في اغسطس (آب) الماضي.

وقد لجأ البنك المركزي الى هذا الاجراء بغية «تبريد» حرارة التضخم المالي المتنامي في اليابان. غير ان الاجراء تسبب، بدوره، في تباطؤ الفورة الاقتصادية التي شهدتها اليابان خلال السنوات ١٩٨٦/١٩٨٩.

ويوم امس اعاد حاكم البنك المركزي الياباني، ميينو، تأكيد التزام البنك بعملة قوية اي بسياسة نقدية متشددة تفترض ابقاء معدل الفائدة اليابانية مرتفعاً بعض الوقت.

الاستقرار النسبي في الخليج يحسن الاسعار

قيمة الاسهم السعودية ترتفع رغم انخفاض حجم التداول

جدة: من احمد مختوم

شهدت حركة تداول الاسهم السعودية خلال الاسبوع الماضي، انخفاضاً ملحوظاً حيث بلغت كمية الاسهم المتداولة ١٠٢ الف و٦١٢ سهماً قيمتها ٤٨ مليوناً و٥٥ الفاً و٦٤١ سهماً قيمتها ٤٨ مليوناً و٥٥ الفاً و٦٤١ ريالاً مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٣٢٠ الفاً و٩١١ سهماً قيمتها ٨٢ مليوناً و٤٧٣ الفاً و٢٧٤ ريالاً.

كما انخفضت الصفقات المنفذة خلال هذه الفترة الى ١١٠٩ صفقات مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت ١٣٨٢ صفقة.

ويقول عبد الرحمن عبده مدير ادارة الاستثمار في مجموعة دلة البركة «ان قيمة الاستثمار هذا الاسبوع جيدة بالنسبة للاسهم وذلك بسبب استقرار الوضع في المنطقة نسبياً. ولذلك نجد ان قيمة اسعار الاسهم كانت جيدة مقارنة بفترة ما قبل الغزو العراقي لدولة الكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

واضاف.. ان هناك هدوءاً نسبياً اعاد الثقة للمستثمرين، مما رفع الطلب على الاسهم وبالتالي ارتفع سعر السهم.

وسجل مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية لاسعار الاسهم السعودية انخفاضاً طفيفاً، حيث انخفض المؤشر العام من مستوى ٩٤,٤٩ نقطة للاسبوع ما قبل الماضي، الى ٩٣,٩٥ نقطة للاسبوع الماضي، اي بنسبة ٠,٥٧٪.

وانخفض حجم التداول في اسهم الشركات الصناعية خلال هذه الفترة ليصل الى ٦٧ الفاً و٥٠٦ اسهم قيمتها ١٨ مليوناً و١٩٧ الفاً و٢٣٤ ريالاً تم التداول في اسهم ٧ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ١٩٣ الفاً و٥٩٨ سهماً قيمتها ٢٣ مليوناً و٤١٤ الفاً و٥٤١ ريالا.

ويلاحظ انه على الرغم من انخفاض حجم التداول في الاسهم الا ان قيمتها ارتفعت بسبب اعلان بعض الشركات الصناعية عن وضعها الماضي وارباحها عن التسعة اشهر الماضية مما جعل المستثمرين يقبلون على التداول في اسهم الشركات الصناعية.

كما انخفض التداول في اسهم شركات الاسمنت خلال هذه الفترة بنسبة ٧٠٪ حيث بلغت ٤١ الفاً و٣٩ سهماً قيمتها ٦ ملايين و٢٠٧ الاف و٩٩١ ريالاً، تم التداول في اسهم ٧ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ١١٨ الفاً و٣٧٢ سهماً قيمتها ٢٠ مليوناً و٢٣٦ الفاً و٧٤٣ ريالاً.

وارتفع حجم التداول في اسهم شركات الكهرباء خلال هذه الفترة ليصل الى ٢٦ الفاً و٤٠٣ اسهم قيمتها مليونان و٧٦٢ الفاً و٣٨٧ ريالا تم التداول في اسهم ٣ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ١٠ آلاف و٤٩٢ سهماً قيمتها مليون و٧١ الفاً و٨٢٨ ريالاً.

كما انخفض حجم التداول في اسهم البنوك ليصل الى ٢٥ الفاً و٣١٨ سهماً قيمتها ١٨ مليوناً و٧١٠ الاف و١٨٩ ريالاً تم التداول في اسهم ٧ بنوك منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٤١ الفاً و١٢٣ سهماً قيمتها ٣٣ مليوناً و٨٧٩ الفاً و٥٨٩ ريالاً.

وانخفض حجم التداول في اسهم شركات الخدمات ليصل الى ٢٢ الفاً و٨٧٧ سهماً قيمتها مليون و٢٧٠ الفاً و٧٨٠ ريالاً تم التداول في اسهم ٨ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٣٥ الفاً و٥٢٤ سهماً قيمتها مليونان و٧٣٤ الفاً و٧٩٨ ريالاً.

وكذلك انخفض حجم التداول في اسهم الشركات الزراعية خلال هذه الفترة ليصل الى ١٨ الفاً و٤٦٩ سهماً قيمتها ٩٠٧ الاف و٦٠ ريالاً تم التداول في اسهم ٧ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٢١ الفاً و٨٠٢ سهم قيمتها مليون و١٣٥ الفاً و٧٧٥ ريالاً.

هذا ولم يجر التداول في اسهم ١٧ شركة.

تحذير بريطاني من خرق الحظر الدولي على التعامل مع العراق

الرياض - ق.ن.أ: اكدت السفارة البريطانية في المملكة العربية السعودية ان الشركات التي تحاول خرق الحظر الدولي المفروض على العراق تنتهي الى الافلاس لعجز النظام العراقي عن الوفاء بالتزاماته المالية لدفع ثمن البضائع المهربة..

واشارت السفارة في بيان لها امس ان العراق يعاني من نقص في العملات الصعبة حتى قبل الازمة الراهنة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت واعتمد العراق طيلة السنوات العشر الماضية على القروض الخارجية بصورة كبيرة حتى بلغت ديونه مائة بليون دولار.

واوضح البيان البريطاني انه نظرا لاعتماد العراق على النفط الذي يشكل نسبة ٩٨ في المائة من عائدات الصادرات فانه اخفق في ايجاد العائدات لتسديد ديونه.

وقال بعد توقف الصادرات النفطية العراقية فان العائدات العراقية قد جفت تماما حتى انه يجد صعوبة كبيرة في تمويل سفاراته في الخارج.

واضاف البيان الذي نقلته وكالة الانباء السعودية «ان النظام العراقي قد يعرض مقايضة النفط بالبضائع كما فعل في الماضي غير انه لا توجد فرصة لتسليم النفط بسبب الحصار البحري على العراق».

وخلص البيان الى القول ان على الشركات الراغبة في المخاطرة بالعقوبات الاقتصادية لخرق الحظر اضافة الى قبول شروط العراق ان تسأل نفسها عن الدفع مؤكدا ان احتمالات الحصول على المشروعات العراقية في ظل الظروف الراهنة اشبه بالسراب.

تخلف العراق عن تسديد ديونه يكلف واشنطن ٢,٥ مليار دولار

سان فرانسيسكو - رويتر: قالت صحيفة سان فرانسيسكو اجزامينر ان دافعي الضرائب الامريكيين سيتعين عليهم دفع ما يزيد عن ٢.٥ مليار دولار لتغطية ديون معدومة لعدم سداد العراق ديونا عليه ضمنتها الحكومة الامريكية.

وطبقا لما اوردته الصحيفة فان الولايات المتحدة قامت بضمان قروض قيمتها ٥.٥ مليار دولار اقترضها العراق من بنوك ما بين عامي ١٩٨٢ - ١٩٩٠ لشراء مواد غذائية.

ازياء

موضة بلاد الشمال



فستان انيق من الصوف الأحمر محلى على النيل برسوم بدوية متعددة الالوان يلبس مع ايشارب مزين بنفس النقوش.

للمساء والسهرة، من الحرير البليسيه المنقوش. فتحة الصدر كروازيه والحزام رفيع والاكمام الفضفاضة تضفي لمسة اضافية من الاناقة.





لبعد الظهر فستان من قطعتين من الصوف المنقوش. الاكمام محلاة بقلابات من المخمل وكذلك الجيب. الكول شال صغير وقصة البلوزة تشبه الجليه.



البساطة والرقة تجتمعان في هذا الموديل من الصوف الخفيف. يتميز الموديل بكولة من الدانتيل المشغول باليد.

لسيدات الاعمال، موديل مريح يتميز بالكسرات العريضة. الكورساج بلوزون خفيف والاكمام طويلة ذات كشكشة على الكتف لزيادة حرية الحركة.





البليسيه الرفيع من الموضات الكلاسيكية التي لا تتغير على مر العصور. هذا الفستان الانيق يصلح للشابات.

● فنلندة، بلاد الجبال المغطاة بالثلوج، والانهار والمراعي تدخل هذا الموسم عالم الموضة على استحياء. فقد قررت شركات الازياء الكبرى هناك لن تنضم الى سوق الموضة العالمي الذي يقام في مدينة هاروجيت البريطانية كل عام. وذلك بعد النجاح الكبير الذي استقبلت به الاسواق البريطانية نماذج من الموضة الفنلندية في عام ١٩٨٨ حين قدمت المحلات التجارية الكبرى الموديلات الفنلندية فارتفعت قيمة المبيعات الى ٨٠ مليون جنيه في ذلك العام.

تتميز الموضة الفنلندية بتعددية الالوان والمنسوجات والاشكال كما انها تقدم موديلات لكافة الاعمار ولكل المناسبات بما في ذلك الاطفال والسيدات اللواتي تزيد احجامهن عن الاحجام المعتادة التي تخدمها شركات صناعة الملابس. والجدير بالذكر ان المصممين الفنلنديين ينصب اهتمامهم على ملابس الصباح والملابس غير الرسمية التي يمكن ان تستخدمينها اثناء النهار ومنها السترات والجونلات الطويلة والبلوزات القطنية السميكة (سويتشرت). اما التويد والكاروهات فهي مقتبسة عن الملابس الريفية ومنها السترة المحبوكة قليلا والبنطلون الفضفاض ذي الكسرات الرفيعة.

هذا الاسبوع اخترنا لك مجموعة غنية من الفساتين التي تصلح لكافة المناسبات. الألوان الفنلندية هذا الشتاء تتقلك من الاحمرار الزاهي الى الاصفر الذهبي والازرق والاخضر الزبرجدي والاسود والابيض.

نصف الدنيا



فوزية سلامة

مهما طال الزمن

ما أجمل ان يتحدث احدنا عن تاريخه الشخصي فتخرج منه حكايات انسانية لا يكاد يصدقها العقل. جيل أبي شهد من التطورات التي بدلت وجه الحياة على الارض نماذج خرافية ومذهلة. فقد ولد أبي في مطلع القرن العشرين وشهد المياه الجارية ولمبات الكهرباء تدخل البيوت. وعاصر الفونوغراف والسينما والسيارة والآلة الكاتبة والطائرة. أما جيلي أنا فهو جيل التلفزيون والكمبيوتر والقمر الصناعي والهبوط على سطح القمر.

حكايتي اليوم حكاية رجل من جيل جدي. عندما سمعتها ادركت في لحظة اننا قد نثب بخطى جريئة ونهمة نحو التقدم، ونتكيف معه بسرعة الصاروخ. ولكن اشياعنا الثمينة تبقى ثابتة لا تتغير.

هذا الرجل كان من نوع الرجال الاشداء المعمرين. فقد مات عن ١٢٠ عاما. وكان واحدا من الاعيان، أي انه كان موسراً. وكان من نوع الرجال الذي يتزوج مثنى وثلاث ورباع. كما انه انجب من الأولاد أربعة وعشرين. وكان أولاده جميعاً عربيي الملامح باستثناء اربعة ذكور. فقد انجب هؤلاء الاربعة من جارية حبشية من ممتلكات اليمين.

في احدى السنوات قرر الجد ان يؤدي فريضة الحج. وكان الرجل هذا إذا خرج للحج في ذلك الزمن البعيد غاب عن اهله ثلاثة أو اربعة شهور على أقل تقدير. ولما طالت غيبته في الحج لعب الشيطان برأس واحد من ابنائه الشرعيين. فقد عز عليه ان يكون له إخوة غير اشقاء لا يشبهونه في شيء وخصوصاً في لون البشرة. فقرر ان يبيع اخوته لنخاس متجول.

وعاد الرجل من الحج فسأل عن أولاده الصغار فقيل له: باعهم اخوهم للنخاس. فجن جنونه واشتد حزنه وقام من فوره فحمل سيفه وحمل معه مالا كثيرا وركب حصانه ومضى. وطال بحثه وتجواله بحيث اصبحت رحلته مثل رحلة السندباد، من مدينة الى مدينة ومن قرية الى قرية ومن ربع الى ربع، يسأل عن نخاس متجول معه اربعة أولاد ذكور سمر البشرة.

في النهاية كلل الله سعيه بالنجاح. فقد عثر على النخاس ومعه الاولاد. ولما حاول استردادهم تمسك بهم النخاس بحجة انه اشتراهم ودفع ثمنهم مالا حلالا في حضور شهود. فلم يسع الأب الا ان يحاول ان يعيد شراء أولاده من النخاس. وهنا وجد النخاس فرصة ذهبية لاستخلاص اكبر قدر ممكن من الربح. فساوم الأب على السعر حتى حصل منه على كل ما معه من مال. ولكنه لم يقنع. فعاد فرفض تسليم الأولاد لابيهم. فتنازل الأب عن سيفه، فاخذه النخاس. ولكنه لم يقنع. فتنازل له عن حزامه، ولكنه لم يقنع. فلم يزل يساوم ويساوم حتى تنازل له الرجل عن حصانه وحمل أولاده وقطع معهم رحلة طويلة سيرا على الاقدام من مدينة نائية الى المدينة التي بها داره، وليس معه من الزاد شيء الا ما على ظهره من ثياب.

ليست هذه حكاية من وحي الخيال ولكنها جزء من تاريخ شخص يتنر به الحفدة ـ ابناء جيل الصاروخ والكمبيوتر وسهول القمر. ما الذي تغير؟ حمدا لله ان المرأة لم تعد رقيقا يباع ويشترى وقد حل الكونكورد محل الجواد والبعير في السفر الطويل، والمسدس «الأوتوماتيك» هو وسيلة يدافع بها الرجل عن نفسه بدل السيف المسلول. ولكن معزة الوالد لم تتغير ولن تتغير مهما طال الزمن وانذهلنا التطور. فالرجل يمكن ان يقطع القارات ويجوب المحيطات ويتنازل عن كل ما يملك في سبيل الولد، سواء كان هو الولد الوحيد، أو واحدا من عشرة أو عشرين. وسواء كان أبيض البشرة أو أسمرها أو حتى أصفرها.

عيادة الاسرة

اليونانيات يفضلن الولادة في المنزل

اثينا ـ من محمود كعوش:

على الرغم من توفر مستشفيات ومراكز الولادة المجهزة في اليونان، وتعدد الخيارات المتاحة امام السيدات الحوامل بالنسبة لمكان واسلوب الولادة فقد أبرزت الدراسات ميلا لدى اغلبية اليونانيات الى الولادة في المنزل باعتبار ان الانجاب امر طبيعي يجب ان يتم في اطار الاسرة بعيداً عن التعقيدات المستحدثة، وبسبب نظرة المستشفيات للأم الحامل باعتبارها «حالة مرضية» مما يسبب لها ذعرا، وتوترا يترك آثاره السلبية على الولادة وحالة الأم والمولود.

وتقول احدى القابلات القانونيات التي قامت بتوليد لكثر من ألف أم يونانية في بيوتهن: «ان الكثيرات من النساء يفضلن جوا طبيعيا مألوفا لهن ولا يرضين بأي مكان آخر لحاجتهن الى الجو العائلي ووجود الاهل والاصدقاء لشعورهن بالألفة والامان. والى جانب ذلك فقد ثبت علميا ان الولادة الطبيعية في البيت توفر للمولود فرصة الرضاعة الطبيعية الفورية. وبالتالي تضمن عدم نقصان وزنه خلال الايام الاولى بعد ولادته وهو ما يحدث في حالة استخدام الاساليب الحديثة من تخدير ومسكنات تحول دون الرضاعة الطبيعية في الايام الاولى مما يؤدي لنقص وزن المولود.

وبسبب قوة التقاليد الموروثة بتفضيل الولادة البيتية في اليونان نشأت العديد من المعاهد والكليات التي تخرج القابلات القانونيات، وتقضي الطالبة اربع سنوات من الدراسة تحصل في نهايتها على دبلوم في علم التوليد.



كذلك توجد في اليونان مجموعات وروابط كثيرة تهدف الى تقديم المساعدة واسداء النصح للسيدات الحوامل من خلال اجتماعات وندوات تعقد دوريا في مراكز ومواقع معروفة وتطرح خلالها مختلف المسائل المتعلقة بالحمل والولادة والعناية بصحة الام والمولود. كذلك تمتلك معظم هذه الروابط مكتبات غنية متخصصة مملوءة بالكتب والنشرات المتعلقة بكل ما يهم الحامل والأم.

كذلك تقدم تلك الروابط والجمعيات المعلومات اللازمة لكل سيدة حامل عن اساليب وطرق الولادة المتوفرة في البلاد ـ خلاف الولادة البيتية ـ التي أصبحت كثيرة ومتنوعة، فمثلا هناك طريقة الولادة المسماه «لي بوير» التي تعتمد على توفير جو هادئ ورومانسي عند الولادة يتناسب مع ذوق الام ومزاجها سواء من حيث الوان الغرفة والفرش وطبيعة الاضاءة ودرجة الحرارة أو غير ذلك.

والى جانب ذلك توجد مستشفيات الولادة العادية التي تعتمد على التجهيزات التقليدية والتي تكفل للام تقديم ما تحتاجه من اسعافات ومساعدات طبية اذا احتاجتها كما تضمن لجراء أي جراحة قد يحتاجها الامر اذا تعسرت الولادة.

ومع هذا مازالت اليونانية تفضل الولادة الطبيعية في البيت وعلى يد القابلة وهو اتجاه بدأ ينتشر لدى كثير من الامهات في بلاد اخرى وخاصة في المنطقة العربية كما اشار تحقيق نشرته الشقيقة «سيدتي» مؤخرا.

أطفالنا

الأطفال الأذكياء اكثر طاعة لابائهم وتحملا

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

«طفلي لا يشعر بالمسؤولية.. لا يبالي بحقوق الآخرين غير ملتزم في تصرفاته».

هذه شكاوى كثيرة لامهات من سلوك اطفالهن ومن الطبيعي ان تتمنى كل أم ان ترى طفلها متحملا للمسؤولية. كما ان ظروف مجتمعنا العربي تلزم كل مواطن بان يتحمل تبعات سلوكه ويشارك في تطويره وبنائه. ولكن كيف تنمي في اطفالنا الشعور بالمسؤولية الاجتماعية؟ هذا التساؤل تناولته الباحثة المصرية سناء التجيجي كمحور لدراسة علمية وكذلك العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل ومستوى ذكائه. فقامت بأخذ عينة من تلاميذ المدارس ممن يتراوح اعمارهم بين ١١ ـ ١٢ سنة حيث ان الطفل في هذا العمر يزداد شعوره بالمسؤولية وينمو ذكاؤه.

وتبين من الدراسة ان الاطفال الذين يتمتعون بمستوى عال من الذكاء يتميزون بالمسؤولية الاجتماعية. وان هؤلاء الاطفال يميلون الى حسن التصرف والطاعة.

وتقول الباحثة ان هذه نتيجة طبيعية لما يلاقيه الطفل الذكي من رعاية واهتمام من المحيطين به. فنجد مثلا ان المدرسين يعطون المراكز القيادية للاذكياء مثل تنظيم طابور الصباح ورئاسة الفصل. وكذلك الآباء يحملون الطفل الذكي مسؤولية شراء بعض الاحتياجات ومسؤولية اخوته الصغار. والطفل بذكائه يدرك انه محط الانظار سواء في الاسرة أو المدرسة لذا نجده يقوم بأداء الاعمال على خير وجه حتى يحتفظ بمكانته.

أما الطفل محدود الذكاء فغير قادر على اتمام اي عمل يطلب منه ولا يمكنه ان يدرك ما بين المواقف من علاقات. كما انه لا يستطيع أن يتنبأ بالعواقب وليس لديه القدرة على حل المشكلات.

وتقول الباحثة انه على الاباء تحديد المسؤولية للاطفال بحيث يكلف الاطفال بواجبات من واقع حياتهم اليومية تحقق السعادة للاخرين، مثل رعاية الاخوة الصغار والقيام ببعض الاعمال المنزلية مثل ترتيب الحجرة وتنظيف الاواني.. كذلك يمكن اكساب الاطفال المسؤولية الاجتماعية بان يشتركوا مع الوالدين في مراعاة مصالح الاسرة وان يشتركوا في تجميل البلدة التي يقيمون بها فذلك يجعل الاطفال يفهمون الحياة الاجتماعية ويقدرون قيمة التعاون. وعلى مدرس الفصل ان يداوم على تذكير تلاميذه بانتظام بمسؤولياتهم الذاتية في السلوك والاختيار، كأن يمنحهم الحرية مثلا في حضور حصة الموسيقى او عدم حضورها وعلى التربوي ان يدرك ان اعطاء الاطفال مسؤوليات تفوق تحملهم يعتبر خطرا عليهم. ولذلك يجب ان يتناسب حجم المسؤولية مع قدرة الطفل.

وتضيف الباحثة ان المسؤولية وليدة الاجتماع ونتيجة الاثر المتبادل بين الاطفال حيث ينمو الطفل ويتسع افقه الاجتماعي من الاسرة الى المدرسة ويتأثر الطفل بتلك الجماعات، بنظمها وعاداتها حيث تنمو معرفته ويتسع ذكاؤه.. ويبدأ في فهم النظام الاجتماعي وضرورة الاخذ والعطاء، ويدرك نتائج اعماله ويحكم عليها تبعا لما تجيء به من آثار اجتماعية على نفسه وعلى غيره من الناس، فالطفل لا يستطيع ان يعيش بمعزل عن الاخرين.

وتؤكد ان تنمية المسؤولية الاجتماعية تأتي بصورة تدريجية فالاباء والمدرسون يجب ان يتوقعوا وان يتقبلوا بعض التجاوزات. فمن المحتمل ان يظهر سلوكا ايجابيا عن اعمال يؤديها عن رغبة واقبال، بينما يبدو اقل تحملا للمسؤولية في مواقف اخرى، وان تكون المسؤولية تحتاج الى جهد يمتد طول حياة الانسان.



حرق الدم

محمد مستجاب

الشرخ

قلت لنفسي: أربعة ايام في (رأس البر) تطهر الجوانح من أدران العاصمة، وقليلون هؤلاء الذين يركبون سحر خريف المدن الساحلية، غمامة تغسل نفسها في النور وقمر يغازل نجمة خجول، لا جرائد ولا راديو ولا تلفزيون، فقط الشاعر الهادئ محمد الحسيني صاحب ديوان العامية المصرية «عباد الضل» ونحن نغوص في الفضاء الجميل هاجمنا البعوض، ثم زمرة أدباء دمياط الغاضبين دائما لاننا - نحن أدباء العاصمة - استولينا على كل مقدرات الأدب، ولم نترك لهم شيئا، وهي النغمة المستمرة التي معناها - بصراحة - ان أدباء العاصمة هم أدباء الحكومة، اما ادباء الاقاليم فهم أدباء الكفاح والموهبة، بغض النظر عن قيمة هذه الموهبة في بعضهم، ودون ان ينتبهوا الى انهم جميعا أصبحوا اصحاب مجموعات قصصية من دور نشر الحكومة، وكل هذا كلام يوجع الدماغ ويعمق في الشرخ القائم، والذي بدأ في مؤتمر الزقازيق عام ١٩٦٩، مع الإقرار بان كثيرين من أدباء القاهرة - العاصمة - لا يستحقون ان يعاملوا كادباء، اذ ان اطلاق الاوصاف على العموم محظور لا يصح، لكن الاخطر من ذلك هو هذا الاحساس المرير الذي يربط كل أديب اقليمي بزميله.

فقد نشرت مجلة «أدب ونقد» منذ اشهر رواية جميلة قصيرة «ورود سامة لصقر» لكاتبها الجديد احمد زغلول الشيطي، وهو احد شباب أدباء دمياط شديد الحياء والخجل، ولا يصلح أطلاقا فردا في «شلة» بسبب تكوينه المفرط في الصمت، ولما التقيته هنأته على هذا العمل الادبي الجميل، لكنه ما كاد يبارحنا حتى وقعت ألسنة زملائه عليه كالسكاكين، لأن معيار النشر في «أدب ونقد» ليس معيارا ادبيا بل لأنه من «شلتهم».

سألت نفسي: أليس احمد زغلول الشيطي اكبر موهبة؟ فأحسست بالألم يعتصر الصديق محمد الحسيني، الذي ظل يمعن في كلامهم، ويتلمس الشرخ الخطير الذي يفتك بهم، ويجعلهم دائما مجرد أدباء أقاليم يأكل كل منهم الآخر، اكثر مما يفعل أدباء العاصمة، اكثر بكثير.

فرقة نبيه الخطيب اللبنانية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تعرض فرقة نبيه الخطيب اللبنانية على المسرح الكبير بدار الاوبرا مجموعة من الاغاني التراثية والتواشيح العربية القديمة. وهي الفرقة التي اسست عام ١٩٨٥ وشاركت في العديد من الحفلات وزارت الكثير من البلدان، وتهدف الى احياء التراث الموسيقي والغنائي العربي وربط الاجيال الصاعدة بهذا التراث الفني.

تتكون الفرقة من حوالي ٤٠ فنانا ما بين عازف ومنشد، من بينهم: نبيه الخطيب (عود)، د. سليم خليل سعد (كمان)، احمد سالم (كمان)، مصطفى النمر (كمان)، وليد نقولا (كمان)، عبده توفيق (مزهر)، محمود سبيلني (ناي)، كامل طبارة (قانون)، مصباح محمد (تشيللو)، علي حسيني الخطيب (الرق).

وقد شاركت الفرقة في العديد من المهرجانات بعمان ودمشق والكويت وبيروت وقدمت نفسها للجمهور للمرة الاولى في قاعة المركز الثقافي الالماني ببيروت عام ١٩٨٦ بمناسبة الذكرى الـ ٩٤ لميلاد سيد درويش.

بعد غيبة خمسة عشر عاما

خديجة وسوسن

رواية في اشكال الخيانة

بقلم
احمد عباس صالح

«خديجة وسوسن» رواية جديدة للكاتبة رضوى عاشور نشرتها «روايات الهلال» في ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٨٩.

والكاتبة تخصصت في الادب الانجليزي وحصلت على درجة الدكتوراه في الادب الافرو - امريكي من جامعة ماساشوتس بالولايات المتحدة سنة ١٩٧٥. وتعمل الان بوظيفة استاذ بقسم اللغة الانجليزية بجامعة عين شمس بالقاهرة.

وقبل هذه الرواية صدر لها كتابان في النقد الادبي وكتابان أخران احدهما بعنوان «الرحلة: ايام طالبة مصرية في امريكا». والثاني رواية بعنوان «حجر دافئ».

والرواية الجديدة تشكل اضافة مهمة للادب الروائي المصري في السنوات الاخيرة، لا لانها رواية من وجهة نظر امرأة، ولا لأنها رواية عن امرأتين، ام وابنتها، بل لانها تتناول الفترة والاحداث التي عالجتها الروايات الكثيرة التي تحدثنا عنها هنا، ومن المنطلق نفسه تقريبا ولكن من زاوية خاصة، من قلب الشريحة التكنوقراطية المتقدمة، تلك الشريحة التي قامت بأدوار اساسية خلال الخمسين السنة الماضية، والتي تميزت بنزوعها التكنوقراطي وابتعادها عن السياسة، ولذلك كانت قادرة على التعايش مع كل الانظمة التي مرت بمصر دون ان تفقد ولاءها لتخصصها، وان تسهم بين وقت واخر في نقد الاوضاع ولكن في الجلسات الخاصة وفي الحدود التي ترى فيها مصالحها مهددة.

والرواية منقسمة الى قسمين رئيسين. الاول ترويه الام، والثاني ترويه الابنة. والمرأتان تشبهان بعضهما تماما، ولهذا كان بينهما تنافر شديد، شد وجذب. وهما تشكلان عموما النمط السائد في المجتمع المصري من بنات هذه الشريحة الاجتماعية.

تروي الام قصتها منذ طفولتها وزواجها الى ان اصبحت جدة وسيدة من نجوم المجتمع. وتكمل ابنتها الرواية من وجهة نظرها. وبذلك تتمكن من التعرف على وجهتي النظر المتعارضتين وتلم باطراف الموضوع الماما جيدا.

ومع ان المرأتين متشابهتان تماما الا ان كل منهما تتصرف وفق ظروفها الخاصة، وكأن الانسان توجهه الظروف المحيطة اكثر مما توجهه طبيعته.

كانت الام متمردة منذ طفولتها، وكانت لديها اسئلة كثيرة حول حقوق المرأة ومساواتها بالرجل.. ولكن هذه الاسئلة لم تتطور لتصبح قضية. أو لتخرج من دائرة التجربة الخاصة الى الدائرة العامة. ولهذا افلتت الرواية من ان تسقط في البئر التي لم تعد تنتج كثيرا - وتحركت في الدائرة الانسانية الواسعة.

وخديجة نفسها ابنة لامراة متشددة هي الاخرى، اما ابوها فكان رجلا مسالما. كان صيدليا يمثل شريحته الاجتماعية خير تمثيل فهو موظف في الصباح وصاحب صيدلية في المساء، يقضي كل وقته في عمله بينما تتولى الزوجة ادارة البيت وتربية الاطفال، وكانوا يعيشون على دخل طيب وينحدرون من اصلاب ملاك الريف المتوسطين، ويعيشون في يسر وطمأنينة الى حد كبير.

وفي سن مبكرة وقبل ان تتم تعليمها تزوجت خديجة. وكانت في السابعة عشرة عندما انجبت اول طفلة. وكان زوجها طبيبا عائدا من دراسته الخارجية في انجلترا فسارع بالزواج ليبدأ حياة هادئة مستقرة مثل التي نشأ عليها.

وعلى الرغم من أن خديجة تروي حياتها منذ الطفولة الا انها عبرت على سن التفتح عبورا سريعا، ولم تحدثنا عن عواطفها ومشاعرها، وقد كانت في طفولتها مشاغبة مثل الصبية، وكانت اكثر عنفا من شقيقها الاصغر ومن صاحبيه. ومن هذه المقدمات يشعر القارئ اننا امام فتاة مسترجلة وخاصة عندما تأتي مرحلة التحول فلا تجد اي اثر لهذه الحالة على تصرفاتها او افكارها. ومع ذلك فاننا بعد الزواج نكتشف انها ذات عواطف جياشة. وهي تقول عن نفسها بعد ذلك انها ملكة في الحب وانها تتفوق على زوجها في هذا الجانب.



رضوى عاشور

ومع ذلك فهذه الاشارة الغريبة لم تكن تعني - في الواقع - الا مقدمة لما سوف تعرفه بعد هذا من ان زوجها كان متزوجا عليها سرا.

ويمضي السرد سريعا الى ان تلتقي بعد سنوات طويلة من الانقطاع صديق اخيها ايام الطفولة الذي كان يكن لها حبا عميقا دون ان تعرف هي، وتعويضا عن هذا الحب من جانب واحد، يتزوج صديق الطفولة من ابنتها الكبرى مع انه طلب الصغرى لشبهها بأمها. وتمر هذه الواقعة بما يجب ان تمر به من توترات لكن دون ان تتعمقها الكاتبة او تقتفي آثارها، بل تعبر عليها عبورا سريعا مبددة ثروة ادبية هائلة لموضوع من موضوعات الادب الروائي كانت تستطيع - كامرأة - ان تلقي عليه اضواء باهرة.

والغريب ان الاحداث في هذه الرواية تبدو شديدة التكثيف، او قل متسرعة او مهرولة ولم تأخذ حقها من المتابعة والاستكشاف، وكأن الكاتبة تنقل خبرا او تكتب موضوعا صحافيا الغرض منه مجرد النقل والاعلام. ولذلك انتهت هذه الحياة الخصبة والمعقدة في اقل من مائة صفحة.

والى جانب هذه الهرولة في الموضوعات المهمة نجد الكاتبة تفرط في وصف تفاصيل ليست بذات اهمية كترتيب الموائد والوان المفارش وادوات الطعام وعندما لا تكون هذه الدقة ذات اهداف فنية.

القراءة والتكنوقراط

ولان الكاتبة تملك من الحساسية الشيء الكثير الذي اظهرته الرواية يشعر القارئ ان هذه الهرولة ليست ناتجة عن عجز بل عن رغبة في التركيز وخوفا من الاطالة. وربما كانت ميولها النقدية مسؤولة عن هذا التوتر وبالتالي عن اختلال الايقاع السردي.

وفي رواية الام تتجسد صورة حياة هذه الشريحة الاجتماعية وانواع طموحها. فابناء الاسرة منكبون على الكتب الدراسية. ولم نلاحظ ان في البيت مكتبة فلا الام تقرأ - على الرغم من تفوقها المدرسي السابق ولا الاب يقرأ. واذا قرأ واحد من افراد الاسرة بعيدا عن الكتب المدرسية تعتبر هذه القراءة انحرافا عن الواجب والتصرف السليم. وقد كانت قراءة الكتب غير الدراسية مسؤولة عن رسوب سوسن التي ستكمل الجزء الثاني من الرواية.

ويكتشف القارئ ان القراءة في المجتمع المصري عمل محفوف بالمخاطر، وانه غير مرغوب فيه. لا لأن القراءة تبعد الانسان عن «واجباته الدراسية» فحسب بل لانها تورد الانسان موارد التهلكة والاسرة الكريمة عليها ان تجنب ابناءها وبناتها القراءة.

وهذه النظرة الى الكلمة المكتوبة محتاجة الى فحص اجتماعي ودراسة اخصائيين، لان غالبية ابناء هذه الشريحة حينما يتسلمون سلطة سياسية - وهم يفعلون ذلك كثيرا - يحملون معهم عداءهم للكتب واسترابتهم فيها. وتصبح لديهم حساسية مرضية تجاه الكتابة والقراءة. ولقد كان فزع الام هائلا عندما وجدت ابنتها تقرأ كتبا غير المقررة عليها في الجامعة، وان هذه الكتب تتحدث عن التاريخ والاقتصاد والسياسة!

ويبدو ان الغالبية العظمى من الشباب في مصر يتعرفون على الكتب خارج البيوت فسوسن الابنة هنا تعرفت على الكتب في مكتبة المدرسة، ولعلها لم تجد كتابا واحدا في البيت. ونحن لم نلاحظ ان شخصا واحدا في المنزل يلجأ للقراءة حتى من باب التسلية.

قرأنا عن فناجين القهوة الكثيرة التي يشربها الابطال اثناء وحدتهم والسجائر التي تدخن، ولم نر احدا يصرف وقته في قراءة حتى لشغل الوقت.

ومن الواضح جدا ان هؤلاء الاطباء والمهندسين الناجحين والذين تعلموا ارقى تعليم لم يعتادوا القراءة ولعلهم يستميتون بها ويعتبرونها مضيعة للوقت. وتبدو حياتهم صعبة وجافة بسبب انكبابهم على العمل، وقلة خبرتهم بشؤون الحياة الاخرى. والاغلب انهم يخافون القراءة ويجتهدون ان يتجنبوها وان يجنبوا اولادهم اياها.

وفعلا يبدو ان القراءة هي التي دفعت سوسن الى جنوحها الذي عانت منه امها وكانت المسؤولة عن شخصية سوسن الجريئة والمتمردة.

والواقع ان الرواية تقدم نموذجين لامرأتين ام وابنتها، في ظروف اجتماعية واحدة، ولكن افترقت بهما السبل لسبب واحد اساسي هو الثقافة.

ونحن هنا امام ثقافتين مختلفتين. ثقافة محددة في نطاق الحرفة والمصالح الاسرية شديدة الخصوصية وثقافة تخرج من هذه القوقعة لتتعرف على التاريخ والجغرافيا وللشاركة الانسانية بشكل عام. وكانت الام تمثل الثقافة الاولى، والابنة تمثل الثقافة الثانية.

ولان هذا موقف اجتماعي عام، فقد كانت الثقافة الثانية بقدر ما تشكل الانسان الناضج، الكريم والتفاعل والاجتماعي، بقدر ما توره موارد التهلكة، ذلك انها لم تصبح السمة العامة بعد. فمن الناحية الاجتماعية كانت الام ناجحة وقد استطاع اسلوبها واهتماماتها الثقافية المحدودة ان تجعلها سيدة ناجحة تماما. كانت تدير مستشفى زوجها احسن ادارة وكانت ملكة - على حد تعبيرها - في البيت والمستشفى على السواء. وقد نجحت في المستشفى ولكنها فشلت في البيت فشلا سريعا.

فهذه السيدة التي كانت تتخوف من الكتب ومن الافكار، كانت تزدري الفنون ايضا. وقد جن جنونها عندما وجدت ابنها يضيع وقته في الرسم وفي النحت وينوي الدراسة في كلية الفنون الجميلة. كان هذا بالنسبة لها كارثة كبرى فقد رسمت ان ابنها يدخل كلية الطب ليتخرج طبيبا ويحل محل ابيه في ادارة المستشفى ويكمل رسالته او على الاصح حرفته. وقد ارغمته على ان يعيد امتحان شهادة اتمام الدراسة الثانوية مع انه كان قد حصل على المجموع الكافي ليدخله كلية الفنون الجميلة. وخضع الولد وحصل على المجموع للنشود واكمل الدراسة في كلية الطب.

وقد برعت الكاتبة في تصوير انفعالات الام حين علمت ان ابنها ذهب الى فرنسا وانه انتوى ان يكمل دراسته الفنية هناك، وبوحشية حاسمة ذهبت الى فرنسا واعادته على الفور في خلال تسع وعشرين ساعة لا غير.

هذا العداء للثقافة والفنون صورته الكاتبة احسن تصوير. وقد ظهر فعلا ان الشخصيات الخاملة هي التي تستكمل حياتها في هدوء فزينب الابنة الكبرى سعيدة في حياتها، فهي ليست لها اهتمامات خاصة ابعد من اسرتها ، وتجد مسراتها فيما يحيط بها من افكار وعادات لا يستثيرها شوق لما هو خارج هذه الدائرة. اما الشخصان اللذان استدرجهما سوء الحظ الى ما هو ابعد من ذلك فقد انتهت حياتهما نهاية سيئة. فسوسن تؤرقها ثقافتها ونضجها، اما احمد فبعد عدة سنوات من احتراف الطب، وبعد زواج وفقا للمفاهيم الراسخة للاسرة ومزاولة الفن، ولكنه اضطر لانهاء حياته بطريقة مأساوية لادراكه انه قد جاء متأخرا.

الخيانة الفكرية

في الجزء الذي كتبته الابنة، وهو الذي يقدم الوجه الآخر من العملة نرى تصويرا رائعا للحالة الغالبة على الشبان الجدد. هذا الجيل الذي ولد في ظل التغييرات الاجتماعية التي حدثت في مصر بعد سنة ١٩٥٢ والذي يملأ الحياة العملية والثقافية الان.

تعالج الكاتبة حياة هذا الجيل ببراعة ومن داخله - فهو جيل شدته الثقافة الجديدة وامتلأ بالآمال وتوقع حياة عظيمة تفيض بالحرية والتقدم. ولكنه بدلا من هذا عاني من آثار هزيمة ١٩٦٧، ويبدو ان الرعاية الشديدة السائدة في هذا الوقت جعلت الشباب يضع ثقته الكاملة في الزعامة الكاريزماتية التي كان يجسدها جمال عبد الناصر، ولذلك كانت الهزيمة فاجعة، وكان اعلان التنحي الشهير غير مقبول، كان بمثابة غياب كامل لسلطة الاب الذي القيت على كاهله كل الاعباء.

عقب اعلان التنحي اندفعت سوسن خارجة الى الشارع مما اضطر الام الى الامساك بها وقيدها بالحبال. وبعد ذلك ظهر ان الشوارع امتلأت بالشباب في حالة من الانفعال العنيف. كانت سوسن في الثالثة عشرة من عمرها فقط وكان جزء كبير من جماهير المظاهرات من هذه السن وما فوقها.

ونما شباب هذا الجيل في ظل هذه الظروف الصعبة وبعد قليل مات جمال عبد الناصر.

والواقع ان الهزيمة كانت غير مبررة وغير مفهومة وقد لمس الشباب ان هناك شيئا ما غير صحيح، وانهم قد غرر بهم، ولكن الصورة لم تكن واضحة، وكانت الافكار السائدة ذات بعد واحد. ولم يستطع المثقفون ان يحللوا الاوضاع تحليلا مقنعا وقد جاء وقت على الناس كانت المبادرات لا تأتي من عندهم. وكانت مهمة التفكير ليست من اختصاصهم ولذلك بقي الانفعال والحماسة العاطفية واختفى التفكير والبحث العقلاني. والتفت هؤلاء الشباب فلم يجدوا اساتذة ولم يجدوا اباء متعاطفين وراشدين. وكثر القول بين الشباب بانهم جيل بلا اساتذة، وكانوا يقولون ايضا انهم جيل بلا اباء.

وحين كان يظهر مثقف او كاتب يلقي بعض الضوء على المشكلات غير المفهومة كان الشباب يندفعون نحوه، وكذلك فعلت سوسن اذ اندفعت بكل جوارحها نحو حب استاذها عبد الموجود اسماعيل واسبغت عليه كل الهالات البراقة والصفات العظيمة. وكان هذا الاستاذ نموذجا للرجل المتعايش الذي يستخدم ثقافته ومهارته ومواهبه في اشباع كل نزواته بما في ذلك نزواته الجنسية. وكان استاذا في الجامعة وكاتبا مرموقا، ولم يكن يملك اي قدر من الخلق الانساني. وبعد انقلاب الاحوال وتغير الفكر السائد كان من اوائل الذين هيأوا للفكر الجديد وانقلب على افكاره ومبادئه القديمة. واوغل في تبرير كل شيء. وكانت خيانة هذا الاستاذ للافكار ليست اقل من خيانته في الحب والزواج، فهو زوج لامرأة اجنبية جميلة، ومع ذلك يخونها مع تلميذته كاذبا عليها مدعيا انه لا تربطه اي علاقة بزوجته وانه يبقي عليها فقط من لجل الاولاد ومن لجل غربتها. ولكن سوسن تكتشف غير ذلك ويهولها كذبه ثم تبريره اللا اخلاقي وتكشف الكاتبة ربما لاول مرة في الادب المصري المعاصر - حجم الالم الذي يشعر به الشباب عندما يفقد الثقة في جيل الاساتذة وعندما ينهار المثال وتتناثر اشلاؤه. لقد ادى هذا السقوط او هذه الخيانة الى ارتباطات في اكثر من بيت وتناثر الشباب الذين كانوا يدورون في فلكه وبعضهم اندفع الى الانتحار.

وهذه الموضوع المهم عولج ايضا معالجة سريعة وكما لو كان موضوعا هامشيا، وبدا الجزء الذي كتب على لسان سوسن كما لو كان تعليقا سريعا على مذكرات الام. وهو لم يتجاوز الخمسين صفحة على اي حال.

ولا شك ان عقدة الخيانة مسيطرة على تفكير هذا الجيل. هناك خيانة في الفكر تتجلى عندما يقتنع الشاب بفكر استاذ ويتحمس له، ويهب حياته من اجله، ويعاني الويلات بسبب التمسك به، ثم يجد ان هذا الاستاذ يتخلى عن فكره كما لو كان يغير ثوبا، ويكتشف ايضا ان هذا الفكر لم يكن من اجل مبدأ او عقيدة بل كان ذريعة الى مكسب مادي او ابهة اجتماعية.

وهي حالة عامة اذ القى الشباب بكل عواطفهم حول الافكار السائدة واندفعوا نحو تحقيقها، وفجأة يجدون هذا البناء يتهاوى امام اعينهم ولا يجدون من يدافع عنه، بل يرون ان من بين المعاول التي سارعت في هدمه هي التي كانت قد شاركت في بنائه.

وتكتمل الصورة عندما تظهر خيانة الابوة. فهذا الشخصية المحورية، هي شخصية الاب، المتجسدة في الزعامة السياسية، وفي الزعامة الفكرية، وفي الابوة الخالصة نفسها. وكانت سوسن على علاقة طيبة دائمة بابيها، وكان هو يتفهم جيدا، ويقف الى جانبها. وكان هو الذي يلطف من حدة الام ونزوعها السلطوي. وبالنسبة لسوسن كان صورة مثالية للاب. فها هي ذي قد اهتزت ثقتها في الزعامة السياسية، وها هي الزعامة الفكرية التي مثلها لها استاذها الدكتور عبد الموجود اسماعيل تتكشف عن خدعة كبرى وعن شر فاجر يبرر نفسه وبكل وقاحة. ولم تبق بعد ذلك الا صورة الاب الطيب المحب المضحي، القادر والمتسامح.

ولكن هذا الاب عندما يسقط مريضا يدعوها اليه في غرفة الانعاش ليخبرها بانه متزوج من امرأة اخرى ويكلفها الاتصال بها واخبارها بمرضه. وتذهب سوسن الى زوجة الاب الخفية وتراها وتقابلها وتحادثها وتعرف قصتها العجيبة. وكانت امرأة مسكينة احبت اباها منذ الطفولة، ولكنها كانت ابنة بواب العمارة تعلق بها وتعلقت به وتزوجها سرا.

وقفت سوسن مذهولة. وراحت تراجع كل الصور. كيف يمكن للاب ان يعيش اكثر من ثلاثين عاما وهو يخفي زيجة ثانية اخفاء كاملا. وكيف كانت حياته تمثيلا وكذبا.. ولعلها راحت تتلمس النظرات والنبرات، متى كانت حقيقية، ومتى كانت كاذبة. وعاشت سوسن مرة اخرى في حالة الخيانة.

اخفت سوسن الخبر عن الجميع وعن الام بطبيعة الحال، تلك الام المسكينة على الرغم من كل ما فيها من انانية وتسلط. لقد كانت ضحية عملية خيانة لا يسهل تبريرها.

****

والحق ان في هذه الرواية ثروة ادبية كبرى، ولكنها لم تستخدم جيدا، بل تركت دون ان تأخذ مداها من التحقيق والبروز. وبدت الرواية كما لو كانت عملا سريعا. سجل وهو بعد فكرة لم تمر بالحضانة الكافية ولم تتخلق تركيباتها الفنية وتتشكل في قالبها الفني الطبيعي.

وفي الرواية وضوح الفكر ونكاء الملاحظة والقدرة على التعبير بلغة دقيقة مقتصدة وموحية في الوقت نفسه. وتملك الكاتب مواهب رائعة في فن السرد واهم ما يحتاج اليه الروائي هو القدرة على سبر النفوس والغوص في اعماقها. وهي تعرف شخصياتها جيدا، وكل شخصية ظهرت في الرواية رسمت بعبارات سريعة كاشفة وتكاملت ابعادها، واصبحت مميزة وحية ومستقلة حتى عن تصورات الكاتبة.

فن الرواية يحتاج الى الاصوات المتعددة وينفر من الصوت المنفرد الذي يتكلم به المؤلف في كل شخصياته. اما هنا فكانت الاصوات متعددة، وكانت كل ادوات الروائي متوافرة. ومن المؤكد ان الاعمال المقبلة سوف تأخذ حقها من الحضانة والاجترار والمراجعة قبل ان تظهر على الورق.

ومع ذلك، وعلى الرغم من كل الملاحظات، كانت رواية خديجة وسوسن عملا مميزا في الحركة الادبية المعاصرة.

الخليجية

شركة الإمتياز الإعلاني التي ستعطيك أكثر

إن كافة المطبوعات التى تمثلها "الخليجيّة" في كافة أنحاء العالم، إعتبارًا من أول أبريل ١٩٩٠م، تصدرعن" الشركة السّعودية للأبحاث والتسويق"، واحدة من أكبر دور النشر في العالم العربي.

إن الكثير من الدراسات والأبحاث الصّادرة عن شركات التحقق من الإنتشار ومؤسّسات الأبحاث تثبت بما لا يقبل الجدل بأن المطبوعات التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق هي الأوسع إنتشارًا وتأثيرًا في المملكة العربيّة السّعوديّة وفي دول مجلس التعاون الخليجي.

لذا فإن اختيارك لمطبوعات الشركة السّعودية للأبحاث والتسويق هو الإختيار الأمثل لإيصال رسالتك الإعلانيّة إلى الجمهور المستهدف وبأقل تكلفة.

الخليجيّة تعطيك أكثر... وتكلفك أقل.

الشّركة الخليجيّة للإعلان والعلاقات العامّة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.

الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

جدة (المكتب الرئيسي)	الرياض	الدمام	لندن	باريس
ص.ب: ١٤٦٩٩	ص.ب: ٢٢٣٠٤	ص.ب: ٨٣٦٤	هاتف ٨١٦١ ٨٣٦	هاتف ٤٥٦٣١٧٢٧
جدة ٢١٤٣٤	الرياض ١١٤٩٥	الدمام ٣١٤٨٢	تلكس ٢٨٥٢٢	تلكس ٦٤١٦٠٥
هاتف: (٩٦٦,٢) ٦٥١١٣٣٣	هاتف: ٤٧٩٢٢٢٢ (٩٦٦,١)	هاتف: ٨٣٣٣٣٤٤ (٩٦٦,٣)	فاكس ٤٠٥٧٨٩٢	فاكس ٤٥٦٢٨٨٧٠
فاكس: (٩٦٦,٢) ٦٥١٠٥٢٣	فاكس: ٤٧٩٢٢٢٣ (٩٦٦,١)	فاكس: ٨٣٣٥٤١١ (٩٦٦,٣)		
تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس جي		تلكس: ٨٠٣٣٠٣ خليج اس جي		



المريخ والاتحاد في نهائي كأس السودان

الخرطوم: مكتب «الشرق الاوسط»

يعلن الاتحاد السوداني لكرة القدم اليوم الجمعة بطله الجديد لأول بطولة لكأس السودان. اقيمت بنظام خروج المهزوم على مدى ستة اشهر وذلك بنهاية لقاء بطلي اقليم الجزيرة الاتحاد (مدني) والمريخ (الحصاحيصا) اللذين صعدا الى نهائي هذه البطولة.

ويمثل بطل السودان الجديد البلاد في العام المقبل في بطولتي الاندية العربية والافريقية ابطال الكؤوس الى جانب المريخ الذي يمثل البلاد في بطولتي الدوري العربي والافريقي بوصفه بطل دوري السودان الموسم الماضي.

واوضح الاتحاد السوداني ان تنظيم هذه البطولة يجيء تنفيذاً لتوجيهات الاتحاد الافريقي لكرة القدم (الكاف) الذي وجه بضرورة اقامة بطولتين منفصلتين للدوري والكأس لتسمية مرشحيه في بطولتي الاندية الافريقية.

ويتطلع كل من الاتحاد والمريخ الى مرافقة المريخ في التمثيل الخارجي والفوز بكأس اول بطولة للسودان.

وتقدم الاتحاد (مدني) في لقاء الذهاب الذي جرى على ارضه مساء السبت الماضي بهدفين مقابل هدف ويدخل بالتالي المباراة الحاسمة بحد فرص ولا بديل امام المريخ الذي يلعب بارضه سوى الفوز حتى بهدف. وكانت ازمة كبرى سبق ان اشارت اليها «الشرق الاوسط» قد صاحبت قيام المباراة الاولى التي رفض اتحاد المريخ تنظيمها لتعديل قانون المنافسة باقامة النهائي من مباراتين وليست من مباراة واحدة.

واختار اتحاد الكرة طاقم حكام من الخرطوم بقيادة الدولي الطاهر محمد عثمان لادارة اللقاء الذي سيراقبه السيد احمد الحاج امين خزينة الاتحاد.

افتتاح مجمع طلعت فريد الرياضي بالخرطوم

● افتتح مساء الثلاثاء الماضي في مجمع الخرطوم الرياضي الذي اطلق عليه اسم اللواء (م) طلعت فريد تخليدا وتقديرا لاسهامه الكبير في الرياضة السودانية منذ ان كان لاعبا في مختلف المناشط ووزيرا للاستعلامات والتربية خلال فترة حكم الرئيس الاسبق ابراهيم عبود ٥٨ ـ ١٩٦٤.

وكان هذا المجمع الرياضي الذي تمارس فيه كل الالعاب ما عدا كرة القدم قد اهمل طوال السنوات الماضية مما ادى الى انهياره وتعطل النشاط الرياضي فيه حتى تقرر اعادة تأهيله بتكلفة بلغت ثلاثة ارباع مليون جنيه سوداني.

وشمل برنامج اعادة افتتاح المجمع مباراة لكرة السلة بين فريقي القمة الهلال والمريخ قدم خلالها الفريقان عرضا راقيا انتهى بفوز المريخ ٧٣/٨٢ واحرازه لكأس طلعت فريد.

وتم خلال شوطي المباراة تكريم اللواء (م) طلعت فريد حيث قام الرئيس السوداني الذي شرف المباراة بتقديم كل الهدايا والجوائز التي تسابق الوسط الرياضي في منحها للرياضي المخضرم.

نابولي تخطى عقبة فيورنتينا في بطولة كأس ايطاليا

روما ـ اف ب: نجح نابولي في تخطي عقبة فيورنتينا وتأهل الى الدور ربع النهائي لكأس ايطاليا لكرة القدم.

وفي مباراة اياب دور الـ ١٦ مساء الاول من امس الاربعاء في فلورنسا تعادل الفريقان من دون اهداف. وكان نابولي تقدم ذهابا ١/٢.

وخاض نابولي المباراة في غياب قائده الارجنتيني دييجو مارادونا الذي تخلف عن السفر الى فلورنسا بحجة المرض. وحتى اليوم لم يعرف حجم العقوبة التي سيتخذها النادي بحق لاعبه الذي تعددت نزواته او ما اذا كان مارادونا سيشارك في مباراة الدوري الصعبة امام انترناتسيونالي الاحد المقبل في ميلانو. كذلك صعد سمبدوريا (حامل اللقب) الى ربع النهائي على حساب فريق الدرجة الثانية كريمونيزي. وبعدما تعادل الفريقان ١/١ ذهابا على ارض سمبدوريا في جنوى فان فيالي وزملاءه فازوا ايابا خارج ارضهم ٢/٣. وسجل فيالي هدفين من الاهداف الثلاثة الجديدة.

وجدد يوفنتوس فوزه بقيادة روبرتو باجيو على بيزا ١/٢ ايابا بعدما تقدم عليه ٢/٣ ذهابا. وثأر باري لخسارته الاولى امام اتالانتا صفر/١ ففاز عليه في المباراة الثانية ٣/صفر منها هدفان للبرازيلي جواو باولو.

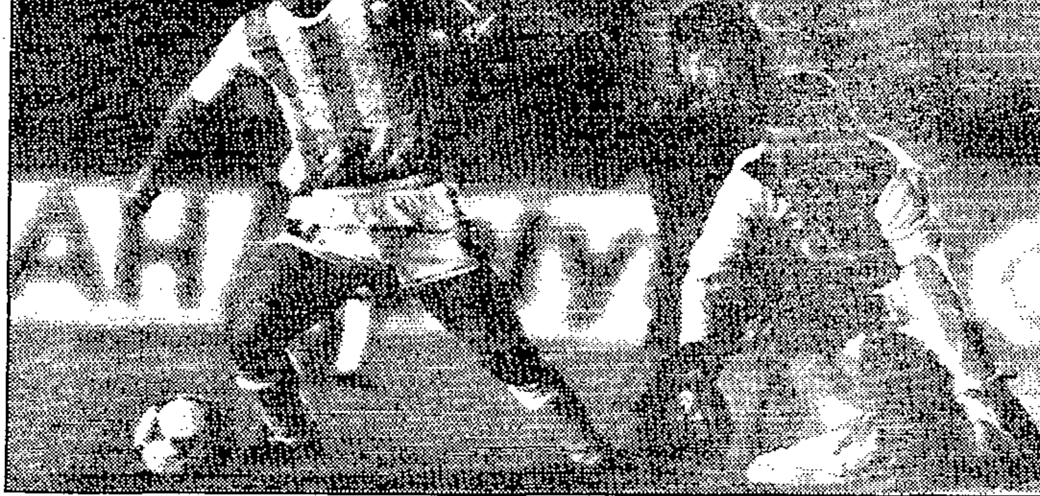
على صعيد آخر قررت لجنة الانضباط في الاتحاد الايطالي ايقاف لاعب يوفنتوس البرازيلي جوليو سيزار مباراتين لتعمده رفس مهاجم روما الالماني رودي فولر الاحد الماضي في اطار بطولة الدوري وايقاف زميله في الفريق باولو دي كانيو ثلاث مباريات لسوء سلوكه كما قررت ايقاف لاعب روما سيبيتو نيلا مباراتين للسبب ذاته. وكان يوفنتوس غرم سيزار ودي كانيو الثلاثاء الماضي مبلغ ٢٥ مليون لير.

بطولة المجر

فاز هونفيد بودابست على تشيجيد ١/صفر اول من امس الاربعاء في مباراة مؤجلة من الاسبوع الحادي عشر لبطولة المجر في كرة القدم وتصدر اللائحة بفارق الاهداف امام ايتزو فاك برصيد ٢٢ نقطة لكل منهما من ١٤ مباراة.

وهنا ترتيب فريق الصدارة:

١ـ هونفيد ٢٢ نقط
٢ـ ليتزوفاك ٢٢
٣ـ فرنسفاروش ٢٠
٤ـ فيتشبريم ١٨
٥ـ تاتابانيا ١٧.



مصير مجهول ينتظر مارادونا

دي ستيفانو مدربا جديدا لريال مدريد

مدريد ـ اف ب: علم اول من امس الاربعاء ان نادي ريال مدريد الاسباني عين الفريدو دي ستيفانو مدربا لفريقه حتى نهاية الموسم الحالي.

وسيحل النجم الارجنتيني/الاسباني القديم محل الويلزي جون توشاك الذي اقصي عن منصبه الاثنين الماضي بعد ساعات من خسارة ريال مدريد امام فالنسيا ٢/١ في الاسبوع الحادي عشر من بطولة الدوري الاسباني وهبوطه الى المركز السادس بفارق خمس نقاط خلف برشلونة المتصدر.

وكان دي ستيفانو قاد ريال كلاعب الى احراز كأس ابطال اندية اوروبا خمس مرات متتالية من ١٩٥٦ الى ١٩٦٠ وقاده كذلك كمدرب ثلاث سنوات من ١٩٨٢ الى ١٩٨٤.

رأي رياضي

صالح بن علي الحمادي

اهلاً بالشباب

كثيرون لا يرحبون بتعدد منافسيهم في مجال الرياضة حتى وان كان ذلك يمثل عاملاً مساعداً لهم للتطور اكثر فاكثر في اطار الصالح العام للرياضة اياً كان نوعها.

وفي مجال كرة القدم المحلية السعودية على سبيل المثال لا الحصر يشعر مسيرو هذه اللعبة في ناديي العاصمة السعودية (الرياض) النصر والهلال بنوع من عدم الارتياح لتالق الفريق الاول لكرة القدم في نادي الشباب وتصدره (بجدارة) لفرق الدوري الممتاز لاسيما النادي الاول.

● اما لماذا؟

فهذا لعدة اعتبارات اهمها جماهيرية قبل غيرها. فالمعروف في الاوساط الرياضية السعودية ان التنافس الميداني والجماهيري في لعبة كرة القدم وغيرها مثل السلة والعاب القوى كان منحصراً خلال النصف الاول من عمر الرياضة السعودية بين ناديي الشباب والهلال عقب تفرغ الاخير من الاول عندما كان يسمى (النجمة)!

وبعد تراجع فريق الشباب وتقدم النصر لمنافسة الهلال اتجه السواد الاعظم بل النسبة الكبيرة جداً (جداً) من عناصري الشباب الى مناصرة النصر ليس حباً فيه بل من منطلق الوقوف ضد منافسهم السابق (الهلال).

ولا يريد الهلاليون او حتى النصرويين دخول الشباب كمنافس قوي لهم على زعامة اللعبة الشعبية الاولى (كرة القدم) من منطلق ان تعدد المنافسين ليس في مصلحتهم، وهذا مفهوم لا شك خاطىء.

فمثلاً عندما لمس اعلامي (نصري) تطوراً في وضع الشباب فنياً هذا الموسم مع بداية انطلاقته وربما بايعاز او بدونه بدأ (اخونا في الله) في (فبركة) تحقيق صحافي زعم فيه انه يكشف اسرارا من خلف اسوار نادي الشباب وهو (اي هذا الصحافي) ابعد ما يكون عن النادي، كال فيه من الاتهامات للمدرب القدير كامبوس ما نسجه خياله (الضيق) واختلق الانقسام بين اللاعبين لا لأمر سوى انه يشعر ان الشباب (النادي) لا يمثل الثقل الاعلامي الذي تحظى به اندية اخرى. لذلك شعر بانه قادر على الدس والنيل عن هذا النادي لمصلحة فريق ناديه المفضل.

لا ! بل زاد على ذلك باستضافته لكابتن الشباب اللامع (الرومي) وحمله على كيل اتهامات مضادة لمن يحاول خلق المشاكل في فريقه وكلا الموضوعين من دون اسم كما لم يكن هو نفسه (المتهم) وكاتب الموضوعين.

يا سبحان الله.

(أ) الى هذه الدرجة يشعر البعض بالضيق من تقدم الشباب للمنافسة! ام انه محاولة لتغطية مقابلة المهاجم نايف العنزي الذي كشف ما يراه صحيحاً بقوله: «لو احرز الشباب بطولة الدوري لعاودته جماهير النصر المهاجرة اليه من الشباب».

بعيداً عن كل هذا تلك ليست القضية بقدر ما هي مثال بسيط يطرح لكشف النوعية التي تتعامل وكيف تعاملها؟!

المؤكد ان فوز الشباب او الاتحاد او الطائي او القادسية ببطولة الدوري من صالح الكرة السعودية وبالتالي ذلك في (صالح) النصر والهلال والاتفاق والاهلي وهي الفرق التي سبق لها وان فازت بدرع البطولة.

الهلال ست مرات.
النصر ثلاث.
الاهلي مرتان.
الاتفاق مرتان.

وفي المواسم الستة الماضية احتكر فريقا نادي الهلال اربع دروع من ستة فاز باثنين منها الاتفاق والنصر.

فهل هذا في صالح الكرة السعودية؟!

الاجابة قطعاً لا!

فتعدد المنافسين دائماً كفيل برفع المستوى العام في ذات الوقت الذي هو كفيل بدعم المنتخبات الوطنية باعرض قاعدة لاختيار اللاعبين.

كما ان التنافس الميداني (لا الاعلامي) القوي يدعم العوائد المادية جراء الحضور الجماهيري للمقابلات القوية بكثافة تفوق الحضور الجماهيري لمقابلات المباريات المتواضعة المستوى.

في مصر كانت اقوى المواسم الرياضية وافضلها تلك التي دخلت فيها فرق المقاولون العرب والمصري والاسماعيلي والترسانة منافسة للاهلي والزمالك على بطولة الدوري، لا المواسم التي انحصر فيها التنافس مبكراً بين الفريقين الاخيرين.

والكلام نفسه ينطبق على الكويت وقطر والسودان والمغرب وفي غير موسم.

ثمة امر آخر اظل شبه متاكد منه الى درجة كبيرة، اذ اعتقد ان فوز الشباب في بطولة الدوري سيكون في صالح الكرة السعودية على صعيد التمثيل الخارجي لها في بطولات دول مجلس التعاون والاندية العربية والاندية الاسيوية، مثلما كان الاتفاق.

كيف؟!

يعرف الجميع نتائج مشاركات النصر والهلال كيف كانت والى اية درجة وصلت من التشريف؟ ولماذا؟!

لكن عندما يمثل فريق مثل الاتفاق او الشباب فهو يشارك في هذه البطولات الخارجية بعيداً عن التطبيل الاعلامي والترشيحات المبكرة ويدخل البطولة كحصان اسود لها!

الكثيرون يراهنون من الآن على عدم استطاعة فرق مثل الشباب والاتحاد والقادسية على الاستمرارية في المنافسة في بطولة الدوري حتى النهاية لقصر نفسها كما يزعمون (!) ولكن لو كان ذلك صحيحا لما عرفت كرة القدم ابطالا جددا في تاريخها. ولكن للمعلومية عرفت اكثر من بطولة دوري اوروبية (اكثر من ثلاث) في الموسم المنصرم ابطالا جددا لبطولاتها.

وشخصياً لا املك سوى القول اهلا بالشباب.

اليوم تشكل مباريات الاسبوع الخامس للدوري الكروي:

النصر مرشح لكسب الاهلي في مواجهة قوية

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

تستكمل عصر ومساء اليوم (الجمعة) المباريات الست للاسبوع الخامس لبطولة الدوري السعودي الممتاز الرابعة عشرة لكرة القدم، باقامة ثلاث مقابلات اقواها بين فريقي النصر (بطل الكأس) والاهلي (بطل الكؤوس) التي ستقام مساء على ارض ملعب الملك فهد الدولي في الرياض.

وقبلها (عصراً) سيتقابل الطائي (فارس الشمال) مع العربي في مدينة حائل على ارض مدينة الامير عبد العزيز بن مساعد الرياضية.

والنجمة مع الشباب على ارض ملعب التعليم في مدينة عنيزة.

الترشيحات

استناداً على العروض الفنية السابقة للفرق الست، لا نتائجها، يبرز النصر كمرشح للفوز على الاهلي بنسبة مقبولة، في الوقت الذي تتضاعف فيه هذه النسبة للشباب في مباراته امام النجمة.

اما الطائي فيظل مرشحاً للفوز على العربي ليس ضعفاً في الاخير انما للصعوبة دائماً في فوز اقوى الفرق على فارس الشمال في عرينه (حائل).

النصر ـ الاهلي

بقيادة السعودي ناصر الجوهري (دومسي سابق) خسر فريق النصر نقطتين حتى الآن لسوء حظه في الدقائق الاخيرة (جداً) في مقابلتيه مع الاتحاد والطائي، للفريق ست نقاط واهدافه (٥/٩) من اربع مقابلات.

وفي المقابل للاهلي الذي يدربه البرازيلي كارلوس زاناتا اربع نقاط والاهداف (٥/٨)، مما معناه ان كلا الفريقين جيدان هجومياً والعكس دفاعياً.

في الموسم الماضي فاز الاهلي على النصر في الدورتين ١/٢ و١/٣.

الطائي ـ العربي

الطائي التاسع في ترتيب الفرق. رصيده ثلاث نقاط (٤/٩ الاهداف). بقيادة البرازيلي لولا، حتى الآن لم يظهر بالمستوى الجيد المعروف عنه.

في المقابل العربي تحت اشراف (العراقي) اكرم سلمان في المركز الاخير برصيد نقطة، والاهداف (٦/١).

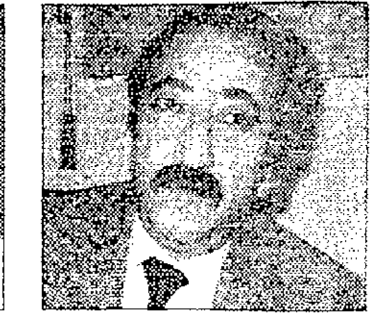
الاخير يلعب لأول مرة في الدوري الممتاز هذا الموسم.

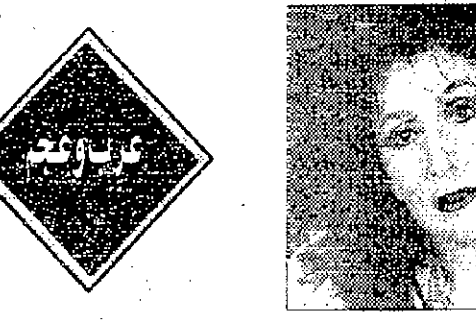
النجمة ـ الشباب

مثل العربي النجمة رصيد الفريق نقطة والاهداف (٧/٢). تحت اشراف التونسي القدير علي السلمي.

في المقابل الشباب متصدر الدوري وكبير مرشحيه رصيده سبع نقاط والاهداف (٢/٨) يدربه البرازيلي باولو كامبوس بنجاح كبير للطريقة ٤/٤/٢/٢ واذا حافظ الفريق على قدرته الفنية حالياً فبطولة الدوري سترتمي في احضانه وسط تواضع عطاءات فرق اخرى على راسها حامل اللقب (الهلال).

عن قرب


دريد لحام


سهير البابلي

● **دريد لحام** الفنان السوري الكبير انتهى من اعداد مسرحية جديدة خاصة بالاطفال.

● **حمد الشويش** مدير عام الشؤون المالية في رئاسة تعليم البنات في السعودية صدر قرار بترقيته الى المرتبة الثالثة عشرة..

● **موسى محمد السليم**، باشر عمله الجديد مستشاراً لوكيل وزارة الداخلية السعودية بعد ان انتهت فترة اعارته لمدارس الرياض.

● **الملازم اول فارس تركي العتيبي** من شرطة عليشة في الرياض تم ترفيعه الى رتبة نقيب.

● الدكتور **سعيد شلبي** استاذ الامراض الباطنية المتوطنة ودكتور **سامي شلبي** الباحث واخصائي التكاثر يسافران الى ايطاليا في مهمة علمية لاجراء دراسات مشتركة مع كلية الطب والطب البيطري في جامعة نابولي على المناعة الطفيلية والأمراض المشتركة بين الانسان والحيوان، واثر التلوث البيئي على الصحة العامة للانسان والحيوان.

● **عبد الله هاني الظاهري** من منسوبي جوازات المطار صدرت الموافقة بترقيته الى رتبة نقيب.

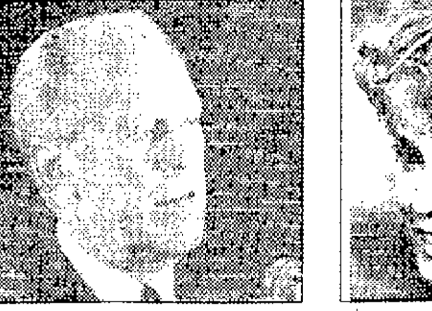
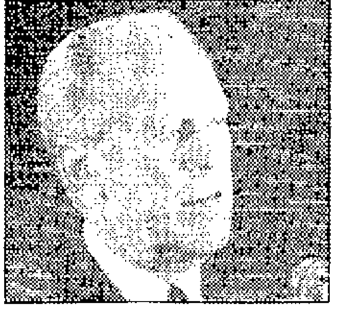
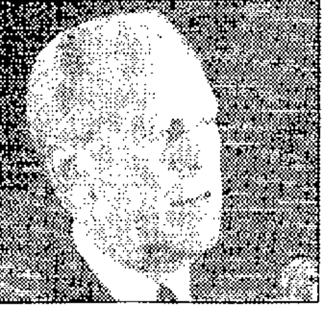
● د. **عبد البديع سالم** استاذ الحاسب الآلي في كلية الاقتصاد والادارة في جامعة الملك عبد العزيز في جدة عاد من اجازة قضاها في القاهرة.

● **عصام البنداري** مدير التسويق في مؤسسة مقصود الصانع في جدة عاد بعد ان امضى اجازته السنوية في مصر.

● **ماهر الجاك الجيلاني** من شركة اخوان ادخل مستشفى الحمراء في جدة بعد تعرضه لأزمة صحية عارضة، عالجه منها الدكتور **سنباوي** والدكتور **يحيى** اخصائيا الباطنية والقلب.

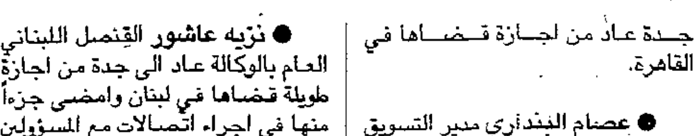
● **سير جيمس كريج** رئيس رابطة الشرق الاوسط في لندن وصل الى القاهرة واختار موضوع بريطانيا والعالم العربي - العلاقات الجديدة مادة لحديثه الى الجمعية المصرية لخريجي الجامعات البريطانية في القاهرة في اللقاء الذي تنظمه الجمعية لاعضائها.

● **سهير البابلي** الفنانة المصرية تسافر بصحبة زوجها **اشرف السرجاني** الى ثلاث عواصم اوروبية هي لندن وباريس وبون في رحلة استجمام حيث تمضي ٢٥ يوماً قبل ان تبدأ عرض مسرحيتها «العالمة باشا».

جيسيكا لانج

حيرالدفورد



● **نزيه عاشور** القنصل اللبناني العام بالوكالة عاد الى جدة من اجازة طويلة قضاها في لبنان وامضى جزءاً منها في اجراء اتصالات مع المسؤولين حول الأمور التي تتعلق بعمله.

● الشيخ **صبري احمد المنشاوي** القارىء في اذاعة القرآن الكريم وصل الى جدة قادما من لندن حيث زار المركز الاسلامي، ومن القاهرة حيث التقى بالاهل.

● **اس. سي. ثريهان** السكرتير الاول للشؤون القنصلية بالسفارة الهندية في الدوحة انضم الى اسرة السفارة. **ثريهان** سبق ان عمل في دكا ويودابست ولندن ولاجوس.

● **عبد الرحمن غانم المطيوعي** المدير العام للغرفة التجارية والصناعية في دبي استقبل في مكتبه **هيونج باي بارك** رئيس البعثة الكورية التي تزور دبي حاليا وتضم ممثلين لتسع مؤسسات صناعية متخصصة في صناعة المنسوجات.

● **حمدان عبد المنعم غادر** مستشفى المغربي للعيون في جدة بعد ان اجرى عملية جراحية ناجحة.

● **جيسيكا لانج** النجمة الامريكية العالمية تصل الى لندن في ١٨ يناير (كانون الثاني) المقبل في زيارة خاصة.

● **جيرالد فورد** الرئيس الامريكي الاسبق يزور بريطانيا في الربيع المقبل تلبية لدعوة خاصة.

مواليد

● **صبحي الخضري** والسيدة عقيلته رزقا بمولودهما الثاني، سمياه **علي** انضم الى شقيقه سالم.

الزميل **محمد عبد الله العمران** مسؤول التحرير الرياضي بمكتب الزميلة جريدة «عكاظ» في الرياض رزق وحرمه مولوداً سمياه **عبد الله**.

● **صالح عبد الرحمن النافع** من الادارة المالية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الرياض رزق وحرمه كريمة راشد العصيمي مولودهما البكر سمياه **عبد الرحمن**.

وفيات

محمد مهدي محرم

● **انتقل الى رحمة الله المهندس محمد مهدي محرم والد زوجة الدكتور حسن سليمان سليم المحمدي مدير مكتب الاشراف بمستشفى الملك خالد للحرس الوطني في جدة.**

زينب إمام

● **انتقلت الى رحمة الله السيدة زينب امام حرم هاشم كلاب والدة كل من عبد القادر كلاب مدير الادارة في كلية الهندسة في جامعة الملك عبد العزيز ورأفت كلاب مدير عام التعرفة في الخطوط السعودية.**

ابيض واسود

محمود عطاالله

بين الهبوط والسقوط

حقيقة ان الهبوط من القمة اسهل بكثير من الصعود اليها، ولكن الاصعب والأكثر قسوة في ميدان السياسة هو ان يتخذ المرء - بمحض ارادته وفي الوقت المناسب - قرار النزول من القمة قبل ان تدفعه الظروف الى السقوط.

هذه هي المشكلة التي تواجه كل من يصل، بعد جهد مرير ونضال طويل، الى القمة ليجد نفسه بعد فترة امام خيارين، اما مواصلة النضال للبقاء او التفكير في الوقت المناسب لاتخاذ قرار التخلي - بكرامة - عن كل المجد والشهرة الذي يحيط به.

ولعل في مثل بيليه نجم النجوم وساحر كرة القدم ما يؤكد ان الموهبة لا تكفي دون ذكاء، والذكاء لا ينفع دون قدرة على تحديد اجابة لسؤال يقول: متى؟ كلما طرح. متى يمرر الكرة لزميل؟ ومتى يسدد في المرمى؟ ومتى يقرر الاعتزال؟

وهذا المثل ينطبق ايضا - مع الفارق - على مارجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا التي كان كل من شاهد صورها في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي يستطيع ان يقرأ بسهولة علامات القلق الواضحة على وجهها، خاصة وهي تتطلع الى ساعتها ترقبا للحظة اعلان نتائج التصويت على رئاستها لحزب المحافظين والتي قررت بعدها الاستقالة.

فهناك من يرى ان توقيت عقد مؤتمر باريس لم يكن ملائما لثاتشر التي اضطرت لحضوره وهي في اوج معركتها على القمة، وبالتالي فانها بعد عودتها اتخذت قرارها بالنزول بنفسها من قمة السلطة التنفيذية في بريطانيا قبل اجراء الدورة الثانية من عملية انتخاب زعيم الحزب التي انتهت دورتها الاولى بفشلها في تحقيق الاغلبية المطلوبة.

ولكن هذا الرأي يعارضه رأي آخر، اعتقد انه الاكثر واقعية، وهو أن ثاتشر قد تأخرت كثيرا في اتخاذ قرار الاعتزال ولم تكن في حدة ذكاء بيليه - مع الفارق مرة اخرى - الذي عرف متى يعتزل وبقي حتى اليوم نجم النجوم.

فالواقع ان معالم انتهاء «الثاتشرية»، وسقوط «السيدة الحديدية» كما يسمونها في بريطانيا، كانت قد بدأت تتبلور منذ فترة ليست بالقليلة وكان اي متابع لمجريات السياسة الداخلية في لندن يمكنه ان يتبين بسهولة انحدار الخط البياني لمكانة ثاتشر السياسية.

وزاد من اتضاح الصورة تلك الحملة المخططة التي تعرضت لها وبلغت ذروتها بالهجوم العلني الذي شنه ضدها في مجلس العموم نائبها السابق جيفري هاو بعد ان تصدرت قضية الوحدة الاوروبية قائمة المسائل الساخنة والملحة في بريطانيا.

وضاعف من سخونة هذه القضية دخول رجال المال والاعمال على الخط الذين اعتبروا تعطيلها لقرار توحيد العملة الاوروبية سيؤثر على مصالحهم، وهنا بدأ التضارب في المصالح وانطلقت الحملة بتخطيط مدروس.

ولا شك ان ثاتشر بخبرتها كانت تعلم ان النهاية قريبة والمؤكد انها توجهت الى باريس لحضور مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وهي على يقين في قرارة نفسها ان هذا آخر مؤتمر عالمي تحضره كرئيسة لوزراء بريطانيا.

ومن هنا تبقى حقيقة ان ثاتشر تأخرت كثيرا في اتخاذ قرار النزول من القمة حتى اضطرت الى الانصياع للضغوط التي هبطت بها او في الواقع اسقطتها من فوق القمة.



طب

للمرة الاولى في منطقة الشرق الاوسط

استئصال المرارة لمريض سويدي في الرياض بواسطة المنظار وبلا جراحة

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

عندما يسافر «ستيف ليدبرج» الى السويد الشهر المقبل لقضاء اجازة ثلاثة اسابيع فلن يكون مشغولا بالمتاعب الصحية التي سببتها له المرارة ولن يشغل نفسه بقائمة الانتظار التي تستغرق عاماً كاملاً لاجراء عملية لاستئصال المرارة.

يوم الاحد الماضي انتهت متاعبه عندما اجريت له عملية استغرقت ساعتين فقط في مستشفى دلة في الرياض. بعدها بدأ فصلا جديداً في الخدمات الطبية في المملكة العربية السعودية، اذ لأول مرة تجرى عملية استئصال للمرارة عن طريق المناظير وبلا جراحة، وهو سبق طبي يتجاوز السعودية الى كل منطقة الشرق الاوسط، كما يقول مسؤولو مستشفى دلة.

وفي الواقع فان مثل هذا النوع من العمليات بدأ قبل ثلاث سنوات نتيجة لجهود ثلاثة فرق عملت في تطوير المعدات والاساليب المستخدمة في اجراء العملية وهي: فريق بريطاني الماني وآخر فرنسي سويسري وثالث آمريكي. وقد اجريت اول عملية بالمنظار ومن غير جراحة عام ١٩٨٧، وهي تجري الآن لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وبواسطة فريق من مستشفى دلة بقيادة الدكتور فيليب ن. جي الذي امضى الصيف الماضي في اسكوتلندا لدراسة آخر ما توصل اليه العلم في هذا المجال.

ووفق الاسلوب القديم ينبغي تحقيق فتحة بطول ١٥ الى ٢٠ سنتيمتراً لاجراء العملية وعلى المريض البقاء في للمستشفى لمدة اسبوع وتمضية فترة نقاهة تصل الى الشهر او تزيد قبل معاودة اعماله المعتادة. لكن الطريقة الجديدة تتطلب القيام بجراحة محددة العمق وعمل اربع فتحات بطول سنتيمتر واحد الى سنتيمتر ونصف السنتيمتر وادخال المنظار تحت السرة لاجراء العملية، ويمكن خلالها اجراء صور بالاشعة الملونة للقنوات المرارية للتأكد من ازالة كل الاحجار والرواسب. ويجب بعدها على المريض البقاء لمدة ثلاثة ايام فقط في المستشفى والعودة الى العمل بعد اسبوع بدلاً من فترة ٤ الى ٦ اسابيع كما كان عليه الامر سابقا.

ومزايا النظام الجديد انه يترك آثاراً صغيرة على جسم المريض وقصر الوقت المطلوب للشفاء والنقاهة والعودة الى العمل وهو بالتالي اقل تكلفة. ويمكن لـ ٨٠٪ الى ٩٠٪ من المرضى ان يستفيدوا من الاسلوب الجديد ما لم يكن المرض مزمناً او ان يكون المريض من ذوي البدانة العالية، كما ان العمر لا يشكل قيداً ما لم يكن المريض يعاني من امراض في القلب.

اما ستيف ليدبرج وهو اول مريض يجرب الاسلوب الجديد فيبلغ من العمر ٤٧ عاماً ويعمل في السعودية منذ ٢٠ شهراً. وقد اتصل بصديقه الدكتور روبرت زوغون رئيس الفريق الطبي في مستشفى دلة، وهو سويدي ايضا الذي شرح له مزايا النظام الجديد.

وكان ان اقتنع الرجل وفي ظرف اسبوع اجريت العملية. ويقول دكتور فليب ان الاجهزة التي وفرها مستشفى دلة كلفت حوالي ٣٥٠ الف ريال سعودي، ولا يقتصر استخدامها على عمليات المرارة فقط وانما يمكن استخدامها في مجالات اخرى مثل عملية الزائدة وبلا جراحة.

وجه (الجمعة)

سيلينا سكوت

سيلينا سكوت

العروض كثيرة والمطلوب واحد

لندن: «الشرق الاوسط»
من عدلي الحاج

قبل زواجه باشهر قليلة ظهر الامير اندرو نجل ملكة بريطانيا مع مقدمة البرامج التلفزيونية الحسناء سيلينا سكوت على الشاشة الصغيرة، وراح يغدق عليها عبارات المجاملة الى درجة احمر منها وجهها وشعرت بانها عاجزة عن معاملة الامير الشاب بالمثل.

ونشرت الصحف البريطانية آنذاك تعليقات مختلفة عن تلك المقابلة لمحت فيها الى وجود مكانة خاصة لسيلينا في قلب الامير الذي رد على الشائعات باعلان اسم الفتاة التي وقع عليها الاختيار لتكون شريكة حياته.

منذ ذلك الوقت صار ظهور سيلينا في التلفزيون نادراً. وبرغم ان النقاد الفنيين رشحوها لتكون نجمة التلفزيون الاولى في بريطانيا، فان الحسناء ذات الابتسامة الساحرة اكتفت ببرنامج عادي يتحدث عن الازياء النسائية والرجالية بعدما رفضت كل العروض التي انهالت عليها لتتحول الى نجمة تلفزيونية تمهيداً لتصبح احدى نجوم السينما في بريطانيا اولاً ثم لتنطلق الى السينما العالمية.

تقول سيلينا سكوت انها لم توافق على العمل في التلفزيون لتصبح نجمة فنية. «اردت فقط تحقيق حلم طالما راودني وهو ان اظهر في التلفزيون في برنامج ارتاح اليه... وانا لا اؤمن بان الجمال وحده يصنع الفنان ولذلك آثرت أن ابقى حيث انا لانني اعرف تماماً انني لم اخلق لكي اكون ممثلة».

وفي الآونة الاخيرة تلقت سيلينا سكوت ثلاثة عروض مغرية للعمل في التلفزيون خارج بريطانيا: العرض الاول جاءها من استراليا، والثاني من الولايات المتحدة الامريكية والثالث من كندا. لكن سيلينا اعتذرت عن عدم قبول العروض الثلاثة في الوقت الحاضر على الاقل «لان مهمتي في التلفزيون البريطاني لم تكتمل بعده».

وعندما قيل لها ان العمر يمضي بسرعة وان الحياة قصيرة اجابت سيلينا: «لست في عجلة من امري. انني لا ازال شابة وامامي متسع من الوقت للتفكير والدرس والتمحيص قبل ان يقع اختياري على العمل الذي يرضي طموحي ولا اضطر، لقاء حصولي عليه، الى دفع الثمن غالياً».



الشطي يحاضر والجمهور يستمع باهتمام

محاضرات

رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الاسلامية يحاضر عن دور الاعلام العراقي في تضليل الرأي

لندن - «الشرق الاوسط»
من محمد متولي فضل:

القى الدكتور اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الاسلامية، محاضرة باسم «مشاهدات مواطن في رحم المأساة» في قاعة «بورشستر» وسط لندن، بناء على دعوة من اللجنة الكويتية العليا.

كشف الدكتور الشطي في محاضرته التي استغرقت ثلاث ساعات النقاب عن كيفية تغلغل الاعلام العراقي في الشارع العربي وتغير المناخ للاستيلاء على الكويت، بينما كان الاعلام الكويتي منكفئا على نفسه داخل الحدود الكويتية.

ضح الشطي اسباب ضعف واو الاعلام الكويتي وانتشار الاعلام العراقي سواء على الصعيد العربي او الدولي. وقال:

ان الحرب العراقية الايرانية اكسبت صدام دبلوماسية اعلامية قوية خاصة وان الاعلام العربي والخليجي، سخر لخدمة صدام اثناء الحرب وبذلك تمكن النظام العراقي من بناء علاقات قوية مع الشارع العربي والاسلامي، ومن هنا كان اعلاما توجيهيا اعتمد على القوة العسكرية والاغراءات المالية، وتمكن هذا الاعلام من معرفة نقاط الضعف والقوة في الرأي العام العربي والاسلامي ولذا انتشر بين الناس.

وفي ما يتعلق بالاعلام الكويتي قال الشطي ان دبلوماسية الاعلام الكويتي اهملت الشارع العربي والاسلامي، واضاف ان الكويت كدولة صغيرة مسالمة اعتمدت على الضمانات الدولية، التي تكفل الامن والأمان للشعوب ولذلك لم تنفق الدولة على الاعلام.

وبعدما طرح الشطي صورة الاعلام الكويتي قبل الاجتياح عاد الى التحدث عن الاعلام العراقي فقال: لقد هيأ الاعلام العراقي الرأي العام للغزو من خلال موجات التوتر التي مهد بها للغزو سواء على صعيد الادعاءات الكاذبة من ان الكويت تستغل نفط العراق الى آخر تلك المهاترات، وكان الرد الكويتي هو تقديم الاغاني الوطنية دون معرفة النوايا الحقيقية للنظام العراقي.

وقال الشطي ان العراق منذ غزوه للكويت ومن خلال وسائل وابواق اعلامه يحاول تبرير هجومه سواء عن طريق الادعاءات الكاذبة التي صدقتها بعض الانظمة العربية من انه له حقوق تاريخية او ان هناك رغبة من ابناء الكويت بانهاء الوضع القائم هناك.

وقال الشطي بأن كل هذه الافتراءات والاكاذيب لم يحاول الاعلام الكويتي كشف زيفها للشارع العربي بل اكتفى بشرحها لابناء الشعب الكويتي فقط.

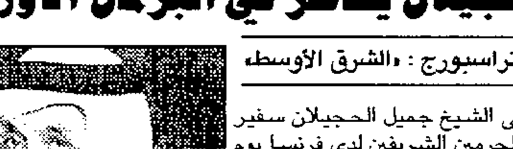
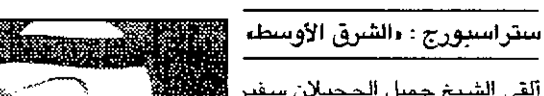
واضاف ان هذا الاسلوب اضعف القضية خصوصا وان ابواق دعاية صدام كانت تتوسع في حملاتها المضللة.

وقال الشطي ان الشعارات المتلاحقة التي اصدرها النظام العراقي، من شعار الوحدة او توزيع الثروة أي الجهاد والتمسح بالاسلام والقوات المساندة المقصود منها هو التأثير على رأي الشارع العربي وكسبه الى جانبه.

وتحدث الشطي عن تجربته مع الجنود العراقيين اثناء محاولته ترك الكويت بصحبة ذويه فقال ان احد الجنود اسره وفتش حقائبه وعثر على قصيدة كان قد كتبها وحملها معه. وقال الشطي ان الجندي العراقي أمر باطلاق النار عليه وعلى ذويه. ولكنه عندما اعطاه كل ما يملك من مال ومصوغات زوجته وشقيقاته افرج عنه وطلب منه عدم العودة الى الكويت.

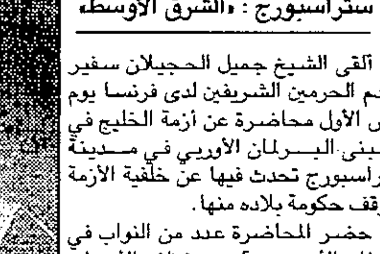
وتحدث الشطي عن الممارسات العدوانية والوحشية ضد ابناء الشعب الكويتي في الداخل، وقال ان المقاومة الشعبية قوية تساندها عناصر من القوات الفلسطينية والمتطوعة في الدفاع عن الكويت جنبا الى جنب مع القوات الكويتية.

وفي نهاية المحاضرة أجاب الدكتور الشطي على عدد من اسئلة الحاضرين.

الحجيلان يحاضر في البرلمان الأوربي

ستراسبورج : «الشرق الأوسط»

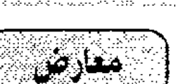


جميل الحجيلان

ألقى الشيخ جميل الحجيلان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا يوم أمس الأول محاضرة عن أزمة الخليج في مبنى البرلمان الأوربي في مدينة ستراسبورج تحدث فيها عن خلفية الأزمة وموقف حكومة بلاده منها.

حضر المحاضرة عدد من النواب في البرلمان الأوربي يمثلون مختلف الأحزاب السياسية الأوربية الممثلة في البرلمان.

وأعقب المحاضرة حوار بين المحاضر والمشتركين، وقام بادارة الحوار النائب الأسباني في البرلمان الأوربي السيد خوزيه بونس جراو.



معارض

معرض كويتي في تونس

تونس - واس: قررت اللجنة الثقافية والاعلامية المنبثقة من جمعية الاخوة التونسية الكويتية تنظيم معرض للتعريف بعدالة القضية الكويتية على هامش الزيارة التي سيقوم بها الوفد الشعبي الكويتي الى تونس اوائل الشهر المقبل.

وسيشتمل المعرض المزمع اقامته في احد فنادق تونس العاصمة على نماذج من الصناعات التقليدية الكويتية ولوحات ورسوم للطلبة الكويتيين.

وسيضم المعرض كما اعلنت ذلك وكالة الانباء الكويتية جناحا للكتب والنشرات الكويتية.

وسيتمكن رواد المعرض من مشاهدة افلام واشرطة فيديو تفضح وحشية الغزو العراقي للكويت.

وتعتزم اللجنة التي يراسها الدكتور عبد الحميد الهلالي تنظيم سلسلة ندوات ومحاضرات يسلط خلالها عدد من المحاضرين التونسيين الاضواء على مختلف مظاهر النهضة في دولة الكويت والدور الذي تؤديه عربياً واسلاميا ودوليا في جميع المجالات.

سينما

قصر السينما في مصر ينتج افلاما للهواة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

بدأت لجنة اختيار السيناريوهات التابعة لقصر السينما اعمالها باختيار مجموعة من السيناريوهات الصالحة للتنفيذ من بين السيناريوهات التي تقدم بها طلبة الدراسات الحرة ليقوم القصر بانتاجها.

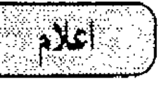
ويشترك في تنفيذ الاعمال المختارة مجموعات التخصص في السيناريو والديكور والتصوير والاخراج.. ليصبح العمل السينمائي كله من تنفيذ الهواة.

ويشترك في اللجنة صلاح ابو سيف والدكتور رفيق الصبان ودرية شرف الدين والدكتور محمد عزب.

من جهة اخرى قرر المخرج صلاح ابو سيف العودة للوقوف خلف الكاميرا بعد انقطاع دام ٤ سنوات عقب اخراجه فيلم «البداية»، لاخراج فيلمه الجديد «المواطن مصري» عن قصة وسيناريو وحوار ومحسن زايد.

واختار صلاح ابو سيف لبطولة الفيلم الجديد صفية العمري وعبد الله غيث.

وفي تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» اكد صلاح ابو سيف ان ابتعاده عن السينما سببه البحث المستمر عن موضوع جيد.. لأن الاعمال الفنية تحمل رسائل للمشاهدين.. ويجب ان نكون امناء في تقديمها.. ولهذا قررت فورا العودة حينما عثرت على الموضوع الجيد في قصة فيلم «المواطن مصري».



اعلام

اذاعة الشرق تبدأ بثها في لبنان

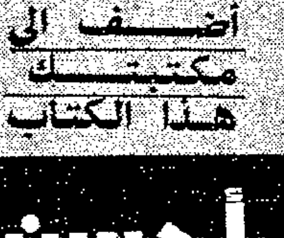
باريس: «الشرق الاوسط»

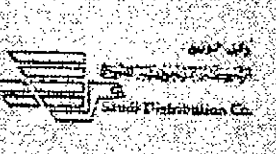
بدأت اذاعة الشرق من باريس بثها التجريبي لبرامجها من محطتها اللبنانية ومركزها بيروت، عاملة على موجة اف أم بذبذبة قدرها ٨٨.٦ ميغاهرتز.

ويغطي ارسال الاذاعة التي تبث عبر القمر الفضائي (عربسات) بشكل متواصل على مدار الساعة الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط في مرحلة أولى، على ان يتم خلال فترة وجيزة تغطية دول المشرق والخليج العربي.

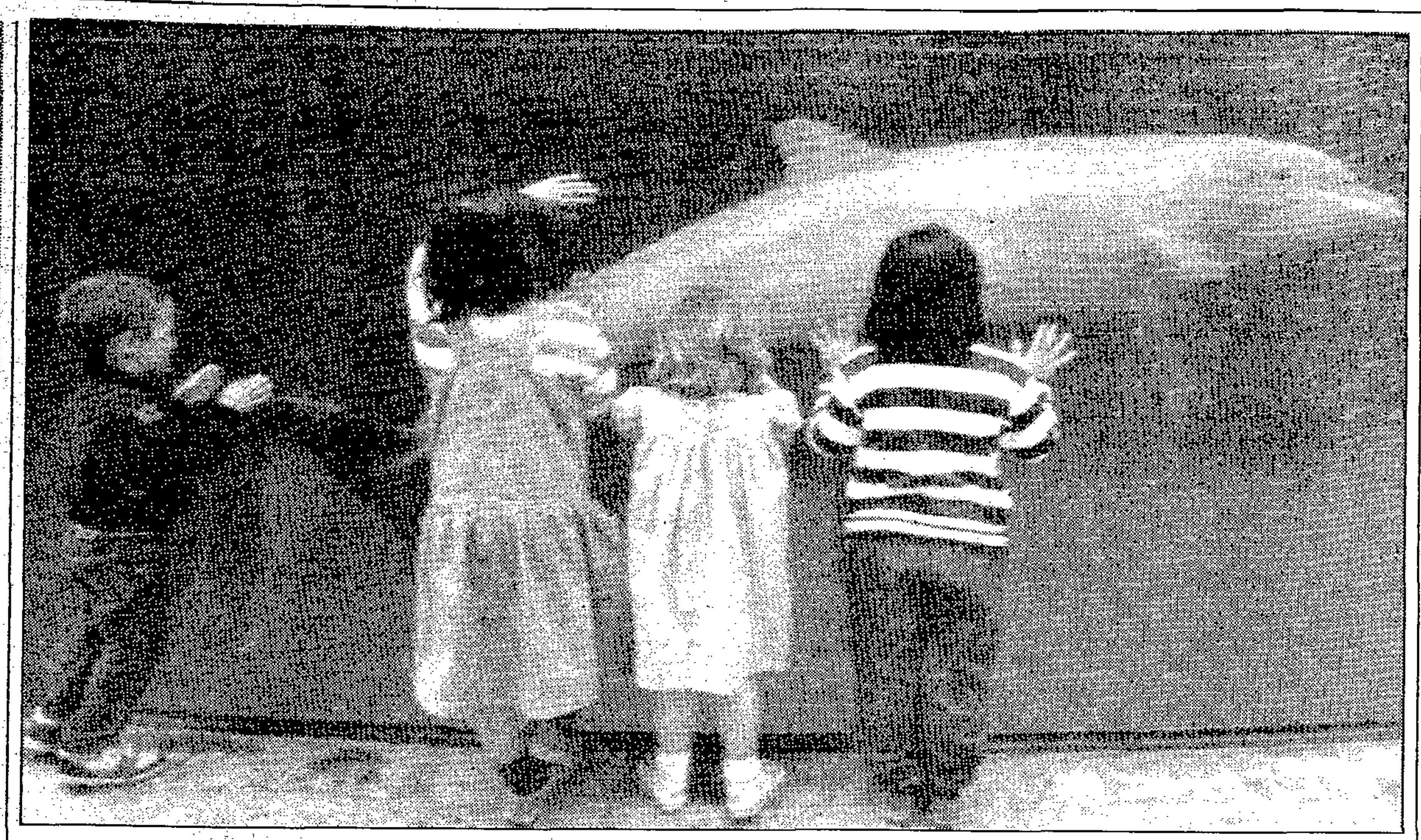
وهي تبث حالياً كل البرامج المنتجة على الهواء من باريس عبر محطة ارضية تم بناؤها في مدينة بيروت لهذه الغاية.

وقد اختارت اذاعة الشرق يوم الثاني والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المصادف عيد الاستقلال اللبناني موعداً لبدء بثها.





بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)
الجمعة ٦ جمادي الاولى ١٤١١ هـ - ٢٣/١١/١٩٩٠م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٧٨ العدد الاسبوعي London - Friday - 23 November 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4378



الاطفال وصديقهم الدولفي

مجموعة من الاطفال في مدينة بلتيمور الامريكية يراقبون عن قرب تحركات الدولفين في المكان المخصص في حديقة الحيوانات البحرية التي سيتم افتتاحها رسمياً في بلتيمور في ٢٦ ديسمبر (كانون الاول) المقبل. «اب»

قوافل الجائعين السوفيات تهدد بغزو النرويج

كيركنيس - دبا: يعترف رئيس شرطة الحدود في مدينة ستورسكوج بالقرب من مدينة كيركنيس في شمال النرويج بأنه يخشى الاسوأ في هذا الشتاء.

ويتساءل قائلا: «ما الذي ينبغي علينا عمله عندما يعبر حدودنا مئات من السوفيات وهم يمسكون بأيدي اطفال اصابهم الهزال».

وليس لدى هوجو اوفرجارد المسؤول عن حفظ الامن على طول حدود بلاده مع الاتحاد السوفياتي التي يبلغ طولها ١٩٦ كيلومترا، ليس لديه ادنى شك في ان مواطني بلاده سوف يساعدون مسيرات الجائعين الزاحفين عبر الحدود.

ويقول رئيس الشرطة: لا استطيع ان اتصور اننا سنقوم بأي شيء غير ذلك واللاجئون الهاربون من سوء الحالة الاقتصادية شيء والاشخاص الجائعون شيء آخر مختلف تماما.

ويحصل اوفرجارد على معلومات مباشرة بفضل اتصالاته الطبية مع نظرائه السوفيات وزياراته المتكررة لمنطقة الحدود.

وهو لا يزال يتحدث عن مسيرات الجوع المحتملة حتى بالرغم من انه ينظر الى وضع الامدادات في شبه الجزيرة التي يقطنها مليون شخص على انه افضل من بعض المناطق الاخرى في الاتحاد السوفياتي.

وقد بدأ فصل الشتاء بالفعل في بلدة كيركنيس التي تقع على بعد خمسة عشر كيلومترا تقريبا من الحدود السوفياتية والتي تتوغل الى نحو اربعمائة كيلومتر داخل الدائرة القطبية (الشمالية)، مما حث السكان المحليين على البدء في جمع الملابس والمواد الغذائية لسكان مورمانسك التي يقطنها نصف مليون شخص.

وقال هالفارد كفامسدال عمدة كيركنيس ان المواد الممنوحة تنتهي في الغالب الى ايدي مجرمين منظمين يسيطرون بصورة متزايدة على مدينة مورمانسك ثم يبيعونها في السوق السوداء وذلك على غرار ما تفعله عصابات المافيا.

ولمنع ذلك يرغب المنظمون حاليا في قصر عملياتهم الخاصة بالاغاثة التي تستهدف ارسال الملابس للاطفال، على الصليب الاحمر في بلدة نيكيل الحدودية السوفياتية.

ولم تعد المشاكل الحادة عبر الحدود مباشرة وانعكاساتها المحتملة قضية محلية، وتدور ثمة مناقشات مكثفة حول الموضوع في النرويج والسويد وفنلندا.

ونظرا لوضع مواد التموين السوفياتية الذي ينذر بكارثة والالغاء المتوقع في العام المقبل لقيود السفر فإن الدول الاسكندنافية تتأهب لتدفق موجات بشرية من الاتحاد السوفياتي.

وتؤكد وزارة العدل النرويجية ان الموظفين المدنيين يقومون بالفعل بدراسة خطط للطوارئ في حين ان التدابير اتخذت في السويد للتعامل مع حشود هائلة من ليتوانيا ولاتفيا واستونيا الذين يحتمل وصولهم للحصول على حق اللجوء السياسي.

وفي هلسنكي صرح يارمو رانتانين وزير الداخلية بأن البلاد على استعداد ولكنه رفض ان يذكر تفاصيل اخرى.

وقد قدم ايرو كيلومايكي كبير الخبراء القانونيين في وزارة الخارجية الفنلندية دليلا على ان هذه الخطط لا تهتم برعاية المحتاجين. فقد اعلن على شاشة التلفزيون قائلا: ان فنلندا يمكنها ان تغلق حدودها في اي وقت.

وتنتهج حكومة فنلندا عادة سياسة صارمة للغاية بشأن اللجوء السياسي اليها، وهي سياسة ضمنت لها تقدم تسعة واربعين شخصا بطلبات للجوء السياسي ووافقت السلطات الفنلندية على ثلاثة عشر طلبا منها.

وفي الوقت نفسه تحدث ايفان لابيتوف رئيس مجلس الجمهوريات عن عدد يتراوح بين خمسة ملايين وستة ملايين مهاجر محتملين الى دول شمال اوروبا.

صباح الخير

جحا وتيمورلنك

رويت طرائف عديدة عن جحا وعلاقته بتيمورلنك بما يعبر عن ضمير الامة تجاه الاستبداد.

التفت تيمورلنك يوما فسأل جحا، وكان قاضيا في المدينة: «اين ترى سيكون مثواي في الآخرة يا خوجة نصر الدين»؟

واجابه جحا بدون تردد، «واين ترضى ان تكون، ان لم تكن مع جنكيزخان، والاسكندر وفرعون مصر والنمرود»؟

واصطحب نصر الدين معه الى الحمام. وهناك خلع تيمورلنك ثيابه الا مئزرا شده حول وسطه على عادة المستحمين ويظهر ان تيمورلنك كان مغرما بسؤال جحا في كل مناسبة وفي اي موقف، حتى ولو كان في الحمام، وبالفعل سأله، «بكم تشتريني الآن، لو عرضت عليك في السوق هكذا»؟

قال: «بخمسين دينارا».

قال تيمورلنك: «ويحك. ان ثمن هذا المئزر فقط يساوي خمسين دينارا».

قال جحا: «نعم. وهذا هو الثمن الذي حسبته».

وفي حكاية رائجة كثيرا، يروى ان تيمورلنك اراد مصادرة اموال الوالي لمدينة آق شهر فاتهمه باختلاس اموال الديوان، فجاء الوالي بدفاتر الحسابات ليثبت براءته، فاخذها تيمورلنك من يده متظاهرا بالغضب ومزقها وامر الوالي بأن يأكلها. ومات الوالي بعد اكلها وعين تيمورلنك الخوجة نصر الدين واليا جديدا على المدينة. ومرت السنة وجاء يوم الحساب فدخل نصر الدين بها في جلود مطوية نشرها فاذا بها مملوءة برقائق من الخبز كتبت عليها الحسابات بالحلوى. فتعجب تيمورلنك من ذلك وتساءل، «ما هذا»؟

اجاب جحا: «هذا ما تحتمله معدتي يا سيدي، فانا شيخ عجوز ولست بالفتى القوي كالوالي السابق».

ومرة اخرى نجد جحا جالسا قرب تيمورلنك في مجلسه وقد جاءوا بفارس من عساكره اساء في اداء عمله، مثلا لم يضرب عددا كافيا من المسلمين في ذلك اليوم. وبعد ان استمع الحاكم للمخالفة والتقصير امر بجلده ثمانين جلدة، فانفجر جحا ضاحكا بما اغاظ تيمورلنك فامر بزيادة العقوبة الى ثلاثمائة جلدة. وازداد جحا تماديا في ضحكه، فامر بزيادة العقوبة الى ثمانمائة جلدة. وازداد جحا امعانا في الضحك. ولم يطق الطاغية في الاخير غير ان يسأله عما يضحكه في ذلك. فأجاب قائلا «الامر باللسان غير التنفيذ بالعمل. هيهات للجلاد ان يستطيع تنفيذ العقوبة اذ سيموت الرجل قبل ان يكتمل العد».

ويقولون ان سر هذه المصاحبة الشبه الاخوية بين الطاغية وقاضينا الشيخ هو ان تيمورلنك استدعى اعيان المدينة بعد فتحها وسألهم عن رأيهم، هل يعتبرونه حاكما عادلا ام ظالما؟ وشعر الحاضرون بان حاكمهم الجديد يريد ايقاعهم في مقلب، فان قالوا انك حاكم عادل اتهمهم بالكذب والنفاق ونبحهم. وان قالوا انك ظالم نبحهم كذلك لتطاولهم

واستمهلوه بان يأتوا بمن هو اعلم منهم، فجاءوا بجحا في اليوم التالي. فسأله نفس السؤال. واجابه الشيخ «انك لست حاكما عادلا ولا ظالما. الظالمون نحن وانتم سيف العدل الذي سلطه الواحد القهار للاقتصاص من الظالمين».

قالوا واعجب الحاكم التتري بالجواب وسر من الشيخ واتخذه نديما له صاحبه طول اقامته في ارضروم وضمن جحا بذلك سلامة آق شهر وما حواليها من جهات القرمان.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

ترويج !!

المسابقات اسلوب معروف لتسويق سلعة جديدة.. او ترويج سلعة راكدة.. وهي جزء حيوي من ميزانية الدعاية والاعلان.. وفي امريكا بالذات تكاد تكون المسابقات هي العنصر الرئيسي في الدعاية.. وتصل جوائزها الى ارقام خيالية.. واذكر انني شاهدت برنامجا في احدى محطات التلفزيون الامريكي كانت اسئلته يمكن ان يجيب عليها طفل صغير.. اسئلة بسيطة وساذجة ولكن الجائزة الاولى.. وهي جائزة فورية يتسلمها المتسابق بمجرد انتهاء البرنامج.. كانت الجائزة سيارة فاخرة بمواصفات خاصة.. وشاهدنا المتسابق المحظوظ وهو يقفز الى السيارة في الاستوديو ويقود السيارة الى الخارج!!

واكثر المسابقات تقوم على اسئلة واجوبة.. ولكن بعض المسابقات يمكن تسميتها مسابقات عمياء.. او مسابقات حظ فقط.. مثال ذلك الارقام التي توضع على قطع الشيكولاته او علب السجاير او سدادات زجاجات المشروبات وبمجرد ان يصل اليك الرقم تكسب الجائزة.. وطبعا فرصتك تزيد كلما اشتريت عددا اكبر من قطع الشيكولاته او زجاجات المشروبات.. وهذه المسابقات اشبه باوراق اليانصيب.. فورقة اليانصيب تحمل رقما وقد تشتري ورقة واحدة فتكسب.. وقد تشتري مائة ورقة فلا تكسب!!

واليانصيب بالتاكيد نوع من انواع القمار.. ولكن بعض الشركات الامريكية فكرت في طرح اوراق يانصيب لتسديد ديونها التي تضخمت وتجاوزت مئات الملايين من الدولارات.

المهم.. طرحت الشركات الامريكية فكرة اصدار يانصيب «قومي» لتسديد الدين الثقيل.. ولكن عشرات الاعتراضات ارتفعت ضد الفكرة.. فمن الناحية الاخلاقية قال من قال انه من غير المعقول ان تدير الشركات صالة للقمار العلني.. ومن الناحية الاقتصادية شكك الاقتصاديون في ان يتمكن اي يانصيب من تسديد مئات الملايين التي تكبلها ..

ثم جاء اصحاب مكاتب اوراق اليانصيب واعلنوا ان هذا المشروع سيؤدي الى خراب بيوتهم..

وقررت الشركات اعادة دراسة الاقتراح.. ومازال لحديث المسابقات بقية.

عبد الله باجبير

لا تقرأ هذا الخبر

ليل - فرنسا - ر: قالت الشرطة ان طفلا في السادسة من عمره فقد اعصابه بعد ان رفضت امه اعطاءه زجاجة من الكوكاكولا فاطلق عليها طلقا ناريا واصابها اصابة خطيرة ببندقية رش يملكها والده.

واستنجد الصبي، الذي لم يكشف عن هويته ووضع تحت رعاية الدولة الى ان يبت القضاء في الامر، بجيرانه فور وقوع الحادث.

وقال المحققون انهم شكوا في بادئ الامر في صحة اقوال الصبي الا انهم اقتنعوا بصدقه في ما بعد عندما اثبت لهم انه يعرف كيف يحشو البندقية.

اكتشاف مجموعة نادرة من الآثار الفرعونية في منطقة سقارة المصرية

القاهرة - ق.ن.أ: عثرت بعثة اثرية فرنسية تجري ابحاثها في منطقة سقارة في الجيزة على كمية من الرقائق الذهبية والحلي وتسعة توابيت خشبية - مذهبة ذات نقوش جميلة الى جانب مجموعة من الاواني الفخارية والتماثيل الصغيرة المختلفة الالوان يعود تاريخها الى نحو ٣٤٠٠ سنة.

وقال الاثري الفرنسي آلان زيفي رئيس البعثة في تصريح صحافي ان ما تم العثور عليه يعد شيئا رائعا خاصة التوابيت المذهبة التي عثر عليها في حجرة الدفن الجانبية في مقبرة الوزير (عبريا) وزير شمال مصر في عهدي امنحتب الثالث وابنه امنحتب الرابع ١٤١٧ - ١٣٦٢ق.م.

وقال ان النقوش والكتابات على التوابيت غاية في الروعة والجمال وتوضح ما كان عليه الفن المصري القديم في عصر الاسرة الثامنة عشرة من الدولة الفرعونية الحديثة وهي فترة قوة الامبراطورية المصرية وازدهارها في ذلك الوقت.

وأشار الى ان التوابيت التسعة ثبت انها لثلاثة اشخاص هم صاحب المقبرة «عبريا» وابنه «حوي» وزوجته «تامرت» حيث كان لكل منهم ثلاثة توابيت وجدت من غير المومياءات.

الدار البيضاء من المدن الاكثر كثافة سكانية في العالم

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

تحتل مدينة الدار البيضاء (وسط المغرب) الدرجة ٧٦ ضمن لائحة المدن والتجمعات السكانية الاكثر كثافة في العالم بمعدل يبلغ ٢.٥٪، اذ يصل عدد سكانها الى حوالي ثلاثة ملايين نسمة. ويبرز التقرير الذي اعدته «لجنة الازمة السكانية» التابعة لمركز الابحاث الامريكي ظروف العيش في العواصم الكبرى المائة في العالم الى جانب مفارقات التنمية بين المدن الغنية والفقيرة خاصة وان اكثر من نصف هذه المدن تعرف نموا ديمغرافيا ينعكس على نقص وسائل النقل وخدمات التنظيف والماء والكهرباء والمدارس والمستشفيات بعد ان اصبح عدد سكانها يتضاعف بشكل دوري (كل ١٥ عاما). وتوجد مدينة الدار البيضاء في المجموعة الثالثة ضمن المدن المتوسطة.

وافرز التحليل الخاص بمدينة الدار البيضاء النتائج التالية: معدل الكلفة المخصصة للتغذية ٤٤٪، معدل الذين يعيشون داخل الغرفة السكنية الواحدة ٣ اشخاص، معدل البيوت المجهزة بالماء والكهرباء ٤٨٪، معدل اجهزة الهاتف ثلاثة اجهزة لكل مائة مواطن، معدل وفيات الاطفال ٥٦ في كل الف حالة ولادة حية، مستوى الضجيج متوسط، معدل حركة السير الكثيف ٦٩.٦ كيلومتر في الساعة، بينما لا تتوفر اية معطيات حول مستوى الامن العام وعدد القتلى وسط كل مائة مواطن اضافة الى التدابير المتخذة بالنسبة لمكافحة التلوث.

نكتة اليوم

السمكة

الموظف: لماذا يحتفظ سيدي المدير بهذه السمكة على مكتبه؟

المدير: لانها الوحيدة التي تفتح فمها من غير ان تطلب ترقية او زيادة معاش.

القارئ
عمر هشام كسرواني

اخبار الغد

نبات الكوسى يقوي الذاكرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اثبتت التجارب التي اجريت في معهد البحوث الزراعية في القاهرة ان نبات الكوسى يلعب دورا اساسيا في تغذية خلايا المخ وتقوية الذاكرة.

ويقول اخصائيو امراض التغذية وعلاج الغدد ان نتيجة هذه البحوث تحققها كل انواع الكوسى الكبير منها والصغير وبكل وسائل الطبخ المختلفة ولا سيما منها المسلوقة.

منافق افندي

